الأخبار
al-akhbar

الاثنين 5 كانون الأوّل 2011
العدد 1578 السنة السادسة
lundi 5 décembre 2011 no 1578 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ملف MEA بعهدة الحكومة ورسالة الكهرباء ... سياسيّة

توتّر يتهدّد جلسة الأربعاء [2]

جيش الأسد في لبنان

[4 ـ 5]

أحد ضبّاط «الجيش السوري الحرّ» في وادي خالد (مروان بو حيدر)

10
«شو حقّك؟ حقّك عليّ!»: حملة شبابيّة للمطالبة بالنقل والصحة والعمل

14
متى يتحرّر «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش» من عقدة الخواجة؟

16
رامي حنّا والآخرون ... «قصّة حب» سوريّة مع الدراما المصريّة واللبنانيّة

20
مهلة جديدة لتوقيع بروتوكول المراقبين: سوريا تفاوض لتعديل البنود

26
احتفاليّة لوداع الاحتلال في العراق: هذا هو الوفاء، لكن أين الجلاء؟

30

روبرتو سولدادو ... أفضل هدّاف إسباني مبعد عن منتخب بلاده

قضية

الانتخابات التشريعيّة في مصر
حصاد مبارك المر

قضية اليوم

توقيف معمل الزهراني يكهرب علاق

يفترض أن يكون معمل الزهراني الكهربائي قد عاد إلى الإنتاج بطاقته الكاملة فجر الاثنين، إلا أن الارتدادات السياسية لما حصل منذ الجمعة الماضية ستبقى ماثلة لفترة طويلة، وقد تُسهم في زيادة التعقيدات التي تواجه جلسة الحكومة المقررة الأربعاء

لم يشأ وزير الطاقة والمياه جبران باسيل «فتح سجال سياسي مع أي طرف» قبل أن يتأكّد من عودة الأمور إلى طبيعتها في معمل الزهراني الكهربائي، واكتفى في اتصال مع «الأخبار»، أمس، بالقول «إن المستور في قضية تعطيل الكهرباء في لبنان كثير»، وهو سيكشف عن القليل منه في مؤتمر صحافي ينوي عقده في مكتبه ظهر اليوم، مشيراً إلى أن «هذا القليل سيكون كافياً لإظهار سبب امتعاضنا من الحكومة وأدائها».

في الواقع، إذا لم تظهر أي مشكلات تقنية ناتجة من الطريقة التي أُوقف بها معمل الزهراني الكهربائي عن العمل يوم الجمعة الماضي، فإن مؤسسة كهرباء لبنان ستتمكن بدءاً من اليوم من العودة إلى تطبيق برنامج التقنين السابق، وهو ما أعلنته المؤسسة في بيان لها أمس؛ إذ أشارت إلى أن تشغيل هذا المعمل بدأ تدريجاً اعتباراً من الواحدة من بعد ظهر الأحد، ليصل مجدداً إلى الإنتاج بطاقته الكاملة اعتباراً من صباح اليوم.

وجاء إعلان المؤسسة عودة المعمل إلى العمل بعد سلسلة واسعة وكثيفة من الاتصالات السياسية التي دارت بين رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، بالإضافة إلى وزير الطاقة والمياه المعني مباشرة بهذا القطاع وإدارة مؤسسة كهرباء لبنان، وقد أفضت هذه الاتصالات مساء السبت إلى صيغة للحل، بدأ تنفيذها أمس، تقضي بنزع الفتيل «الظاهري» للأزمة الكهربائية المتعلّق بقوّة المحوّل المخصص لتغذية منطقة الزهراني بالكهرباء، علماً بأن جميع المشاركين في هذه الاتصالات لم يكن لديهم أدنى شك في أن سبب الأزمة الناشئة لا يمتّ بصلة إلى قصّة هذا «المحوّل»، بل إن أوساط النائب عون ذهبت إلى حدّ اعتبار ما حصل بمثابة رسالة سياسية من الرئيس بري إليه، بهدف الضغط عليه للتراجع عن مطالب معيّنة تتصل بالتعيينات ومشروع التغطية الصحّية الشاملة والمداورة في رئاسة هيئة إدارة قطاع النفط وملفات أخرى كثيرة عالقة. وقالت مصادر مواكبة للاتصالات إن السعي اقتصر على ضمان إعادة تشغيل معمل الزهراني، ولم يصل إلى معالجة الأسباب الحقيقية المفترضة، وهذا قد يزيد من التعقيدات التي تواجه انعقاد جلسة مجلس الوزراء المقررة بعد غد الأربعاء، ولا سيما أن مشكلة المعمل جاءت بالتزامن مع مشكلة جدول الأعمال الذي خلا حتى الآن من البنود التي يطالب عون بإدراجها، ما عدا بند تصحيح الأجور وتطبيق نظام التغطية الصحّية الشاملة.

وكان اللبنانيون قد عانوا تعتيماً شبه شامل لمدّة 3 أيام بسبب قيام عناصر من حركة أمل يعملون في المعمل بتوقيفه كلياً بذريعة الضغوط التي تُمارس عليهم من أهالي منطقة الزهراني وفاعلياتها! وهو ما أدّى إلى فقدان نحو 440 ميغاواط من الكهرباء، أي نحو 35% ـ40% من الطاقة المتاحة في لبنان، فاضطرت المؤسسة إلى زيادة التقنين إلى 14 ساعة في حدّ أدنى في المناطق، واضطرت كذلك إلى خفض حصّة مدينة بيروت الإدارية من الكهرباء وشمولها ببرنامج التقنين بمعدّل 3 ساعات تغذية في مقابل 3 ساعات قطع.

مصادر رفيعة المستوى في حركة أمل أكدت لـ«الأخبار» أن وزير الطاقة جبران باسيل يتحمل مسؤولية ما جرى، «فهو يتصرف كما لو أنه مستشار واجبه الوحيد وضع الخطط المنوي تنفيذها مستقبلاً، من دون الالتفات إلى الأوضاع الحالية المزرية التي يعانيها المواطنون». وقالت «بصراحة، لو سئلنا عما إذا كان بإمكاننا الضغط أكثر على الناس ومنع أبناء عشرات القرى من الاعتراض على مشكلة الانقطاع الدائم للكهرباء في منطقتهم، فإننا لن ننفي ذلك. لكننا لم نعد نستطيع إجبار الناس على السكوت، لأن الحالة في الزهراني باتت لا تُحتمل. وكلما راجعنا باسيل بالأمر، يقول لنا إن لديه خطة شاملة لتنفيذها في لبنان على مستوى النقل والتوزيع، وإنه لن يمارس سياسة الترقيع. ويعني ذلك أمراً واحداً لا غير، أي أن يبقى الناس في المنطقة يعانون ذل انقطاع التيار الكهربائي، من دون أن يسعى أحد إلى حل المشكلة».

ورفضت المصادر إلباس القضية أي بعد

اللبنانيون عانوا تعتيماً شبه شامل لمدة 3 أيام (أرشيف)

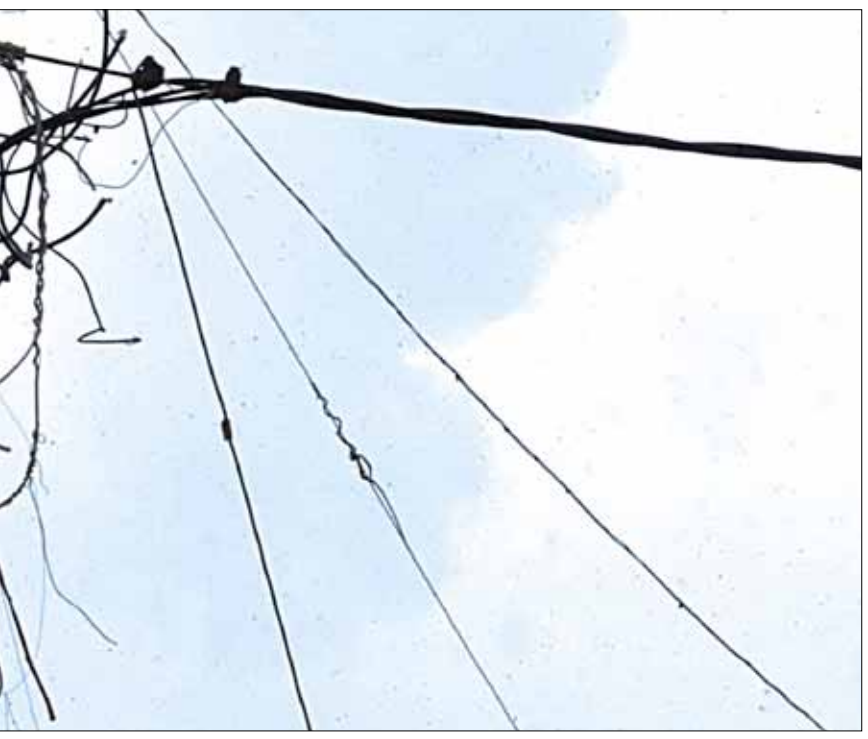

القضاء والجيش لم يتحركا

وجّهت مؤسسة كهرباء لبنان إنذاراً بتاريخ 2011/12/2 إلى شركة YTL الماليزية المشغلة لمعمل الزهراني، حمّلتها فيه مسؤولية ما يحصل، لكون العمال الذين أوقفوا المعمل يتبعون لها، وطلبت منها اتخاذ كل الإجراءات لإعادة تشغيل المعمل. كذلك أرسلت بالتاريخ نفسه كتابين الى كل من وزارتي الداخلية والدفاع، تطلب فيهما المؤازرة الأمنية لحماية المعمل، وتأمين تشغيله وتزويد المواطنين بالتيار الكهربائي، كما ادعت لدى النيابة العامّة التمييزية على من تتهمهم بتوقيف المعمل... إلا أن أحداً من هذه الجهات لم يحرّك ساكناً، علماً أن القوانين اللبنانية المرعية الإجراء تمنع تعطيل مثل هذا المرفق العام، وتحدد مسؤولية كل جهة من هذه الجهات لضمان استمرارية عمله.

تقرير

مجلس الوزراء يضع يده على ملف شركة MEA

من المتوقّع أن يضع مجلس الوزراء يده على الأزمة الناشئة بين إدارة شركة «ميدل إيست» والطيارين الذين علّقوا إضرابهم بضمانات من رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، إلا أن صورة الحل ليست واضحة حتى الآن في ظل التعنّت الذي تمارسه الإدارة

محمد وهبة

«لن يُصرف أي منكم، ولن يُحسم من راتب أي منكم، وستُسحب كل الإنذارات الموجهة إليكم، فاذهبوا وأوقفوا الإضراب بضمانتي». هكذا أخذ رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون قضية طيراني شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) بصدره، فعلّقت نقابة الطيارين الإضراب بعد زيارتها لعون. لكن قضية الإضراب لم تنته رغم تعليقه. الضمانة التي قدّمها عون بإجبار إدارة الشركة على إلغاء كل قراراتها التعسّفية بحقّهم، قد تسهم في إسدال الستار على الأسباب التي دفعتهم إلى تنفيذ الإضراب المفتوح في الأسبوع الماضي، إلا أنها لن تُعالج الندوب الواضحة على الحريات النقابية التي تسببت بها إدارة الشركة المملوكة من الدولة. المعركة، في مضمونها، تجاوزت كثيراً ميدان المطار وكادت أن تكرّس سلوكاً خطيراً يمكن أن يؤدّي إلى إلغاء حق أي فئة بالإضراب في لبنان، وهذا ما دفع بقوى سياسية ونخب عدّة إلى التحرّك من أجل وضع يد مجلس الوزراء على هذه القضية ومنع رئيس مجلس إدارة الشركة ومديرها العام محمد الحوت من تنفيذ قراره بتعويض خسائر الشركة من رواتب الطيّارين.

يقول المقرّبون من عون إنه لن يسمح بأي تسوية على حساب الطيارين يأمل بها رئيس مجلس إدارة «ميدل إيست» محمد الحوت. فالقضية ستكون مطروحة على الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء الأربعاء المقبل. وهي بمثابة امتحان جديد لحكومة «ما بعد تمويل المحكمة الدولية»، رغم أنها جلسة حبلى بالامتحانات أصلاً. ولا يخفي الطيارون حذرهم مما قد يفعله الحوت حتى يوم الأربعاء المقبل، وما هي طبخة السمّ الجديدة التي سيحضّرها لهم، إلا أن اعتدادهم بموقف عون هو أكبر، وفق ما أوضح طيارون لـ«الأخبار». هذا الموقف، برأيهم، أخرج لبنان من أزمة كادت تتحوّل إلى كارثة خلال الأيام الخمسة الماضية، وربما أخرج القرار من يد الحوت ووضعه في سلّة مختلفة. سلّة مجلس الوزراء «الجديد». هناك لن تبقى القوى السياسية «الساكتة عن الحق» ساكتة. ستضطر إلى اتخاذ موقف بشأن ظلم الحوت للطيارين والتعسّف في صرف كل من يصاب منهم بمرض عضال، حتى إن سكوتها في مجلس الوزراء سيكون موقفاً.

يقول المطلعون على موقف عون إن التسوية التي يقدّمها تقوم على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، أي تعليق الإضراب من دون أي شروط، مقابل عودة الحوت عن كل الإجراءات التعسفية التي اتخذها بحقّ الطيارين، بما يعني اعترافاً واضحاً منه بحقّهم في التحرّك المستند إلى مطالب نقابية. أهم ما في ذلك، أن الراعي الأول للحوت، أي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، موافق على طرح عون بأن يُفكّ الإضراب قبل أي تسوية، على أن يكون هناك «حوار لاحق» يؤدي إلى سحب الإنذارات ووقف حسم الرواتب من دون ضجّة، وتسديد رواتب الشهر الماضي كاملة وبأسرع وقت.

«عندما سمع الحوت عن هذا الأمر، كان مستاءً جداً» يقول أحد المتابعين لهذه القضية. فالحوت كان قد رفض عرض تسوية سابقاً، رغم أن سلامة وافق عليه. كان العرض السابق يقتضي أن تُسحب الإنذارات وأن يتم احتساب الحسم على الرواتب من أيام فرص العمل للطيارين، في مقابل أن يلتزم الطيارون بالتدرّج في تحرّكاتهم التصعيدية من المفاوضات، إلى التحكيم، وصولاً إلى

رأس السنة في اسطمبول - من ٢٨ ك١ الى ١ ك٢
تذكرة الطائرة - بيروت/اسطمبول/بيروت – (Turkish Airlines)
$٢٢٥ تشمل الضريبة
الاماكن محدودة. التسديد عند الحجز. لا امكانية للالغاء.
رحلة مع زيارات - ٤ ليالي - ٢٨/١٢ الى ١/١
تذكرة الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، الزيارات، فندق ٥ نجوم ديلوكس، الفطور والعشاء، الخ ...
للشخص في غرفة ثلاثية $٦٩٥ | للشخص في غرفة مزدوجة $٧١٥
الولد الاول (٢ - ١٢ سنة) $٣٩٥ | الولد الثاني (٢ - ١٢ سنة) $٤٩٥
NAKHAL www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه هاتف: ٠٩٩٣٨ ٩٣٩

ات أطراف الحكومة

سياسي، مؤكدة أن ما جرى هو «نتيجة لمطالبة أهل المنطقة بمساواتهم بغيرهم». وأوضح رئيس نقابة مستخدمي وعمال معمل الزهراني جهاد عاكوش، لـ«الأخبار» أن ما استدعى من النقابة اتخاذ موقف حادّ ووقف معمل الزهراني قسراً عن العمل، يعود إلى أن عمال هذا المعمل ومستخدميه يتعرّضون منذ 4 أشهر لمضايقات متواصلة، فيما «لم يكترث المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان لمطالبنا التي أرسلناها له في 14 تشرين الثاني والمتصلة بأمننا الشخصي. أما قصّة المحولات التي أتت أو ستأتي أو تلك التي أخذوها من معمل الزهراني، فهي لا تعنينا مباشرة بمقدار السبب الأساسي الذي يعرّضنا لهذه الاعتداءات... لقد كان المهم بالنسبة إلينا أن تُحلّ المشكلة لتتوقف الاعتداءات على الموظفين والخروج من هذه المعمعة». وأوضح عاكوش «أن قرار وقف الإضراب الذي أدّى إلى توقف المعمل اتخذه مجلس إدارة النقابة، بعدما قمنا بإضرابات سلمية عدّة سابقاً ولم يسمع صوتنا، ورغم أن هناك تفسيرات سياسية لهذا الإضراب، إلا أن أبعاده بالنسبة إلى النقابة تتعلق بمطالبنا فقط».

ترفض وزارة الطاقة والمياه ومؤسسة كهرباء لبنان هذه الحجّة المستخدمة لوقف معمل الكهرباء؛ إذ تقول مصادرهما المتطابقة إن المعطيات لا تسمح باستنتاج أن هناك خطراً ما كان يهدد الأمن الشخصي للعمّال التابعين لشركة YTL الماليزية المشغلة للمعمل؛ فهؤلاء ينتمون في معظمهم إلى الجهة الحزبية نفسها

عون اعتبر ما حصل بمثابة رسالة سياسية من بري إليه بهدف الضغط عليه

عدم معالجة الأسباب قد يزيد من التعقيدات التي تواجه انعقاد جلسة الحكومة الأربعاء

التي يدّعون أنها تضايقهم على خلفية مشكلة سحب «المحوّل الشهير»، التي تعود إلى أكثر من 12 عاماً إلى الوراء، أي أنها ليست مشكلة طارئة أو مستجدة، وهي في كل الأحوال لا تؤثّر على معدّلات التغذية الكهربائية في منطقة الزهراني، بل تؤثّر على قدرة هذه الجهة الحزبية في تخصيص قرى وبلدات محددة في المنطقة بتغذية دائمة بالتيار الكهربائي خلافاً لبرنامج التقنين المعتمد.

وبحسب هذه المصادر، فإن المحوّل بقوة 40 م.ف.أ الذي قيل إنه سحب من الزهراني إلى صيدا، تعود قصّته إلى عام 1999، وهو لم يكن مستخدماً أصلاً؛ إذ نُقل إلى صيدا حينها لمواجهة مشكلة «حمولة زائدة» هناك. أمّا منطقة الزهراني، فكانت مخصصة بمحوّل يتناسب مع حاجاتها، وهو بقوّة 20 م.ف.أ، ولم يجر تشغيله إلا في عام 2002؛ لأن المخارج المخصصة لمنطقة الزهراني، البالغ عددها 8، كانت تتغذى قبل ذلك من محطتي المصيلح وصيدا. إلا أن هذا المحوّل تعطّل في آخر عام 2010، فعاد الوضع إلى ما كان عليه سابقاً، أي إن المخارج عادت تتغذى من محطتي المصيلح وصيدا حتى 29 تموز 2011؛ إذ نُقل محول بقوّة 10 م.ف.أ مؤقتاً من محطة حالات إلى محطة الزهراني، بانتظار نقل محول آخر بقوّة 20 م.ف.أ من صيدا إلى الزهراني لإعادة الأمور إلى نصابها. لكن عملية نقل المحوّل كانت تنتظر الانتهاء من تصليح محوّل بقوّة 40 م.ف.أ مخصص لصيدا وموجود في صور. حصل ذلك منذ شهر تقريباً، فإذا بالناقلة التي تنقل المحوّل تتعرّض لكمين في الصرفند بهدف منع وصوله إلى صيدا بحجّة أنه يعود إلى منطقة الزهراني. وعوجلت المشكلة يومها، وأُبلغ من يجب إبلاغه بأن محوّل الزهراني بقوّة 20 م.ف.أ سيجري تركيبه بعد إجراء التجارب على محوّل صيدا مباشرة، وهذه العملية تحتاج إلى شهر تقريباً، أي حتى منتصف الشهر الجاري، إلا أن المفاجأة كانت عندما أقدم عمال معمل الزهراني على وقفه عن العمل يوم الجمعة الماضي عشوائياً من دون التزام المعايير التقنية، أي أوقف فجأة، لا بطريقة تدريجية ومتوازنة، وهو ما كان يمكن أن يؤدّي إلى تخريبه.

(الأخبار)

الإضراب. حينها بدت موافقة سلامة على العرض سهلة، لكن «الحوت تمكن من إقناعه بالرفض، ما دفع سلامة إلى تعديل موقفه لاحقاً». أما الحماية التي كانت متوافرة للحوت من وزير الأشغال العامة غازي العريضي، باعتبار أن وزارته وصيّة على المطار، فلم تحصل هذه المرّة ولم يستفد منها الحوت كثيراً. وفي اعتقاد بعض الطيارين، كان الحوت يريد أن يبقي ورقة «حسم الرواتب» لابتزاز الطيارين في أي مطالب لاحقة. فبحسب معلوماتهم، كان الحوت قد صمّم خطّة لإذلالهم من خلال تنفيذ حسم الرواتب للحصول على مكاسب إضافية من النقابة، وجعلها القضية الأولى لهم بعيداً عن أي مطالب أخرى حتى نهاية عام 2013، ما يؤدي عملياً إلى إغلاق النقابة حتى ذلك الوقت. وما يعزّز هذا الأمر، هو أن الحوت قال أمس إن «الشركة وقعت اتفاقات في عام 2010 مع مختلف النقابات فيها لتحسين أوضاع العاملين بلغت كلفتها الشهرية أكثر من مليون دولار أميركي، وأهم أهدافها تأمين الاستقرار في الشركة، على الأقل حتى نهاية عام 2013».

كان الحوت قد سعى خلال الأيام الخمسة الأخيرة إلى ضرب العمل النقابي في شركة طيران الشرق الأوسط بصورة نهائية، فاستغلّ بعض النقاط في الإضراب المنفّذ ليحقق اختراقات سياسية بين صفوف الطيارين، وحاول أن يؤكد وجهة نظره أمس في كلامه للوكالة الوطنية للإعلام حين قال إنه بذل كل الجهود «لتسيير أكثر من 40% من عدد رحلات شركة الميدل إيست، وأنه أمّن الباقي على متن رحلات شركات أخرى على كامل نفقة الشركة».

لكن بعض المطلعين يؤكدون أن هذه المسألة فتحت باب هدر واسع لدى الحوت، فكيف يتم التأكد من أن الشركة سددت أكلاف استبدال التذاكر على نفقتها؟ وهل يعتزم الحوت أن يرفع سقف المفاوضات بعدما حاول إغلاق باب النقابة والعمل النقابي في مطار بيروت؟ هل يتمكن من إقناع رياض سلامة بهذا الأمر؟ تفتح هذه الأسئلة شهية عاملين في شركة طيران الشرق الأوسط الذين يؤكدون أن الحوت أنفق مبلغ 120 ألف دولار لشراء سيارة «لاند كروزر» لون كحلي، وسدّد ثمنها شيكاً، من أجل تقديمها هدية لوزير الأشغال العامة؟ ففي ظل هذه الأسئلة، ألا يجب التحقق من أهداف الحوت في إنفاق الأموال يميناً ويساراً من ميزانية «شركة عجوز» كما وصفها سلامة أثناء لقائه بالطيارين؟ ألم يستفد سلامة من هذه الهدايا في وقت سابق؟ ألم يكن مطلب الطيارين نقابياً بحتاً حين رفضوا أن تتم معاملة زميل لهم بطريقة مهينة كما فعل الحوت؟ فهل سيكون مصير الطيارين الذين يتعرضون لمرض ما، كمصير زميلهم المصروف؟ ألا يحق للطيار المريض بالحصول على 75 يوماً إجازة صحيّة براتب كامل، و75 يوماً بنصف أجر؟

كل هذه الأسئلة باتت بعهدة مجلس الوزراء الذي يدرس الأمر يوم الأربعاء المقبل.

في هذا الإطار، أعلن رئيس نقابة الطيارين فادي خليل، تعليق الإضراب عند منتصف ليل السبت الأحد. ثم عادت حركة طائرات شركة طيران الشرق الأوسط إلى البرنامج المعتاد يوم الأحد. ورغم أن خليل أكّد أن قرار التعليق جاء «حرصاً من الطيارين على تأمين استمرارية شركتنا والمرفق العام الذي تسيّره، وعلى عدم الإضرار بالسياحة، وبعدما وافقت إدارة طيران الشرق الأوسط على دفع كامل رواتب الطيارين المضربين عن هذا الشهر وتخليها عن التهديد بطردهم»، إلا أن رواتب الطيارين ما زالت، حتى يوم السبت الماضي، محتجزة رهينة لدى الحوت.

ابراهيم الأمين

هل يبتلعنا الحوت أم يبتلعه بحرنا؟

نزعة الجنون لا تصيب السياسيين فقط. بل هي اكثر فاعلية وأكثر خطورة عند القائمين على مؤسسات رسمية، خدماتية او امنية او خلافه. وهي عدوى منتشرة في لبنان، صارت تصيب كل من تخيل نفسه الآمر الناهي بشؤون الناس. وتصيبه بالعمى الاخلاقي، فيصير يعبث برزق اهل بلده، موحياً لنفسه انه مصدر الرزق، او صاحبه.

لعنة لبنان ليست من السياسيين فقط، ولا من الطائفيين الملونين فقط، بل من جانب قسم كبير من الذين جيء بهم على خلفية انهم تكنوقراط، لا يتدخلون في السياسة، فصار هؤلاء مجانين من الطراز الذي لا تفيد معه علاجات الطوائف المتبادلة تهويلاً أو توازناً او احتراباً.

لعنة لبنان، تتمثل هذه الايام، بمريض اين منه عوارض الاحتضار للدولة ومؤسساتها، انه الوقح، المجنون، الذي يبدو انه مولع بأفلام الكرتون، والمخرج الذي يحول سمكة صغيرة الى حوت يقدر على ابتلاع جميع من حوله.

ما الذي يجعل محمد الحوت يتصور نفسه اقوى من القانون، وكيف يمكن الرجل ذا الوجه الاصفر والنائب الأزرق أن يفعل ما يفعل؟

كيف له أن يمون ليس فقط على ادارة شركة الميدل ايست، بل على مرافق المطار، على اجهزته الامنية، وعلى قواه الامنية من جيش وقوى امن داخلي؟ وكيف له ان يتدخل مع ضباط وعناصر الامن العام وادارة الجمارك؟ وكيف له ان يتدخل في كل تفصيل يخص الموظفين الاداريين وغير الاداريين، في السوق الحرة، وفي الممرات وعمال النظافة والصيانة؟

كيف له ان لا يخشى احداً في الدولة وفي القطاع الخاص؟ وكيف له أن لا يخشى القوى السياسية والنقابية وخلافها؟

سياسيون وأمنيون وإعلاميون وموظفون يرتشون وعلى باقي اللبنانيين تحمل مخالفاته

ما الذي يجعله يسجل طائرات الميدل ايست لدى الشركات العالمية بالاحرف الاولى من اسمه، او اسم زوجته، او اسم احد أولاده؟

ما الذي يجعله يطلب من الرسام الذي يضع لوحة ترويجية للطائرة أن تكون صورة الطائرة على شكل حوت طائر؟

ما الذي يجعله محتاجاً لمن يفتح له باب السيارة ويقف مستعداً مثل عسكري في قاعدة هيئة الاركان؟

ما الذي يدفعه الى الطلب من جميع الموظفين ان يقفوا متسمرين عندما يمر بالقرب منهم، مثل رجال الامن في اقبية المخابرات وادارات الامن؟

ما الذي يجعله يأتي بمستشارين ومساعدين حفظوا كل ما كتب من قصائد في مدح السلطان، وحفظوا كل ما كتب من قصائد هجاء لخصومه؟

ما الذي يشعره بالحصانة لأن يعلن في مؤتمر صحافي انه سجل سيارة باسم مصرف لبنان كي لا يدفع الضريبة، ولا يلاحقه احد؟

ما الذي يشعره بالحرية بأن يخالف قوانين الشركة فيوظف من يوظف خلافاً للقانون، ويحشو الشركة بحشد من الاقارب والمقربين في مناصب استشارية؟

هل هو ملك الملوك، أم بيده العصا السحرية؟

لا هذه ولا تلك، هو مرتاح لكون حاكم مصرف لبنان، أو القيصر رياض سلامة، القابض على نصف البلاد، يعطيه تفويضاً كاملاً لكي يقوم بما يريده داخل الشركة، وهو مرتاح لأن بين يديه دجاجة تبيض ذهباً فيتولى رشوة من يمكنه رشوته...

عيب بل عار على كل سياسي يقبل رشوة من الحوت بأن يسافر مجاناً على متن طيران الشرق الأوسط، ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء!

عيب بل عار على كل ضابط في اي مؤسسة من مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية، ومن العاملين في الرئاسات والادارات ان يقبل رشوة بأن يأخذ بطاقات سفر مجانية له ولعائلته، ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء!

عيب بل عار على كل صحافي واعلامي، وعلى كل محام أو قاض عامل أو مستقيل قبول هذه الرشوة بأن يسافر لقضاء عطلة خاصة في بلد اوروبي على حساب طيران الشرق الاوسط بحجة تسويق وما الى ذلك، ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء!

عيب بل عار علي اي تنظيم تتم رشوة مسؤولين فيه فيطلبون من الموظفين المحسوبين عليهم وقف التحرك اعتراضاً على غبن او على مخالفة، ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء!

عيب على كل رجل اعمال من اصحاب الحظوة السياسية أن يستفيد من خدمات اضافية اذا قرر استخدام طائرة خاصة، فيقبل هدية الحوت خدمات المضيفين الأرضية والجوية مجاناً، ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء!

عيب بل عار على وزراء ونواب يقبلون بأن يشتروا بطاقات سفر خاصة بالدرجة السياحية، وهم على ثقة بأن الحوت سوف يكلف من ينتظرهم لكي يحولها الى الدرجة الاولى من دون نفقات اضافية. ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء!

عيب بل عار على رجال دين، ومستشارين، واقتصاديين، وأصحاب النفوذ المنتشرين حول الرؤساء والوزراء والمديرين والقادة الامنيين والعسكريين أن يقبلوا خدمات يوفرها لهم الحوت بأن يمنحهم ما يقدر عليه مجاناً، او أن يطلب فريقاً من رجاله ينتظرونه ليخلّصوا لهم معاملات السفر والشحن وخلافه، ومن بين هؤلاء من يفعل ذلك، ولهم اسماء! لم يعد الامر يتعلق بطيارين يريد ملك الادارة الحديثة تسييرهم كما يقرر، ولا بموظفين يريد إلزامهم العمل كما يريد هو لا كما تنص القوانين، ولم يعد الامر يتعلق بسياسة تجارية تقوم على الاحتكار والاستغلال، ولا بمزاجية لا تهتم لمآسي مواطنين يعيشون القهر في الاغتراب ليدفع اهلهم فوائد الديون التي راكمها من القى بالحوت في بحرنا...

لقد صار محمد الحوت عنوان العجز عن اقناع الناس بأن لهم املاً بقيامة بعد طول انتظار!

على الغلاف

«الجيش السوري الحر» في لبنان: بعد إس

يقيم عشرات الأفراد من «الجيش السوري الحر» في شمال لبنان. يتخفّى هؤلاء عن أعين استخبارات الجيش اللبناني. يروون ظروف انشقاقهم ويتحدثون عن «هول المجازر» التي تُرتَكَب في سوريا. مؤمنون بأن النصر سيكون حليفهم. فالنظام «سيسقط خلال شهرين ... إذا فُرض الحظر الجوي». يرسم هؤلاء، نظرياً، معالم مرحلة جديدة، وهدفهم التالي، بعد إسقاط النظام، سيكون حزب الله

تتراوح أعمار المقاتلين السوريين المنشقين بين 21 و 30 عاماً

رضوان مرتضى

الطريق إلى وادي خالد طويل. تستغرق الرحلة قرابة أربع ساعات. يستقبلك عند مدخل الوادي حاجز شدرا. مركزٌ مستحدث لقوة مشتركة من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. لا يمكنك اجتيازه من دون تحديد وجهتك. تكتم في البداية أنك صحافي استناداً إلى تنبيه مسبق من مضيفيك. «جايين نعمل كزدورة»، ترميها لجس النبض، لكن العسكري يُخبرك بأنه ممنوع دخولك إن لم تكن آتياً لزيارة شخص محدد عليك الإفصاح عن اسمه وعنوانه. عقم الجدال مع العسكري يدفعك لترمي آخر ورقة في جيبك. «نحن صحافيون»، يبتسم العسكري بتهكّم لتنبس شفتاه بكلمتين: «صفّوا عاليمين».

مرحلة ثانية تبدأ. يحضر عسكري من فرع المعلومات. عنصر المعلومات يبدي لطافة أكثر من عسكري الجيش. يطلب بطاقات الهوية والصحافة وأوراق السيارة. يذهب لدقائق ويعود سائلاً عن تصريح دخول من مديرية التوجيه في الجيش اللبناني يُفترض وجوده بحوزتنا. يدور أخذ ورد حيال ما إذا «أُعلن وادي خالد منطقة عسكرية». تبدأ الاتصالات وتنتهي بمنحنا إذن الدخول من دون تصريح مسبق بعد قرابة 20 دقيقة.

تنطلق السيارة منحدرة على الطريق الممتد بين قرى الوادي الكبير المعروف بوادي خالد. تتميّز عن بعضها بأسماء كمشتى حمود ومشتى حسن وغيرها، لتخبر عن مدى بداوة الحال التي تغرق فيها المنطقة. فالمشتى هو المكان الذي يبيّت فيه الراعي قطيع أغنامه، أما حسن وحمود فهما الراعيان. شبكة الاتصالات في الوادي تتوقف. يخبرك أحدهم كيف السبيل إلى إعادة تشغيلها يدوياً. عليك اختيار أي شبكة هاتف تريد استخدامها. Alfa اللبنانية أو mtn السورية. هنا المنطقة تتداخل في كل شيء. تجري اتصالاً بأحد الأشخاص الذي يدّعي أنه ضابطٌ في الجيش السوري الحر، تعلمه أنك صرت في المكان المحدد. يطلب إليك الانتقال إلى مكان آخر. وما إن تصل إلى حيث الملتقى حتى يتقدم منك رجل أربعيني. تبرز ملامح وجهه التي تكشف عن لحية كثة. يحييك بـ«السلام عليكم» لتنتقل معه إلى منزل قريب. تتوزع أحذية كثيرة على عتبة المنازل. في الداخل الجلسة عربية. تفترش الأرض قبل أن يبدأ ارتشاف الشاي. في تلك الغرفة 5 أشخاص يدّعون أنهم من «الجيش السوري الحر». وفيها جهاز كمبيوتر محمول وتلفازٌ تحتل فيه قناة الجزيرة مكاناً دائماً. كانت تنقل مؤتمراً صحافياً لوزير الخارجية السوري وليد المعلم. تنهال الشتائم عليه من الجالسين المتسمّرين أمام الشاشة. دقائق ويعرض مقاطع الصور التي اتهم فيها عصابات إرهابية بأعمال العنف، ينتفض أحدهم صارخاً أن تلك الأحداث ليست في سوريا بل في باب التبانة. يسود هرج ومرج، فيسارع أحدهم إلى الاتصال بقناة الجزيرة ليخبرها عن حقيقة الصور.

لا يزيد عدد جنود «الجيش االسوري الحر» وضباطه المتبقين في شمال لبنان على مئة عسكري، على حدّ قول قاطني المنزل. انخفض عددهم كثيراً، بعدما كان قد ناهز 700 عسكري في الأشهر الماضية حسب ادّعائهم. يعيش هؤلاء في بعض منازل قرى وادي خالد، المنطقة الحدودية الأكثر تداخلاً بين لبنان وسوريا. يتنقلون بحذر بعيداً عن أعين «استخبارات الجيش وميليشيا حزب الله». ابتعادٌ كفيل بأن «يبقيهم بمنأى عن الملاحقة والتوقيف» بحسب قولهم، ولا سيما أن «بعض إخواننا جرى توقيفهم وسُلّموا إلى الجيش السوري». الحذر المشوب بالخوف يكاد يكون السمة الغالبة التي تميّزهم. فـ«أي خطأ هنا قد يكلفك حياتك». يعتمدون على إجراءات أمنية بسيطة قبل استقبال أي صحافي. فهم بذلك يصونون حياتهم باعتبار أن «العيون الأمنية» ترصدهم في كل حين. يسلّمون بأن إجراءاتهم ليست كافية، ويمكن اختراقها بسهولة، لكنهم متأكّدون من أن «ثورتنا مدعومة من الله الحامي». التدقيق في بطاقة الصحافي وسؤاله عن مسقط رأسه لازمة لا بد منها. فهم بذلك يأمنون جانبه. وإضافة إلى تفتيشه، يستعلمون منه عن موقفه من الأحداث في سوريا. مسار طبيعي يكاد يكون روتينياً يتعكّر صفوه بكلمة واحدة. لفظة «شيعي» تسقط كالصاعقة على أسماعهم لدى استفسارهم عن الطائفة. يسود وجوم يشدّ الأعصاب، يتحول إلى نفور تصاحبه بوادر رفض لاستكمال الحديث. تنقلّب الأدوار ليبدأ استجواب غير مباشر. شيعي يعني أنك تؤيد حزب الله؟

> تناقص جنود «الجيش السوري الحر» من 700 إلى قرابة 100 عسكري في شمال لبنان

يُظهر الشبّان الذين يدّعون أنهم جنود منشقون عن الجيش السوري حساسية مفرطة تجاه حزب الله. تتزاحم الأسئلة على ألسنتهم. خلاصتها تُعبّر عن سلبية الموقف حيال التنظيم اللبناني: «لماذا لم يقف على الحياد كما فعلت حركة حماس؟ لا نريد دعمه، لكن نرفض أن يُشارك في قتلنا».

يطول النقاش، ليخلص إلى موافقة مبدئية على إجراء المقابلة. يبدي أحدهم عدائية مفرطة، ثم يغادر رافضاً الإجابة عن أي سؤال. يخرج «قصي» من الغرفة من دون تبرير، لكنّ الباقين يوافقون على إكمال الحوار، ويخبر أحدهم أن «الأخ قصي مستاء لأن أبناء عمومته الأربعة قتلوا خلال المعارك». يتهامس الشبان في ما بينهم. يدخل بعضهم ويخرج. الحاضر يعلم القادم الجديد بأن «الصحافي شيعي». يطلب أحدهم الكلام فيقول إنه سيبدأ من النهاية: «أرسلونا إلى إدلب لمحاربة العصابات والمخرّبين. وهناك لم نجد غير أهلنا. كنا أمام خيارين: إما أن تقتل شعبك أو أن تنشق، فقررت الانشقاق».

يعلنون ولاءهم لقائد «الجيش الحر» العقيد رياض الأسعد. تتراوح أعمارهم بين 21 عاماً و30 عاماً. يشيرون إلى أنهم «يؤلفون واحدة من عدة مجموعات عسكرية لا تزال موجودة على الأراضي اللبنانية». يخبرون بأنهم «يخضعون لإمرة ضابط منشق برتبة ملازم يتولى التنسيق مع ضابط سوري آخر أرفع منه رتبة على الأراضي اللبنانية». هم لا يعلمون شيئاً عن أي خطوة سيقومون بها. فهم ينتظرون أوامر الضابط.

يذكر «طالب» (27 عاماً) أن مركز خدمته كان في كلية الإشارة في الشام قبل انشقاقه. «كنت أعتقد أنني أقاتل عناصر إرهابية كما أخبرني رؤسائي، لكنني فوجئت بمدنيين لا يحملون السلاح». يتحدث عن صدمته لدى تلقّيه أمراً من «مدني شبّيح يملك سلطة أكثر من الضابط العسكري بوجوب إطلاق النار على المتظاهرين». أما «سامر» (23 عاماً)، فكان، حسب زعمه، في الفوج 41 ـ القوات الخاصة، اختصاص دهم. يقول إنه كان في مهمة في حمص حيث «المجازر التي شاهدتها بأم عيني لا يمكن أن تمحوها السنون». يكرر سامر «الرواية الرسمية» للمعارضة السورية: «قوات الأمن تسعى إلى الإيقاع بين الجيش والمتظاهرين، إذ كانت تطلق النار أحياناً على الجيش لإيهام العسكريين بوجود إرهابيين».

يوجهون أصابعهم إلى أحد الشبان الموجود معهم ويدعى أبو وائل (22 عاماً). يذكرون أنه «أحد الناجين من مجزرة جسر الشغور، ولا يزال يعاني انهياراً عصبياً لهول ما رأى». يداريه رفاقه «لحساسية وضعه». أبو وائل قليل الكلام، ويتحدث بهدوء. يقول إنه ورفاقه العسكريين وقعوا في «خطأ فادح حين قررنا الانشقاق من دون تنسيق مسبق مع تنسيقيات الثورة. كنا 74

«الجيش الحر» يريد إسقاط ميقاتي!

يشكو أفراد «الجيش السوري الحر» الموجودين في شمال لبنان من الملاحقة الدائمة التي يتعرضون لها من أجهزة الاستخبارات اللبنانية. ويذكر النقيب «قتيبة» أنه تمكّن من الفرار مرتين من عناصر استخبارات الجيش اللبناني، مشيراً إلى أن حظّه أنقذه من «كمين محكم» نُصب له في المرة الثانية. ويدّعي قتيبة أنه حاول الاتصال بالرئيس نجيب ميقاتي عبر أحد مستشاريه «للحد من ملاحقة استخبارات الجيش اللبناني لنا، لكنها لم تؤدّ إلى نتيجة». من جهتهم، يؤكد الجنود المنشقون أن الاستخبارات اللبنانية أوقفت العديد منهم وسلّمتهم إلى السلطات السورية. غير أن المسألة لم تبق على حالها، فقد لفت هؤلاء إلى أن الوضع تغيّر في الآونة الأخيرة. تحدثوا عن «جماعة معين المرعبي وخالد ضاهر» التي صارت تتوسط أخيراً لإطلاق أي سوري يتم توقيفه. كما ذكر النقيب قتيبة أن محامياً لبنانياً يدعى ن. ح. تدخّل في إحدى المرات بعد «اشتداد الخناق» عليهم، مؤكداً أن الأخير ساعدهم كثيراً لدى السلطات اللبنانية.

لا يستغرب هؤلاء أن لا تقف الحكومة اللبنانية إلى جانبهم، باعتبار أنها «جزء لا يتجزأ من النظام السوري». يحاول هؤلاء التمييز بين شعب لبنان وحكومته، مؤكدين أن «دعم لبنان لسوريا الحرة لن يكون إلا بعد إسقاط حكومة نجيب ميقاتي».

BEIRUT TANGO

Tango lovers, you're in for a treat
On Saturday, December 10, 2011,
Hotel Le Bristol will be swaying to the Tango sounds of "Flores Negras",
arriving straight from Buenos Aires.
This Gala evening will be followed by a tea-time party
on Sunday December 11, 2011.
These two events are held with the collaboration of the Embassy of Argentina.

Le Bristol BEYROUTH HOTEL

For your reservations, call Christy on **01/351 400**

ـقاط النظام سنسقط حزب الله

يأتي جنود «الجيش السوري الحر» إلى لبنان باعتباره منطقة آمنة (مروان بو حيدر)

جندياً. لم ينج منا سوى 20».
خلع هؤلاء الجنود المنشقون زيّهم العسكري ليرتدوا آخر مدنياً قبل دخول الأراضي اللبنانية. لا يوجد سلاح ظاهر في أيديهم. هذا في الشكل، أما لدى الغوص في التفاصيل، فيتكشّف أنهم يحملون أسلحة خفيفة، رشاشات كلاشنيكوف، يستخدمونها لـ«الدفاع عن أنفسنا». يتحدث هؤلاء عن «عمليات استطلاع دائمة» يقومون بها على الحدود الشمالية للبنان، وداخل الأراضي السورية. يتواصلون بعضهم مع بعض بواسطة أجهزة خلوية تحمل أرقاماً لبنانية. أما التواصل مع قيادة «الجيش السوري الحر» في سوريا وفي تركيا، «فيحصل بواسطة أجهزة الثريا». هدف عمليات الاستطلاع هو «مراقبة أماكن تمركز الجيش النظامي وتحركاته، وعمليات تبديل العسكر وأوقات دوريات المراقبة التي يسيّرونها». يستفيد الجنود المنشقون من ذلك في «تأمين خطوط لنقل الجرحى». هذه الأسباب ليست الدافع الوحيد لوجودهم في لبنان. فوادي خالد تحوّل إلى معسكر خلفي لهم. يؤكدون أنه ليس هناك منطقة آمنة أو عازلة في سوريا. «نأتي إلى لبنان لنرتاح من عناء القتال». يؤكد هؤلاء أن المنطقتين اللتين يمكنهم اللجوء إليهما هما لبنان ومنطقة البساتين في القصير. ويستفاد أيضاً من لبنان «لتبديل المجموعات بين لبنان وسوريا». يقومون بغارات أحياناً على أهداف في الداخل السوري. يمشون عدة ساعات لعبور الحدود، وفي أحيان أخرى يستقلون الدراجات النارية المعدة لسلوك الطرقات الوعرة.
وبعيداً عمّن سبق ذكرهم من جنود، قابلت «الأخبار» في وادي خالد أيضاً رجلاً يدّعي أنه نقيب في «الجيش السوري الحر». أبرز بطاقته العسكرية لتأكيد هويته، لكنه طلب عدم الكشف عن اسمه، مستخدماً اسماً حركياً هو «قتيبة». يخبر أنه انشق في نيسان الماضي حيث كان مركز خدمته العسكرية في حمص، بعد رفضه تنفيذ أمر إطلاق النار، وأنه أعلن انشقاقه على ثلاث محطات إخبارية: سي أن أن وقناتي العربية والحرة. يتحدث عن تأسيس حركة الضباط الأحرار التي جمعت الضباط المنشقين تحت مسمى «لواء الجيش السوري الحر». أما عن عدد أفراد الجيش الحر، فيذكر أنهم ألّفوا «فرقة عددها نحو 25 ألفاً، مجهّزة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة»، لافتاً إلى أنه «قائد كتيبة فجر الحرية وقوامها 500 مقاتل».
يؤكد «قتيبة» أن الأسباب التي تدفعه للدخول إلى لبنان أمنية محض. يتحدث عن «نقص حاد على جبهات القتال في حقن الكزاز وأكياس الدم». أما تهريب السلاح من لبنان إلى سوريا، فينفي حصوله «حالياً»، بسبب ارتفاع أسعار السلاح في لبنان نسبة إلى سوريا. يؤكد أنه كان قائماً في الأشهر الماضية، لكن ذلك كان قبل «تمكننا من السيطرة على مخازن سلاح عائدة للجيش». يستنكر «قتيبة» بيانات الجيش اللبناني «لجهة تبرير الاجتياحات التي يقوم بها الجيش السوري التابع للنظام»، فيؤكد أن

> يجري المنشقون عمليات استطلاع على الحدود لتأمين خطوط لنقل الجرحى

«الجيش السوري دخل الأراضي اللبنانية مراراً». تسأله عن اشتباكات قد تكون حصلت بين عسكر «الجيش الحر» وجيش النظام على الحدود اللبنانية ـ السورية، فيرد بأنها «نادرة»، مدّعياً أن أحد «الاجتياحات سبّبها صبيّ لبناني من قرية حنيدر كان يلهو بمصباح لايزر وجّهه إلى دورية للجيش السوري»!

«الشيعة يقاتلوننا» ودليلنا الشكل واللهجة

يدّعي المقاتلون السوريون أن «حزب الله متورط في أعمال العنف في سوريا». ودليلهم على ذلك فالخبرة العسكرية التي يتمتعون بها ساعدتهم على تفكيك هذه الألغام. يعرض أحدهم ضاحكاً لغماً يدّعي أنه فككه إلى جانب 140 لغماً آخر في ليلة واحدة. في المقابل، يؤكد شاب آخر أنهم على «الاستعداد للمشي عشرين كيلومتراً على الأقدام لو تطلّب الأمر لدخولهم إلى سوريا».
كذلك يتحدثون عن «منظومة عسكرية موجودة في شمال لبنان لديها القدرة على حل أي مشكلة» قد تعترضهم. ويشيرون إلى وجود تنسيقيات سورية ـ لبنانية لتسهيل مرور الجرحى وتوفير الأمن لهم، لافتين إلى أن جميع الجرحى يتم نقلهم إلى مستشفى حلبا الحكومي، حيث تتم حمايتهم بواسطة رجال أمن المستشفى بطلب من شخصية سياسية لبنانية.

ألغام وإعدام

يروي أفراد المجموعة التي قالت إنها تنتمي إلى «الجيش السوري الحر» أن الاستخبارات السورية «أرسلت ضابطاً برتبة نقيب ينادى بـ«أبو حميد» يزعم أنه انشقّ عن جيش النظام». يتحدث هؤلاء عن ارتياب عاشوه إزاء هذا الرجل، ولا سيما أن القيادة لم تعلم الضابط المسؤول عنهم بمسألة قدوم النقيب المزعوم. يذكر هؤلاء أنهم صدّقوه في البداية، لكن معلومات من «ضابط متعاطف مع الثورة لا يزال في صفوف الخدمة وصلت من القيادة تؤكد أنه أرسِل للتجسس علينا». يؤكد هؤلاء أنه فور علمهم بقصته جرت «تصفيته فوراً، لكن داخل الأراضي السورية».
وفي ما يتعلق بالألغام التي زرعها جنود الجيش السوري على طول الحدود اللبنانية للحد من حركة الدخول والخروج، أكد هؤلاء أنه تمت إزالة معظمها.

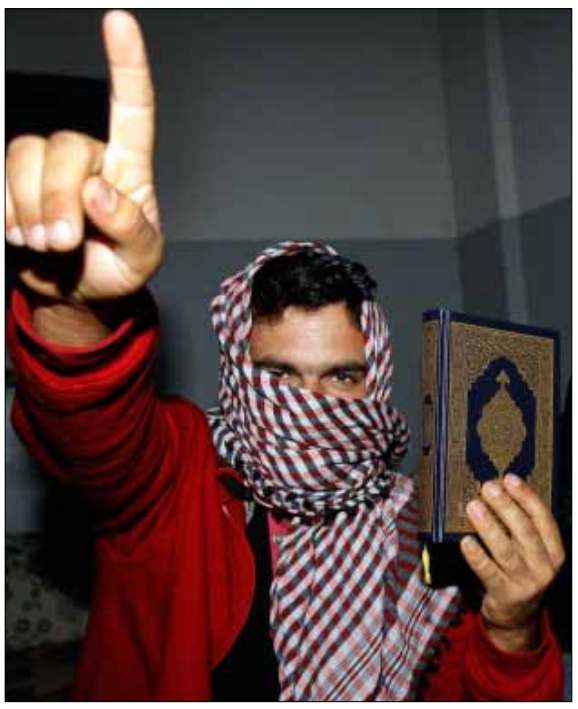

أفراد «الجيش الحر» متفائلون حيال نصر عسكري محتوم

«أسماء معروفة لمقاتلين يشاركون في القتال في منطقة القصير. والسوري لا يمكن أن يقتل السوري بالوحشية التي تجري».
يعبّر من يزعمون أنهم أفراد «الجيش الحر» عن مرارة تعتمل في داخلهم خلّفتها مواقف حزب الله وأمينه العام. يؤكدون أن أرواحهم وبنادقهم كانت فداءً له في حربه ضد إسرائيل عام 2006، أما اليوم فإن البندقية ستوجه إليه بعد سقوط النظام السوري القائم. يكررون عبارة أن «الشعب السوري صنع حزب الله حتى صار مقدساً»، قائلين «إن من صنعه ورفعه سوف ينزله». وفي ما خصّ قتال إسرائيل، يرد هؤلاء بأن «الأمة الإسلامية وأحرار سوريا سيتكفلون بذلك».
يستندون في موقفهم السلبي من الشيعة إلى «تورط حزب الله وجيش المهدي والإيرانيين في قتل أبناء أهل السنّة في سوريا». ويسندون ادعاءاتهم في هذا الصدد إلى مقاطع فيديو تؤكد، بحسب قولهم، أن «أشكال الأشخاص الموجودين فيها ولهجاتهم ليست سورية»!

معالم مرحلة جديدة

يُجمع الأفراد الذين التقتهم «الأخبار» على المطالبة بدولة علمانية مدنية ديموقراطية في سوريا. ينفون عنهم تهمة الإعداد لإمارة إسلامية، إذ «كيف يستبدل الثوار القمع العسكري بآخر ديني؟»، يقول قتيبة. يجزم العسكريون الذين ينتمون إلى الطائفة السنية بأجمعهم بوجود «ضباط وجنود علويين وإسماعيليين وأكراد ومسيحيين التحقوا بصفوف الجيش السوري الحر». ينفي المقاتلون السوريون تهم الالتحاق بالغرب وخدمة أهدافه بإسقاط النظام أو حصولهم على دعم أوروبي وأميركي: «لو كان هذا صحيحاً لكانت قوات هذه الدول تدخلت لنجدتنا كما حصل في ليبيا».
يبدي أفراد «الجيش الحر» تفاؤلاً حيال «نصر عسكري محتوم». وبالنسبة إليهم، فإن «مجرّد اعتراف النظام بوجود الجيش الحر هو انتصار». يؤكدون أن «النظام الظالم زائل لا محالة»، لكنهم «يصلّون ليل نهار لفرض الحظر الجوي فوق سوريا». يعوّلون كثيراً عليه، فـ«المعطيات المتوافرة لدينا تؤكد وجود مئات الضباط والعسكر الذين ينتظرون تلك اللحظة لإعلان انشقاقهم والتحاقهم بالثورة».
يتحدث المقاتلون عن الساعة الصفر التي يترقبونها بفارغ الصبر. يؤكدون أنه استناداً إلى معلومات «القيادة العليا، هناك 3 محافظات ستكون بحكم الساقطة لحظة إشارة العقيد» رياض الأسعد. أما وجودهم في لبنان، فكان ينبغي أن يوضع حدّ له يوم الأحد الماضي (يوم 2011/11/27)، «لكن ضرورات أمنية حالت دون ذلك».
الاحتياط الأمني لم ينقذ هؤلاء الشبان. فعند محاولة مجموعة منهم دخول الأراضي السورية على دفعات طوال الأسبوع الماضي، وقعت في كمينين للجيش السوري، في العريضة وتلكلخ، ما أدى إلى مقتل سبعة منهم، بحسب الملازم، فيما تحدّث النقيب عن إصابته بجرح في عينه.

رسائل إلى المحرر

اختفاء شبلي العيسمي

منذ أن نشرت الصحف خبر اختفاء الأستاذ شبلي العيسمي قبل أشهر، برزت إلى الذاكرة فوراً صورتان: الأولى اختفاء المناضل المغربي المهدي بن بركة عام 1965، والثانية اختفاء الإمام الصدر عام 1978. واختفاء الشخصيات البارزة على أيدي الأجهزة الأمنية الحكومية معروف النتائج، كما قال الصحافي الراحل ميشال أبو جودة عندما تعرض للخطف عام 1974. قال بعد عودته: «أرجو ألّا يسألني أحد عمّا جرى. إذا عاد المخطوف تختفي الحقيقة، وإذا غاب تغيب الحقيقة»، أي إن الحقيقة في الحالتين هي الضحية.
يبدو أن «الحقيقة» باتت معروفة في ما يتعلق بالمفكر الشيخ شبلي العيسمي، ابن الستة والثمانين عاماً، الذي ولد في جبل العرب مع اندلاع الثورة السورية بوجه الاستعمار الفرنسي عام 1925، وكان والده يوسف العيسمي أحد أبرز مجاهدي تلك الثورة. إنه متخرج من جامعات دمشق وباريس في التاريخ والفلسفة، وأحد أبرز مؤسسي حزب البعث إلى جانب ميشال عفلق وصلاح البيطار وأكرم الحوراني. وشاءت حقبات الانحدار العربي أن يُغتال البيطار في باريس عام 1980، ويغيب عفلق والحوراني في بغداد وعمّان، ويُختطف الرابع في وضح النهار في لبنان.
ليس الهدف أن نسوق الاتهامات عشوائياً، أو بحجة الانتقام من أي فريق، وهذا ما جعلنا نتريث ونؤجل كتابة أي كلام على اختطاف هذا المفكر الجليل. هناك أسئلة تستحق أن نطرحها وننتظر أجوبة عنها؛ لأن الأستاذ العيسمي لم يخطف لأسباب مالية، كما قال السيد وئام وهاب؛ لأنه عاش زاهداً بالمال، ووهب ما يملك من عقارات عديدة لأقاربه، ومن غير الممكن أن يصبح من المرابين في العقد التاسع من عمره.
بطرس عنداري

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

همهم السرايا الحكوميّة

لا تنتهي نزاعات أهل بلاد الأرز. يتشاجرون على الكهرباء والماء والحصص الماليّة لكل زعيم طائفة. وقد أتى اكتشاف الغاز ليزيد من شراسة القتال بينهم، ويتخاصمون في السياسة، ويدفع بعضهم بعضاً إلى الهاوية، وكأن ذلك لا يكفي. ها هم ينظرون إلى بلاد الشام ويرفعون من وتيرة صراعاتهم

فداء عيتاني

لم يكد رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، ينجح في تمويل المحكمة الدولية، ويتفادى طرفي النزاع اللبناني، حتى هبط الظلام على مدن البلاد وقراها ولفّ العاصمة. ذهبت التغذية الكهربائية بنصف طاقتها السابقة، فأصبحت المناطق تعيش على ساعات تغذية قليلة. كان يمكن رئيس حكومة في دولة أخرى أن يعيش أشهراً على مجد تحقيق مكسب كتمويل المحكمة، من دون دفع حزب الله والتيار الوطني الحر إلى القيام بثورة على السرايا، ومن دون السماح لقوى 14 آذار بالاحتفال بالحدث، بل على العكس، بإعلان مراسم حداد سياسية. لكن في لبنان، وحيث يجلس نجيب ميقاتي اليوم، عليك أن تفكر بالمصائب التالية، من الصغرى إلى الكبرى.
ثمة ما يجري في معمل توليد الطاقة في الزهراني، البعيد بضع مئات من الأمتار عن قصر الرئيس نبيه بري في المصيلح، وبين وزارة الطاقة، التي يرأسها اليوم صهر الجنرال ميشال عون جبران باسيل. شيء لم يفهمه باسيل إلى اللحظة ربما، أو فهمه وحاول تجاوزه، ولكن عبثاً، وعلى رئيس الحكومة أن يفكر بصيغة حل لمعضلة كهذه قبل أن تظلم العاصمة والبلاد أكثر مما هي مظلمة وتسودّ الدنيا في وجه الحكومة. لكن هذا لا شيء. هذا أمر يمكن تجاوزه. الآن يجب العودة إلى ما هو أكثر جدية بقليل. ها هو الرئيس السابق فؤاد السنيورة لا يزال يلعب في ملعب دار الفتوى، بعدما ورّط مفتي الجمهورية بما لا طاقة للرجل على حمله. زار نجيب ميقاتي ليقول له إن الوقت قد حان للتخلص من المفتي وذبحه على مقصلة طهارة الكف، إلا أنه يمكن ساذجاً فقط أن يتخيل أن ميقاتي قد يوافق. ببساطة، فؤاد «أصعد الدب إلى المئذنة»، والآن إن رغب فؤاد بإنزاله، فعليه وحده القيام بذلك، على ما يفيد المثل الشهير.
ويأتي الوزير شربل نحاس بخطة جيدة لرفع الأجور (أو قل إنها جيدة إلى حد إجبار ميقاتي على القول إنها كذلك)، لكن ما الذي ستفعله بأصحاب المحاصصة الطائفية؟ كيف ستسحب موازنات وزاراتهم وتضعها مباشرة في ضمانات للمواطنين؟ إذاً، لا بد من تسيير الأمور كما اعتادت البلاد، شيء من هذا وكثير من ذاك. ولنعد إلى الهموم الأكبر.
أبعد من ذلك، ها هو الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، يلوّح بإصبعه مجدداً وهو يأتي على ذكر اسم نجيب ميقاتي. تمويل المحكمة أُقرّ بالسير بين النقاط. نصر الله قال سابقاً إن مجلس الوزراء مؤسسة ديموقراطية وتعتمد التصويت، وحينها رأى ميقاتي أنه يمكن أن يتغيب بضعة وزراء ويضمن هو الأكثرية للتمويل. ثم اقترح نصر الله تمويل المحكمة من خارج الموازنة، وبري غطى الأمر سياسياً، على أساس ألا يُقذَف ملف المحكمة إلى مجلس النواب، وترك الجانب التقني لميقاتي. ها هو الأمر قد نجح، لكنْ هناك رجلان على الأقل غاضبان: نصر الله وميشال عون.
هل يمكن إرضاء نصر الله عبر السير بملف شهود الزور؟ على الأرجح، لكن سعيد ميرزا الوارد اسمه على رأس المتهمين بهذا الملف، هو اليوم المدعي العام التمييزي، أي أن الملف يجب أن يمر عليه ليدّعي على نفسه، وقد يدين نفسه أيضاً. الحل قد يكون بالتعيينات، والتعيينات ترضي عون بكل الأحوال؛ لكن السير بالتعيينات هو ورشة تفكيك ألغام قائمة بذاتها.
إذا علم رئيس الجمهورية أن عون يرغب في اسم معين، فسيعترض، لا بل إذا علم رئيس الجمهورية أن عون موافق على مجيء اسم اقترحه الرئيس، فإن الرئيس سيبدل رأيه، والعكس صحيح. ثمة مقتلة صامتة بين الطرفين. شدة الودّ بين الرجلين يمكنها أن تطيح بلاداً. إذاً، لننتقل إلى الأكثر أهمية.
كيف سيكون ردّ فعل سوريا على موقف لبنان الملتزم قرارات جامعة الدول العربية والعقوبات على النظام السوري؟ لكن سبق أن دُرس ما يمكن أن يتأثر، وأوضح حاكم مصرف لبنان لرئيس الحكومة أنه لا شيء يتأثر عملياً، وكذلك على المستوى الاقتصادي، وأرسل وزير الخارجية إلى رئيس المجلس اللبناني السوري الأعلى في مهمة إيضاح موقف لبنان، الآن بانتظار تفهم سوري لموقف لبنان.
لو لم يقف لبنان إلى جانب تطبيق العقوبات،لشاهد ما تفعله الإمارات تجاه

لدى ميقاتي ملف كبير يتضخم عن التحركات الأمنية على المناطق الحدودية (محمود عزاقير ـ رويترز)

المشهد السياسي

توتر يهدد جلسة الأربعاء الحكومية

لم يصل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى تسوية مع وزراء تكتل التغيير والإصلاح تضمن مشاركة وزراء التكتّل في الحكومة، في الوقت الذي كان فيه النائب وليد جنبلاط يعتبر أن السجال حول المحكمة غير مفيد، لأن الأحداث في لبنان وسوريا تجعل المحكمة أمراً تفصيلياً

لا يبدو أن الحلّ الذي خرج به رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتمويل المحكمة الدوليّة قادر على إخراج الحكومة من أزمتها الداخليّة. العونيّون غير راضين عن السياق الذي تسير به الأمور. وهناك اتجاه لدى وزرائهم لمقاطعة جلسة الأربعاء الحكوميّة. إذ بدأت بعض أوساط تكتل التغيير والإصلاح تشيع بأن وزراء التكتل سيقاطعون الجلسة بسبب «هزالة جدول الأعمال»، إلا أن وزراء بارزين من التكتل رفضوا تأكيد الخبر أو نفيه. كذلك، فإن حلفاء التكتل في الحكومة لم يتبلّغوا، حتى ليل أمس نيّة وزراء التكتل بمقاطعة الجلسة.
فموضوع تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى غير مطروح على جدول الأعمال، علماً بأن وزير العدل شكيب قرطباوي أحال مشروع تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى إلى رئاسة مجلس الوزراء، مقترحاً تعيين القاضي طنوس مشلب في هذا المركز. وعلمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أبلغ الوزير جبران باسيل، خلال لقائهما يوم الأربعاء الماضي، أنه، أي ميقاتي، سيؤيد موقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان من الاسم المطروح لرئاسة مجلس القضاء، رغم أنه يرى في مشلب «قاضياً مناسباً لتولي هذا المنصب».
أمّا موضوع تصحيح الأجور المقدّم من وزير العمل شربل نحّاس، فإنه سيخضع لمناقشة جدية وتفصيلية من وزراء رئيس الجمهورية ومن ميقاتي وحركة أمل وجبهة النضال الوطني، الذين سيسألون تفصيلياً عن سبل تأمين واردات دائمة لتسديد ما يقترحه نحاس بشأن دفع الدولة، عوضاً عن أرباب العمل، اشتراكات فرع التغطية الصحية في صندوق الضمان الاجتماعي. وهي نقاشات، يعتقد العونيّون أنها تهدف إلى محاربة المشروع أكثر منها نقاشه بشكل جدي.
حالة الجمود الحكومي، تزامنت مع تصعيد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط من لهجته تجاه النظام السوري، مع حفاظه على خطابه الهادئ لبنانياً، إذ قال بعد إحياء ذكرى ميلاد كمال جنبلاط في المختارة، أمس، إن «كلام التحريض والمخيف في صيدا حول مناسبة عاشوراء كان مهيناً، وكان كلاماً غير مقبول، ونشكر مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان وغيره ممن دان هذا الكلام، رغم أنه غير كافٍ برأيي، لأن الأمر من شأنه أن يترك جرحاً كبيراً في المجتمع اللبناني وبين المسلمين، ولا بد من ردة فعل أكبر حول ما جرى، وبالتالي التضامن في مواجهة الكلام التحريضي».
وفي ما يخصّ السجال حول المحكمة وشهود الزور، والكلام المضادّ بين السيد حسن نصر الله والرئيس سعد الحريري، قال جنبلاط «أعتقد أيضاً أن هذا الكلام في غير محله، فلا شهود الزور يقدمون اليوم أو يؤخرون بمسار المحكمة، وقد أصبح الأمر من الماضي، ولا الجواب العنيف من قبل الشيخ سعد الحريري على السيد حسن نصر الله أيضاً مفيد أو إيجابي، فلتأخذ المحكمة أبعادها، وبنفس الوقت نتفهّم تحفّظات حزب الله حول مسار المحكمة والاتهام المسيّس الذي صدر، ومسار المحاكم الدولية طويل، وقد يأخذ سنوات إن لم نقل عشرات السنوات».
وأشار إلى أنه بالنظر إلى ما يجري في لبنان والمنطقة «وبالتحديد في سوريا قد يجعل من المحكمة أمراً تفصيلياً إذا ما دبّت الفتنة في لبنان ـ ولن تدبّ، لكن علينا تحمل مسؤولية كل كلمة نقولها».
وأشار جنبلاط إلى لقاء رئيس «المجلس الوطني السوري» برهان غليون و«الجيش السوري الحرّ» واتفاق الطرفين على أن يكون العمل العسكري لحماية التظاهرات، مؤكداً أن «توحيد الجهد السياسي والعسكري جداً مهم، وقد بلغتني أخبار عن أعمال خطف وقتل وتشنيع مذهبي بدأت في حمص وغير حمص من قبل الطرفين أو الأطراف المتعددة التي لن أسمّيها، وهذا الأمر قد يخرّب كل مسار الثورة السلمية نتيجة استمرار الحكم السوري بالإمعان بالقمع، مع الأسف».
وتوجّه إلى أهل جبل العرب بالقول: «منعاً للفتنة والجرح كبير في منطقة درعا وحمص وحماه، وقد عاد العشرات من أهل جبل العرب قتلى، لأن السلطة تستفيد من المجنّدين وترسلهم الى تلك المناطق ليُقتَلوا، فاعتبروا يا أهل جبل العرب من الفتنة، لأن الفتنة أيضاً قد تدبّ في مناطقكم كون البعض تورط في الدخول مع قسم من الشبّيحة، ولا أقول الجيش السوري، بل الشبيحة، وثمة فرق كبير بين الجيش السوري الذي معه قاتلنا بطولياً في معارك إسقاط 17 أيار، والشبّيحة الذين يسيئون للجيش السوري والدولة السورية».

صيدا تهدأ

نجت مدينة صيدا (خالد الغربي) من تفاعلات تصريحات الشيخ السلفي أحمد الأسير. فقد تواصل الرئيس

اللبنانيين، وخاصة الشيعة منهم. هناك ما يقارب نصف مليون من اللبنانيين العاملين في دول الخليج. نصف مليون يمكن تهديد البلاد بإعادتهم إلى ربوع الوطن، وتركهم عاطلين من العمل، إضافة إلى ما يقارب ثلث اليد العاملة اللبنانية العاطلة فعلياً من العمل.

حينها، يمكن ميقاتي أن يتخيل زيارات صباحية من هؤلاء النصف مليون لمحيط السرايا الحكومية، مطالبين بإعادتهم إلى دول الخليج أو إلى خط العمل المنتج. والبلاد أساساً لا تتطور؛ لأن نظام المحاصصة الطائفي (السالف الذكر والحسن الصيت) لا يسمح، تحت طائلة قطع الكهرباء والأرزاق والأعناق أيضاً، إذاً، لا بد من أخذ هذا الموقف، التزام العقوبات، وقبل انعقاد جلسة لمجلس الوزراء، ولنرَ ردّ الفعل. لكن بقي بيننا وبين دمشق الكهرباء؛ فنحن نشتري من سوريا الكهرباء، وندفع للدولة السورية مقابلها، وهذا أمر يسير؛ إذ يمكن تصنيفه ضمن الإنتاج أو التبادل الاستراتيجي والحيوي لحياة الشعبين. لكن هذا أيضاً أمر سهل. الطامة الكبرى ليست هنا، الطامة الكبرى هي في ما يجري في سوريا، والسؤال الأصعب هو: «كيف ومتى؟». ولا أحد يعرف الإجابة، وإذا فاز المعارضون، فهم لن يكونوا رحومين تجاه كل الأطراف اللبنانية؛ فليس الوئام هو ما يسود تجاه قوى 14 آذار، ولا تجاه قوى الثامن منه، وفي حال استمرار الأزمة طويلاً، فإن القوات العسكرية المنشقة ستستخدم المناطق الحدودية في لبنان لأعمالها وتحركاتها، وصار لدى رئيس الحكومة ملف كبير، ولا يزال يتضخم عن التحركات الأمنية على المناطق الحدودية.

ولا يمكن طلب أي جواب واضح في هذا الشأن من الميقاتي؛ فإن سألت كيف سيكون التعامل لتحصين لبنان، فسيجيبك عن سؤال آخر، أو سؤال سابق طرحته، أو ببساطة قد ينبهك إلى أنه ليس عالماً بالغيب. البلاد والمنطقة والعالم تتغير، والأحداث سريعة. لكن لا جواب في لبنان عمّا ستصل إليه الأمور في سوريا، وكيفية «النأي بالنفس» عما يحصل في المحيط القريب.

يمكن ميقاتي أن يحاول الترفيه عن نفسه بحوارات سريعة على تويتر، لكنه هناك ينظر إلى سلفه سعد الحريري يتعامل بمنتهى الحكمة مع أمور مصيرية؛ فها هو يرشّح سمير جعجع لرئاسة الجمهورية، ويؤكد أنه لن يصوّت لبري في رئاسة البرلمان، ويشن هجوماً على حزب الله على خلفية تمويل المحكمة. هنا يمكن تخيل ميقاتي ضاحكاً وباكياً في آن واحد، وهو يعيد جملته الشهيرة: «هل تعتقد أن في حكم لبنان متعة؟».

قرطباوي يحيل مشروع تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى وميقاتي مع مرشح سليمان

نبيه بري مع محازبين له، غاضبين في حارة صيدا والغازية، محذّراً بقطع أيديهم إذا هم انجرّوا الى فتنة قاتلة. وأذيعت رسائل بري عبر مكبرات الصوت في حسينيات بلدات مجاورة لصيدا، «إياكم والانجرار لفتنة تدبّر، ودم الحسين سيلعنكم». لاحقاً، اتصل بري بمفتي صيدا الذي سارع الى عقد مؤتمر صحافي يوم الجمعة الماضي لإعلان استنكاره، بصورة غير مباشرة، لما أدلى به الأسير في خطبته. أما كلام الأسير، فلم يكن مجرد زلة لسان ولا كلاماً طائشاً، ولا حتى كما أوحى هو في مؤتمر صحافي عقده بأن خطبته كانت ردة فعل على كلام شيعي تناول السيدة عائشة التي شبّهها الأسير بالقرآن، فهو اعتاد إطلاق هجماته العنيفة ليس فقط على الشيعية السياسية، بل عليها كمذهب كما يقول أحد أبناء صيدا المتابعين لحركته.

من جهتها، علقت مصادر صيداويّة بأنه «ليست كل مرة تسلم الجرّة»، داعية الأجهزة القضائية الى التشدد حيال ممارسات تحريضية تؤدي الى فتنة بين اللبنانيين واقتتالهم، سواء كانت ممارسات صادرة عن سياسيين أو رجال دين، فهناك فرق بين حرية رأي وبين الدعوة إلى الفتنة وفقاً للمصادر الصيداوية.

وفي صيدا أيضاً، وفي ما يتعلق بحرق السيارات في المدينة، أوقفت القوى الأمنية ثلاثة أشخاص للاشتباه بوقوفهم في حوادث حرق سيارات ومحال تجارية في مدينة صيدا، والتي أقلقت أبناءها طيلة أسبوعين، والموقوفون هم: اللبنانيان ج. وح. ب. والفلسطيني أ. ح. ووفقاً لمصادر أمنيّة في المدينة، فقد اعترف الموقوفون في التحقيقات الأولية معهم بقيامهم بأعمال تخريبية، منها حرق السيارات، وقد ألقي القبض عليهم تباعاً وبالجرم المشهود، وكانوا في حالة سكر شديد. فخلال محاولته إحراق محل الجردلي للمفروشات مساء السبت في شارع السرايا الحكومية، تم توقيف أحد الأشخاص الثلاثة وهو الفلسطيني أ. ح. بالجرم المشهود.

وفي الجنوب أيضاً، شهدت منطقة صور أمس هزّة أرضية شعر بها سكان الجنوب، وصولاً إلى مدينة النبطية، من دون تسجيل وقوع أضرار أو إصابات.

تحليل إخباري

أين إسرائيل من الأزمة السوريّة؟

يحيى دبوق

لم يعد سيناريو إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيناريو ممكن الوجود. المواقف والتحليلات التي تصدر من هنا وهناك، وتتحدث عن إسقاط النظام، باتت مواقف «عدة شغل» الهجمة على هذا البلد، ولا تعدّ بالضرورة تعبيراً عن قدرات فعلية متاحة في أيدي المهاجمين.

وصلت الحرب على سوريا، كجهة أساسية ومركزية في محور المقاومة، إلى حائط مسدود. مع ذلك، الهجمة ما زالت حية، ولم تلفظ أنفاسها، ولا يُقدّر لها أن تلفظ أنفاسها قريباً. ويمكن وصف مشهد المواجهة كالآتي: بدأت سوريا تنفلت من أزمتها التي أُريد أن تصل إليها، وفي المقابل، يفقد أعداؤها القدرة على الانتصار، ولا يريدون التراجع إلى الخلف والاستسلام.. وهو واقع يشير إلى أن وجهة الحرب باتت حالياً في اتجاه واحد: جهود للمحور الأميركي لإبقاء الأزمة على حالها، وإشغال النظام والمحور التابع له في الساحة السورية لأطول فترة ممكنة. أي محاولة إبعاد هذا المحور عن استحقاق انتصاره على المحور الأميركي.

تعذّر الخيار العسكري ضد سوريا ليس نتيجة موازنة بين النتائج والأثمان وحسب، بل نتيجة عوائق وموانع مادية، تحول دون استخدامه، بدأت تتكشف أخيراً، فيما العقوبات دونها أيضاً عوائق، ليس أقلها أنها ترتدّ سلباً على المعاقبين، عدا عن قدرة محور المقاومة على تعويض الخسائر، ما يحول دون فاعليتها المتوخاة. في الوقت نفسه، وهو الأهم، أثبت النظام في سوريا، رغم أشهر طويلة من الهجمة بكافة أنواعها ومستوياتها، تماسكه ومنعته داخلياً، بل إن الإجراءات العربية الأخيرة، كما يتبيّن من ساحات المدن السورية، زادت من منعته، وهي نتيجة مناقضة لما أراده عرب أميركا.

أين إسرائيل في ظل انسداد أفق الهجمة على سوريا؟

لا تختلف كثيراً مصلحة إسرائيل عن المصلحة الأميركية والخليجية إزاء سوريا: إما إسقاط النظام، وإما إبقاؤه في دائرة الاستنزاف الداخلي. وفي كلتا الحالتين تحييد دوره أو إنهاؤه، في محور المقاومة. والحديث الأخير لوزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قد يشير إلى أن إسرائيل عادت وجدّدت رهاناتها على إسقاط النظام، على خلفية الحراك العدائي الخليجي تحديداً، إذ قال «إسرائيل ترى في توجّه جامعة الدول العربية ضد سوريا تطوراً مهماً يقرّب الرئيس السوري من نهاية حكمه»، مع إعادة التنبّؤ بسقوط النظام خلال أشهر، وأن ذلك يفيد إسرائيل في كسر محور المقاومة.. في الوقت نفسه، برزت خشية إسرائيلية، وإن يتيمة حتى الآن، عبّر عنها رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، من إمكان تمدّد سيطرة الإخوان المسلمين على أكثر من دولة في المنطقة، ومن بينها سوريا، الأمر الذي يعني «تهديداً استراتيجياً على المدى البعيد». وفي الواقع، لا يوجد تعارض بين الموقفين، إذ يوصّف باراك مصلحة إسرائيل في إسقاط النظام السوري كفرصة تجبي تل أبيب من خلالها فوائد كبيرة، أما جلعاد فيوصّف مصلحة إسرائيل في عدم تولّي الإخوان المسلمين للسلطة، كتهديد مستقبلي كامن، خاصة إذا أضيف إلى ذلك نجاح إسلامي في أكثر من بلد عربي.. أي إنهما يوصّفان الفرصة والتهديد الإسرائيليين المتلازمين في مآلات الساحة السورية، على فرض سقوط النظام فيها.

من جهة ثانية، وأساسية، يصعب التصديق أن الاستخبارات الإسرائيلية غير مدركة أن النظام في سوريا بات منيعاً أمام الهجمة، ويصعب التصديق أن تقديراتها ترى نقيض ذلك، ما يعني أن أحاديث إسرائيل عن إسقاط الأسد، واليوم الذي يليه، غير ذات صلة بتقديرات تل أبيب الحقيقية في هذه المرحلة، بعد أشهر من المواجهة وتبيّن منعة النظام، إلا إذا أريد إسرائيلياً، من خلال التصريحات والمواقف المعلنة، الحثّ على مواصلة المقاربة العدائية ضد النظام، وإشغاله في صراع داخلي وضغط خارجي، من شأنهما أن يحيّدا دوره وفاعليته تجاه إسرائيل والمنطقة.. ولجهة الموقف الإسرائيلي أيضاً، يجب استحضار الآتي: أي خيار عسكري إسرائيلي مباشر ضد سوريا بات متعذراً، إن لم يكن منتفياً، في ظل خشية تل أبيب من تبعاته، وإمكان أن ينزلق إلى مواجهة مع أكثر من جبهة، بعيدة كانت أو قريبة، أو أن يسبّب سقوط مزيد من الأنظمة الحليفة لإسرائيل في المنطقة.

في هذا الإطار، يشير نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، موشيه يعلون، الذي يتولى أيضاً حقيبة الشؤون الاستراتيجية، إلى موقف اللاموقف في إسرائيل، والمرتكز على حالة الترقّب الذي يسود تقديراتها (الإذاعة الاسرائيلية 2011/11/29)، إذ يقول إن «المواجهات في سوريا تتواصل يومياً، مع سقوط عشرات القتلى، حتى في صفوف القوات الأمنية النظامية، حيث باتت المعارضة أيضاً مسلحة، ولنترك هذه العملية قائمة تسير على منوالها، ثم بعدها نُشغل بنتائجها».

علم وخبر

سنة للمجلس الشرعي ... بدل ستة أشهر

مدّد المجلس الإسلامي الشرعي يوم السبت سنة جديدة لولايته الممدة أصلاً. ويأتي التمديد لهذه الفترة بخلاف رغبة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وتمنيّات مفتي الجمهوريّة الشيخ محمّد رشيد قباني بأن تكون مدّة التمديد ستة أشهر فقط. وقال المجلس بعد الاجتماع، الذي حضره الرئيس فؤاد السنيورة، إن خطوة تمويل المحكمة تدل على «تمسك الرئيس نجيب ميقاتي بالثوابت الإسلامية التي صدرت عن اجتماع دار الفتوى، وعلى أن اللبنانيين لن يتخلّوا عن مطلبهم في كشف حقيقة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وأنهم لا يتخلون عن شهدائهم وأن دمائهم غالية لا تذهب هدراً».

فدية المصارف

تتداول الأوساط المصرفية معلومات مفادها أن عدداً من المصرفيين سيتبرعون للهيئة العليا للإغاثة بمبالغ مالية تصل قيمتها إلى المبلغ الذي تم دفعه كحصة لبنان في تمويل المحكمة الدولية. وقالت الأوساط ذاتها إن نية التبرع مرتبطة بقناعة هؤلاء المصرفيين بأن تمويل المحكمة أنقذ القطاع المصرفي اللبناني من عقوبات غربية.

تأييد الأسد في عكار

انتشرت في عدد من قرى عكار لافتات كُتِب عليها: «يا قمة العرب يا قمة العار، سوريا تاجها وخيركم بشار». واللافت أن تيار المستقبل يتمتع بثقل شعبي وازن في تلك القرى.

خلاف الشويفات بلا خلفيات

أكدت مصادر أمنية أن الخلاف الذي وقع أمس في منطقة الشويفات، والذي أدى إلى إصابة شاب بطلق ناري في رأسه، لم يقع على خلفيات مذهبية أو سياسية، وأنه مرتبط بحادثة وليدة ساعتها. وأكدت المصادر أن مطلق النار سلّم نفسه للقوى الأمنية ليلاً.

ما قل ودل

رُفعت في عكار لافتات باسم مناصرين للحزب السوري القومي الاجتماعي تضمّنت ترحيباً بإعفاء مفتي عكار الشيخ أسامة الرفاعي من منصبه. ورأى عدد من أبناء المنطقة أن في بعض

اللافتات «شماتة» بالرفاعي، الذي يتهمه القوميون بتحمل جزء من المسؤولية عن وقوع مجزرة داخل مركز الحزب في حلبا يوم 11 أيار 2008. وجرى البحث في شأن إعفاء الرفاعي في اجتماع المجلس الإسلامي الشرعي يوم السبت الماضي.

تحقيق

بيروت V/S الضاحية: الكهرباء لاعب إضافي

لم تعد بيروت خطاً أحمر. ها هي العاصمة تعاني اليوم التقنين الكهربائي، حالها حال بقية المناطق اللبنانية. أزمة دفعت بالكثيرين من أهالي الضاحية الجنوبية إلى «الشماتة» بالبيروتيين، الذين باتوا يتذوّقون طعم «إذلال» الكهرباء اليومي لهم. «البيارتة» بدورهم، شعروا بمعاناة الحرمان من الكهرباء، إلا أنهم وجدوا الأسباب التي تبرّر تمايزهم

ربى أبو عمو

«ربّ ضارة نافعة!». عبارة يردّدها كثير من أهل الضاحية اليوم، على الرغم من معاناتهم مع الكهرباء. ها هم أهل العاصمة، البيروتيون، «الرأسماليون»، «المخملیّون»، يجرّبون معاناة سكان الضاحية ولو ليومين حتى الآن. طغت مشاعر «الشماتة» على مشاعر المساواة والعدالة لدى «الضاحيويين». لم يعودوا وحدهم رهينة «إذلال» الكهرباء ليومياتهم. كُسرت معادلة بيروت خط أحمر. هؤلاء الذين لم يعتادوا ترتيب حياتهم على أساس الكهرباء، بات عليهم تغيير نمط عيشهم. ذهب عليّ أبعد من ذلك. لم يعد يتمنى مجيء الكهرباء في الشياح، بقدر ما ينشد قطعها في بيروت. يبدو عاجزاً عن لجم ضحكته. يضع يديه على صدره متشفياً. تطول لائحة الأفكار. الأمر طبقي بامتياز. كأنّ الكهرباء جاءت لتنتقم للفقراء والمعدومين من البيروتيين المرفّهين! تقويم طبقي يستخدم «الحق» كسلاح. وفي نهاية المطاف، الجميع ضحايا.

لا تعاني منطقة الضاحية وحدها انقطاع الكهرباء اليومي، إلا أن باقي المناطق لم تشعر بـ«الشماتة» حيال البيروتيين. وإذا كان تعبير الشماتة قاسياً بعض الشيء، فلنقل المساواة أو العدل. بدت غالبية المناطق بعيدة عن التفكير بهذا المنطق، باستثناء أهل الضاحية. ريمي، التي تقطن في المنصورية مثلاً، استغربت السؤال. لا يهمها إن عانت بيروت أو لم تعانِ انقطاع الكهرباء، «هذا لن يجلب الكهرباء إلى المنصورية».

آخرون عبّروا عن تعاطفهم مع أهالي بيروت. يعرفون أن هؤلاء ليسوا جميعاً أثرياء، أو يتنقلون بين العواصم الأوروبية باستمرار. هم أيضاً جزء لا يتجزأ من الشعب اللبناني، الذي «تذلّه» الدولة من خلال عدم تأمينها حاجاته الأساسية من كهرباء ومياه، إذا أوقفنا العد عند هذا الحد. فاللائحة تطول. «الانتقام» الحقيقي بالنسبة إلى البعض يكمن في قطع الكهرباء ولو لساعة عن بيت أحد المسؤولين. ليس من شعور يُعادل أن يضطر هذا المسؤول إلى البحث عن شمعة وإضاءتها. مشهدٌ لو تحقق، فسيدفع بعض اللبنانيين إلى قبول العيش من دون كهرباء لمدة شهر! إلا أنه أمرٌ لن يتحقق بطبيعة الحال، مع وجود الطبقية السياسية والمحسوبيات في البلد.

المشاعر في الضاحية كانت متقاربة. صحيح أن ما حصل لمحطة الزهراني أثّر في كل لبنان، حتى الضاحية، التي باتت كهرباء الدولة تزورها ساعات قليلة في اليوم فقط، إلّا أن «السعادة» ارتسمت

طلاب ماستر «إعلام اللبنانية» يتحركون افتراضياً

زينب مرعي

في الأسبوعين الماضيين، تناقل طلّاب كليّة الإعلام والتوثيق على «جدرانهم الفايسبوكيّة» الرسالة التالية:« طلّاب الماستر 1 والماستر 2 في الجامعة اللبنانية، كليّة الإعلام والتوثيق، مدعوّون للمشاركة في الاعتصام أمام مبنى الـEcole Doctorale يوم الاثنين 28-11-2011 بين الثامنة والحادية عشرة صباحاً، احتجاجاً على شروط الماستر في الكليّة، ومباراة الدخول من الماستر 1 إلى الماستر 2، ومن الماستر 2 إلى الدكتوراه»، لكن الاثنين مرّ من دون اعتصام. الطالب حسين سمّور، الذي أنهى الماستر 1، تلقّى كغيره من الطلّاب، رسالة هاتفيّة، مساء الأحد، تعلمه بأنّ الاعتصام ألغي لأسباب لم يعرفها. إحدى ممثلات الطلاب التي رفضت الإفصاح عن اسمها، تقول إنّها تعرف السبب: «الطلّاب خائفون». هم خائفون، في رأيها، من «انتقام محتمل للإدارة والأساتذة إذا اعتصموا ضدّ المباراة التي استحدثها المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بين مرحلتي «الماستر 1» و «الماستر 2» (بحثي). لذلك، يقتصر تحرك الطلاب المعترضين على تبادل الآراء والدعوات إلى الاعتصام عبر صفحات «الفايسبوك»، من دون أن يجد ذلك صدىً ملموساً في الواقع.

لكن هؤلاء يسألون عن الهدف من إجراء المباراة لطلاب تابعوا كل دراستهم في الجامعة التي تحتفظ بملفاتهم وسجلات علاماتهم. هنا تقول نادين: «أستطيع أن أتفهم أنّ ينظم امتحان

> **يؤكد القيمون على المعهد أن الجامعة لن تتخلى عن طلابها**

لطلاب الجامعات الخاصة، لكون الجامعة اللبنانية لا تعرف مستوى طلابها، لكن لماذا سيخضع طالب اجتاز كل المراحل الدراسية في الجامعة نفسها، ونال علامات جيدة في مرحلة الإجازة، ثم حاز المعدّل المطلوب، أي 12 على20، في «الماستر 1» لمثل هذا الامتحان؟ ألا تعطي الجامعة اللبنانية الأفضليّة لطلّابها؟».

يسمع الطلّاب بالتواتر أنّ سبب تنظيم المباراة الجديدة هو التصفيّة، فعدد من يريد متابعة الدراسات العليا كبير، واشتراط المباراة دفع الكثيرين منهم إلى تغيير رأيه في ذلك. ويلفت سمّور إلى أنّ «30 إلى 40 في المئة من الطلّاب قرروا عدم المتابعة بسبب الامتحان».

ممثلّة طلّاب «الماستر 1» تعزو سبب ابتكار هذا «العائق الجديد» أمامهم، إلى الفوقية التي يتعامل بها أساتذة «اللبنانيّة» مع طلّابها «هم يُشعروننا بأنهم لا يريدون أن يحصل غيرهم على شهادة الدكتوراه. لقد دعمناهم في إضرابهم الماضي، فيما لا يتوانون هم عن استعمالنا ورقة ضغط». وحدها الطالبة هبة شرّي ترى أنّ التصفية أمر ضروري في الجامعة «فالطلاب ليسوا مؤهلين جميعاً لدخول الماستر 2».

يسود في الجامعة جوّ من الإرباك والفوضى والاستياء. حتى الآن لا يعرف الطلّاب أنّ امتحانهم أرجئ من 7 كانون الأول الجاري إلى 14 منه. يدركون فقط أنّ التأجيل هو إلى «أجل غير مسمّى».

هكذا، يُترك طلّاب الجامعة اللبنانية ليصادفوا المفاجآت، كما يقول سمّور، إذ إنّ أحداً لا يعرف ما يجري، أو ما هو مضمون هذه المباراة. هؤلاء يستقون، في رأيه، معلوماتهم من «الأساتذة الذين لا يملكون بدورهم معلومات دقيقة عن الموضوع، حتى إنّ أحد المديرين أبلغ وفداً من الطلاب بإمكان إلغاء الامتحان».

لكن منسّق لجنة التربية في المعهد د. أنطوان صيّاح ينفي هذه الفرضية «إذ لا يمكننا أن نلغي مباراة تجري بناءً على قرار من رئاسة الجامعة ينظم دخول المعهد». ويوضح أنّ المباراة لا تهدف إلى إعاقة المستقبل الدراسي للطلاب، لأنّ أحداً منهم لن يغادر الجامعة الوطنية، وكل ما في الأمر أنّ هؤلاء ليسوا مخوّلين جميعاً لدخول الفرع «البحثي»، الذي يمكّنهم من متابعة دراسة الدكتوراه، وباستطاعتهم، إذا رُفضوا هنا أن يتسجّلوا في الفرع «المهني» الذي لا يحتاج إلى امتحان دخول.

لكن صياح لا يخفي أنّ هناك سبباً أساسياً آخر للمباراة، هو أنّ الفرع البحثي لا يستطيع استيعاب جميع الطلّاب الذين يريدون الانضمام إليه. فالجامعة لا تستطيع أن توفر لكلّ الطلّاب أساتذة مشرفين، «لكن الطلّاب لا يفهمون هذه المشكلة، وهم يتوجّهون إلى الفرع البحثي بما أنّ لقب دكتور يحمل الكثير من الجاه بالنسبة إلى اللبناني». أما المباراة التي سيخضع لها الطلّاب، فستكون، بحسب صيّاح، عبارة عن ثقافة عامة في الاختصاص، على أن يجري بعد ذلك الجمع بين علامة المباراة ومعدّل «الماستر 1» لتحديد من يستحق الدخول إلى الفرع البحثي، لكنّ الطلّاب يرون في هذا الامتحان فرصة أسهل للفرز على أساس «الواسطة» لا المعدّل.

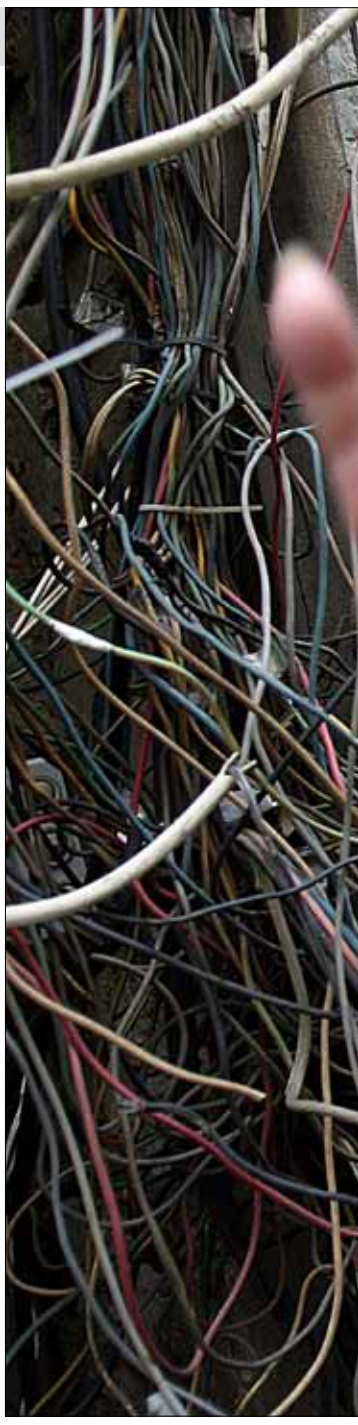
العتمة لفّت لبنان كلّه ولم توحّد اللبنانيين (الأخبار)

الانتقام الحقيقي يكون بقطع الكهرباء عن بيت أحد المسؤولين

الحديث عن ثقافة حرق الدواليب غير الحضارية التي استعارها البيروتيون الحضاريون، كأنه يريد أن يقول لهم: «الحاجة تبرّر الوسيلة». فالأمر غير الحضاري في رأيه هو قطع الكهرباء. ويتابع «حين يختفي الضوء بكبسة زر، أشعر بأنني صرصور». ويشرح «نعيش في عصر قائم على الآلة. باتت حياتنا مبرمجة على الثلاجة والغسالة والتلفاز والإنترنت. ثم يقرر شخص أخاله بشعاً، أسنانه كبيرة وحاجباه كثيفان يتحركان بمكر، قطع الكهرباء بحركة من يديه. أتحوّل إلى صرصور لأن الفرق بيني وبينه يكمن في أنه لا يزال على حاله، فيما أنا طورت حياتي».

الارتقاء البشري الذي يُسحب من خلال الكهرباء ليس بالأمر السهل. التقنين على وجوه الكثيرين، وخصوصاً حين لجأ بعض البيروتيين إلى قطع الطريق بواسطة الإطارات المشتعلة في كورنيش المزرعة. لجأوا إلى الأسلوب ذاته، هم الذين لطالما انتقدوه وعدّوه «غير حضاري». يقول محمد «لم أشعر بالشماتة، بل بسعادة خفية. فالإنسان لا يعرف قيمة أمر ما إلا حين يفقده. بات الآخر قادراً على اختبار المعاناة التي أختبرها يومياً». ويضيف «توجد نفحة طبقية في الأمر»، متسائلاً «لماذا يجب أن يكون قطع الكهرباء عادياً لدى طبقة الفقراء المعدومين؟ يجب أن ينسحب الأمر على البيروتيين المخملين، وإن كان بينهم فقراء».

رأى محمد أن توحيد المعاناة قد يدفع إلى ضغط أكبر لحل المسألة بعدل. لا يفوته يجبرك على تغيير مواعيد إعداد الطعام والاستحمام وغسل الثياب وكيّها ... إلخ. سبب كافٍ دفع بأم نادر إلى الشماتة بأهالي بيروت، علماً أن ابنها يقطن في منطقة الظريف، وكان مشرّداً خارج بيته خلال اليومين الماضيين.

ماذا عن البيروتيين؟ هل شعروا بمعاناة غيرهم؟ يصب الجواب لدى البيروتيين سريعاً باتجاه الضاحية. تقول أماني (طبيبة أسنان)، القاطنة في تلة الخياط، إنها «شعرت قليلاً مع أهالي الضاحية»، لكنها تبرر «نحن في العاصمة. ليس الأمر محصوراً في انقطاع الإنترنت على سبيل المثال. الثقل الاقتصادي موجود هنا». اضطرت أماني إلى إلغاء مواعيد مرضاها بسبب الكهرباء على سبيل المثال، لكن ألا توجد عيادات لأطباء أسنان في الضاحية؟ تجيب: «فليحتكموا إلى نوابهم الذين انتخبوهم، ورأوا أنهم الأكفأ والأقدر على حل مشاكلهم».

بدورها، تلفت سلام إلى مشكلة أخرى تتمثل في عدم جهوزية أهالي بيروت لقطع متواصل للكهرباء، حيث تغيب الاشتراكات بالمولدات الكهربائية، بعكس الضاحية، فيما يلجأ البعض سريعاً إلى الرد بتهمة «سرقة أهالي الضاحية» للكهرباء. اتهام دائم الجهوزية يستثني الكثيرين الذين يدفعون بمعدل مئة دولار شهرياً لتأمين الكهرباء، وإن كان «تعليق الكهرباء» في الضاحية أمراً شائعاً، في رأي البعض أيضاً. عفيف يلفت أيضاً إلى أن بيروت ليست من طائفة واحدة أو طبقة واحدة، متسائلاً عن الغضب الذي حلّ عليها دفعة واحدة. أما لينا، فقالت إنها كانت لتتعاطف لو أن «القضية لم تكن سياسية محضاً؛ فبرّي (رئيس مجلس النواب) يريد تلقين عون (النائب) درساً على حسابنا».

حتى أمام هذا المصاب، الذي لفّ لبنان كلّه بالعتمة، لم يتوحّد اللبنانيون.

مشاعات العاقورة تشعل الخلافات بين أهاليها

جوانا عازار

يعدّ عدد كبير من أبناء بلدة العاقورة عريضة تحمل تواقيعهم اعتراضاً على استعمال المشاعات في بلدتهم. الشكوى قديمة، إلا أن القضية عادت إلى الواجهة أخيراً، وأخذت حيزاً واسعاً في يوميات البلدة خصوصاً بعدما تطوّرت إلى خلافات بين عدد من أبنائها، وصل أحدها إلى الاعتداء بالضرب على رئيس البلديّة منير صعب.

أحد المطّلعين على الموضوع يؤكد أنّ موضوع المشاعات «كارثة حقيقيّة». فقد أصبح «الوضع» حسّاساً، بسبب تداخل العوامل السياسية والعائليّة فيه. ظاهرياً، يبدو الموضوع مألوفاً. التعدّي على المشاعات يحصل من أشخاص محددين، استصلحوها، وحوّلوها الى أراض زراعيّة، أو أنشأوا فيها بحيرات ترابيّة من دون امتلاك الحقّ بذلك قانونيّاً.

ومثل هذه التعدّيات ليست حديثة انّما قديمة في العاقورة «من أيّام ما كان في دولة»، كما يقول ابن البلدة. لكنّ ثمّة جديداً. فالمجلس البلديّ في العاقورة وضع أخيراً آليّةً لتنظيم المشاع والعقود، أرسلت نسخة عنها الى وزارة الداخليّة والبلديّات، إلا أن «الآلية» اصطدمت بـ«عدم التزام عدد من أبناء البلدة بهذا القرار». بدأ هؤلاء العمل بالمشاعات قبل أن توقفهم القوى الأمنيّة، لتأتي بعدها حادثة الاعتداء على رئيس البلديّة بالضرب على يد أحد المخالفين.

وعلى الأرض، لم يحم تصنيف المجلس البلديّ المنطقة المعروفة بـ«البربريسي» أو «جوار سيّدة القرن» بالسياحية، علماً أنّ مساحتها تبلغ نحو 200 ألف متر. فقد استعمل مخالفون «أراضي من هذه المنطقة من دون حقّ بذلك، الى جانب استخدام مشاعات أخرى في العاقورة»، كما يلفت مصدر بلدي. وفي موازاة ذلك، يتحدّث أبناء البلدة عن «ضغوط سياسيّة». ويروون أنّ عدداً من أعضاء المجلس البلديّ «يتلقّون دعماً سياسيّاً واضحاً من جهة معروفة»، وأن أعضاء في البلدية متهمون أيضاً بأنهم «عرّابو التعدّيات» على المشاعات. يتمنون أنّ «يطبّق القانون على الجميع بحيث لا يكون صيف وشتاء تحت سماء واحدة» خصوصاً أنّ المشاعات هي ملك لأبناء العاقورة جميعهم وليست أملاكاً خاصّة لأفراد دون غيرهم.

الأهالي الذين بدأوا توقيع العريضة، يقولون إنهم «لا يريدون بأيّ شكل من الأشكال استعمال المشاعات العامّة لأغراض خاصّة». يستنكرون الفوضى المحيطة بالملفّ، ويصرّون على رفض «التدخّلات السياسيّة» التي ترافقه، وتغطي المخالفات التي تدور في فلكه. برأيهم «كلّ شخص من أبناء العاقورة معنيّ بموضوع المشاعات وبالحفاظ عليها من التعدّيات». بعضهم يستفيض في الشرح، ويرفض أن يكون أبناء البلدة «كبش محرقة» بسبب «الواسطة» التي «تحرّك هذا الملفّ والتي تسمح بالتعدّيات على أملاك الدولة اللبنانيّة». وكالعادة، يطالبون الدولة بأن «تقوم بواجباتها في هذا الموضوع»، أي أن تمنع التعدّي على المشاعات قبل أي شيء، وأن تضعها بـ«يد المجلس البلديّ».

اصطدم قرار البلدية التنظيمي بعدم التزام عدد من الاهالي به

برك شربل

عقد وزير الداخليّة والبلديّات، مروان شربل، الشهر الماضي، اجتماعاً في مكتبه، جمع أعضاء المجلس البلدي والاختياري في العاقورة. وتمّ التوافق حينها على «الصيغة المقترحة» من قبله، لإنشاء عدد من برك الريّ في العاقورة، على أن تتخذ البلدية قراراً نهائياً بـ«أمكنة وجودها بعد الاستعانة بخبراء جيولوجيين».

ويؤكد متابعون في هذا الاطار، أنّ «انشاء البرك من دون دراسة طبيعة الأرض من قبل خبراء خطر على حياة المواطنين». ذلك لأن الأرض «كثيرة الانحدار وفيها انزلاقات كثيرة للتربة وسبق أن زحلت مرتين». لذلك، فإن إنشاء البحيرات من دون دراسة «سيعرّض المواطنين للخطر».

إنشاء برك ري من دون دراسة طبيعية للأرض يمثل خطراً

متفرقات

هيئة التنسيق النقابية تستأنف معركة الأجور

أمهلت هيئة التنسيق النقابية مجلس الوزراء أسبوعين لإقرار تصحيح الرواتب والأجور قبل أن تنفذ خطوات تصعيدية. وعرضت الهيئة في اجتماع عقدته في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي آخر المستجدات المتعلقة بالقضية، بعدما انتهت مهلة الحوار ولم يقرّ المجلس هذا التصحيح وفق الأسس والمعايير التي طرحتها. وأقرّت خطة تحرّك تصعيدية ومتدرّجة، منها دعوة الأساتذة والمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص وفي مراحل التعليم الأساسي والثانوي وفي التعليم المهني والتقني والموظفين الإداريين وسائر موظفي القطاع العام إلى عقد جمعيات عمومية مشتركة على مستوى المحافظات، عند الرابعة من بعد ظهر الأربعاء المقبل. وتعقد الهيئة مؤتمراً صحافياً، الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين في مقر نقابة المعلمين ـ بدارو لشرح الأسباب الموجبة التي دفعتها إلى استئناف تحركها. وجددت التركيز على الأسس، وهي تصحيح الرواتب والأجور في القطاعين العام والخاص على أساس 60% للشطر الأول و40 % للشطر الثاني و20% للشطر الثالث، التزاماً بالقانون 67/36، مع التأكيد بالنسبة إلى القطاع العام الحفاظ على نسبة الدرجة من أساس الراتب ورفعها إلى ما كانت عليه تدريجاً (13%)، تحرير التعويض العائلي (75%) من الحد الأدنى الجديد للأجور، و2% لبدل النقل عن كل يوم حضور، ضم بدل النقل إلى صلب الراتب بعد تحريره، إعطاء المتقاعدين ما يوازي 85% من قيمة الزيادة المعطاة لموظفي القطاع العام، رفع أجر ساعة التدريس للمتعاقدين بالزيادة نفسها التي ستلحق برواتب الموظفين، وزيادة التنزيل الضريبي في احتساب ضريبة الدخل ليصل إلى 1500000 وتوسيع الشطور وخفض النسب المئوية المفروضة في هذه الضريبة، فضلاً عن إقرار التغطية الصحية الشاملة مع الحفاظ على الحقوق المكتسبة وبما يحفظ للضمان الاجتماعي دوره في التكافل الاجتماعي.

متعاقدو «الثانوي» يضربون الأربعاء

تنفذ اللجنة المركزية للأساتذة المتعاقدين الثانويين إضراباً عاماً، الأربعاء المقبل، في كل الثانويات الرسمية على الأراضي اللبنانية. ويهدف التحرك، بحسب رئيس اللجنة حمزة منصور، إلى رفع الظلم الواقع على المتعاقدين من كل الوزارات المتعاقبة. ودعا منصور الأساتذة إلى المشاركة في اعتصام تنفذه اللجنة أمام مبنى وزارة التربية، الأربعاء في 28 الجاري تحت عنوان رفض المباراة المفتوحة. وطالب الرؤساء الثلاثة بضرورة العمل الجدي لإيجاد حل سريع لنا وحث الوزير على ذلك.

روسيو لبنان يقترعون

توجّه روسيو لبنان، أمس، إلى قنصلية بلادهم في بيروت للإدلاء بأصواتهم في انتخابات مجلس الدوما الروسي. ساحة النجمة في صيدا (خالد الغربي) كانت مركزاً لانطلاق روسيات متزوجات بلبنانيين إلى العاصمة للمشاركة بالانتخابات، أجمعن على ضرورة «ممارسة حقهن الديموقراطي». حماسة المجتمعات عند ساحة النجمة لم تنسحب على سيدات روسيات أخريات تردّدن في المشاركة، مؤثرات قضاء «ويك – إند» جميل بعيداً عن انتخابات «محسومة نتائجها لمصلحة الحزب الحاكم»، بحسب طبيبة روسيّة.

متابعة

«شو حقّك؟»، سؤال أثار العديد من التساؤلات المترابطة. فعبارة «كم يبلغ ثمنك؟» في لبنان، تعني الكثير. الأبرز هي الرشى، «الواسطات»، وإنفاق المرشحين على الناخبين اللبنانيين. «شو حقك؟» هو شعار حملة تضيئ على الحقوق الاجتماعية المهدورة في لبنان: نقل، صحة، فرص عمل، احتكارات وغلاء وضرائب. «سلة اجتماعية» ستكون عنوان تحركات باكورتها في 12 الجاري، للمطالبة بـ«الضمان الصحي لجميع اللبنانيين»

«شو حقك؟ حقك عليي!»

حملة شبابية للمطالبة بالنقل والصحة وفرص العمل

رشا أبو زكي

كانت 5 قصص واقعية، محور اللقاء الذي نظمته مجموعة من الشابات والشباب الناشطين عبر «الفايسبوك» ضمن حملة «لبنان عاصمة عالمية للفساد». وقف 5 منهم على مسرح بابل في الحمراء. سردوا قصصهم الواقعية أمام نحو 200 شاب وشابة لبّوا الدعوة الى اللقاء. اسم مجموعتهم «مواطنات ومواطنون». حزبهم: «لا حزب. نحن غير مدعومين من أي جهة أو طرف». مطلبهم: سلة حقوق اجتماعية: «الصحة، العمل، النقل، نظام ضريبي عادل، وقف الاحتكارات». عنوان حملتهم: «شو حقك؟ حقّي عليّي».

*القصة الأولى: سيارة مسرعة أمام إحدى الجامعات صدمت فتاة. سارع هاشم إليها، ونقلها إلى أحد مستشفيات بيروت. الفتاة غير مضمونة ولا يغطيها أي صندوق تأميني. امتنعت إدارة المستشفى عن استقبال الفتاة، رغم إصابتها الخطرة. «اتصلنا بالزعيم الفلاني والعلاني، وصلنا إلى «واسطة» مع إدارة المستشفى التي عادت واستقبلت الفتاة»، يشرح هاشم ويضيف: «الضمان يجب أن يغطي جميع اللبنانيين، إلا أن 50 في المئة فقط من المواطنين مشمولون بتغطية صحية دائمة. الضمان الصحي حق لنا». يطرح هاشم البديل: «نظام التغطية الصحية الشاملة يجب أن يغطي جميع اللبنانيين المقيمين، بمعزل عن وضعيتهم في العمل، إن كانوا أُجراء، عاملين لحسابهم، مزارعين، سائقين أو عاطلين من العمل».

*القصة الثانية: محمد يعرف تاجراً لبنانياً. التاجر وجد مسحوقاً للغسيل مشهوراً جداً في لبنان وبأسعار مخفوضة جداً في أحد الأسواق الأوروبية. قرر التاجر استيراد هذا المسحوق؛ لأنه لا يخضع للحصرية التجارية وبيعه في لبنان بسعر يقل عن السعر المعتمد حالياً بنحو النصف. وصلت الشحنة إلى المرفأ، ووُزِّعت على تجّار المفرق. علم الوكيل بالأمر، فإذا بأجهزة الدولة تتحرّك وتدهم التجّار بحثاً عن مسحوق «مزوّر»، ثم يتصل الوكيل بهؤلاء التجّار ويحذّرهم: هذه المرّة انقضت من دون إقفال محالكم، في المرّة الثانية سترون ما سيحل بكم... يعلّق محمد: تعاني أكثر من ثلثي الأسواق اللبنانية من احتكار القلة. معظم نسب الارتفاع في الأسعار ناتج من هذه الاحتكارات. البديل بحسب محمد: «تطبيق قانون مكافحة الاحتكار وحماية المستهلك، إلغاء قانون حماية الوكالات الحصرية فوراً ووضع قانون للمنافسة».

*القصة الثالثة: إيفان تخرجت من الجامعة بإجازة في إدارة أعمال. منذ أن تخرجت لم تعمل يوماً في مجال اختصاصها. سنوات مضت وهي تبحث عن عمل في اختصاصها من دون أمل. اضطرت إلى القيام بعمل آخر، وحتى اليوم لم يُصرَّح عنها إلى الضمان. توضح إيفان قائلة: «لست الوحيدة؛ إذ إن متوسط مدة البحث عن عمل في لبنان يصل إلى 24 شهراً. المتعلمون هم الشريحة الأكثر عرضة للبطالة التي ترتفع عند الإناث. فيما نسبة البطالة عند المعوقين وصلت إلى 80%، رغم شهاداتهم العلمية». البديل بحسب إيفان «إقرار حق تأسيس النقابات في القطاعين العام والخاص، وعدم إخضاعها لنظام التراخيص المسبقة، إقرار حوافز تؤمن العمل الأول للشباب».

*القصة الرابعة: بين توفير دفعة أولى لشراء منزل بواسطة المؤسسة العامة للإسكان وامتلاك سيارة، اتجهت كيندا نحو الخيار الأول. ولأنه لا وجود لنقل عام في لبنان، وقعت كيندا في مصيبة التنقل من المنزل إلى العمل. تقول: «المستفيدون من غياب خطة للنقل العام كثر، وأهمهم مستوردو السيارات، الكارتيل النفطي، أصحاب شركات النقل الخاص، والمنتفعون من هدر الأموال العامة في الوزارات المعنية بالنقل. أما المتضرر من غياب هذه الخطة، فهو كل لبناني «مش غني»، والبديل بحسب كيندا «إقرار خطة وطنية فعّالة وحديثة للنقل العام».

*القصة الخامسة: وسيم كان مواطناً

خلال تحرك اسقاط النظام الطائفي في لبنان (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

اعتصام أمام مصرف لبنان

تداعت مجموعات إلى الاعتصام أمام مصرف لبنان عند 12.30 السبت المقبل، تزامناً مع التحركات العالمية المناهضة للرأسمالية. وقالت أنها مجموعة مستقلّة، قرّرت عدم الصمت، وأن لا تعطي «مصرف لبنان والمصارف الخاصة والاحتكارات الكبرى الراحة التي يأملونها». أما مطالبهم، فهي: «إلغاء الدين العام الذي سُدّد مضاعفاً بالفوائد الجائرة على سندات الخزينة. فرض ضرائب تصاعدية على الثروات والأرباح والفوائد. إلغاء ضريبة الـtva. استخدام الضرائب لتمويل التغطية الصحية الشاملة والتعليم الرسمي والنقل العام. دعم القطاعات المنتجة. وضع سلم متحرك للأجور».

2,5

نقاط

هو تصنيف لبنان في مستوى الفساد، بحسب منظمة الشفافية الدولية التي تقوّم الفساد في 182بلداً، فتراوح النتيجة بين صفر (فاسد للغاية) و10 (غير فاسد). لبنان يقترب من مستوى «فاسد للغاية»، محتلاً المرتبة الـ134 عالمياً، و16 إقليمياً لعام 2011.

قطاعات

نقل جوي

4,7% نمو المسافرين عبر المطارات العربية

توقع الاتحاد العربي للنقل الجوي في تقريره السنوي الى الجمعية العامة الـ64 التي عُقدت في أبو ظبي أخيراً، أن ترتفع حركة نقل المسافرين من العالم العربي وإليه بنسبة 4,7% في عام 2011 مقارنةً بـ2010 الذي كان قد سجّل نمواً بنسبة 9,1% مقارنةً بـ2009.

ورغم أن التغيرات الجارية في العالم العربي حالياً «تؤثّر في سوق النقل الجوي في هذه المنطقة، التي تمثل أكبر سوق لشركات الطيران العربية»، يؤكد الأمين العام للاتحاد العربي للنقل الجوي عبد الوهاب تفاحة، أن شركات الطيران العربية استطاعت عام 2010 أن تحقق نمواً بنسبة تزيد على 17% في عدد المسافرين الدوليين المنقولين، متخطية معدل النمو العالمي، ويتوقع استمرار هذا النمو بنسبة تبلغ 7%، علماً بأنه من الطبيعي أن تتفاوت نسب النمو بين الشركات، فمنها سجّل معدلات مرتفعة، وبعضها منخفض، وأخرى انكمشت معدلات نموّها.

لكن تفاحة يؤكد أن هذا النمو، وارتفاع قدرة التنافسية لدى هذه الشركات، لم يكونا ليحصلا لولا «وجود دور مسهل للحكومات»، مشيراً إلى أنه «من واجب الحكومات أن تسهّل نموّ مؤسّساتها الاقتصادية لتزداد قوّة، وأن تحرص على أن تعامل هذه المؤسسات بعدل ومساواة في المحافل الدولية، وأن تطبق جميع الحكومات في العالم هذا الواجب».

وكانت الجمعية العامة للاتحاد قد ناقشت عدداً من المواضيع الأساسية المؤثرة في صناعة النقل الجوي في العالم العربي، ولا سيما موضوع الطيران والبيئة، والعلاقات العربية ـ الأوروبية، واتفاقية تونس للإعفاء المتبادل للضرائب على الطيران في ما بين الدول العربية... كل ذلك في ظل صعوبات تواجهها صناعة الطيران خلال هذه الفترة، نتيجة للأزمات المتلاحقة، والكوارث الطبيعية وعدم الاستقرار السياسي.

(الأخبار)

مصارف

50 ألف ليرة عمولة على «شيكات المركزي»

وزّع مصرف لبنان تعميماً على المصارف العاملة في لبنان، يفرض عليها بموجبه سداد عمولة بقيمة 50 ألف ليرة عن إيداع كل شيكّ مسحوب على مصرف لبنان (متعارف عليها بأنها «شيكات مصرف لبنان»)، مهما كانت قيمة المبلغ المذكور في الشيك. وشدّد على أن مخالفة هذا الأمر تفرض على المصارف تلقائياً غرامة بقيمة 100 الف ليرة يجري اقتطاعها مباشرةً من حسابات المصرف لدى مصرف لبنان.

في الواقع، الشيكات المسحوبة على مصرف لبنان كثيرة، وهي ذات القيم الأعلى بين الشيكات الصادرة عن مختلف الجهات في لبنان. ففي السابق كان مصرف لبنان يمنع إصدار شيك من الحسابات المفتوحة لديه، إلا إذا كانت قيمة الشيك الواحد تفوق 25 مليون ليرة، كما أنه لم يكن يفرض أيّ عمولة على إيداع هذه الشيكات لديه.

وبحسب المعطيات المتوافرة، فإن غالبية «شيكات مصرف لبنان» صادرة عن جهات محدّدة من إدارات عامة ومؤسسات عامة وبلديات ومؤسسة الضمان الاجتماعي والجامعة اللبنانية، ومن المصارف الخاصة أيضاً، التي تُصدر هذا النوع من الشيكات بناءً على طلب الزبائن الذين لا يودّون حمل مبالغ مالية ضخمة نقداً، فيستحصلون على شيكات بقيمتها تُصرف من حسابات هذه المصارف لدى مصرف لبنان. فعلى سبيل المثال إذا أراد زبون ما أن يقفل حسابه في المصرف لحاجات معيّنة، أو لنقله إلى مصرف آخر، وكان لديه مبالغ بملايين الدولارات، يُصدر له شيكاً بقيمتها مسحوباً على مصرف لبنان، وفي النهاية يضخّ العملاء هذه الشيكات في حساباتهم لدى المصارف، وتقوم هذه الأخيرة بإيداعها في حساباتها لدى المصرف المركزي.

كل هذه الشيكات باتت خاضعة لعمولة تبلغ 50 ألف ليرة في حال إيداعها في حسابات المصارف المفتوحة لدى مصرف لبنان.

(الأخبار)

انطلاقاً من شعار «حقّي عليي»، انضم عشرات الشباب من الجمهور إلى المجموعة التي انطلقت بفكرة الحملة. ألفوا 5 مجموعات للعمل على تحركات في مواضيع «السلة الاجتماعية»، وأعلنوا أول تحرك في 12 /12/ 2011. لا يعوّل الشباب على مشاركة عدد كبير من المواطنين، «لذلك سيكون تحركنا نوعياً، وسنوصل الرسالة التي نريدها، ونفتتح باكورة تحركاتنا بمطلب الضمان الصحي لجميع اللبنانيين». وكان في اللقاء مداخلة لرئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان عن الضمانات الاجتماعية للمواطن اللبناني، عن حق جميع اللبنانيين من دون استثناء في الضمان الصحي، وعن حق الوصول إلى نقل عام وإعادة هيكلة النظام الضرائبي المعتمد ليصبح عادلاً. وقدم الباحث الاقتصادي جاد شعبان ورقة مقتضبة ربط خلالها موضوع الاحتكارات التي تسيطر على مفاصل الاقتصاد اللبناني بارتفاع الأسعار غير المنطقي في جميع الأسواق اللبنانية. وتأثير هذا الارتباط على القدرة الشرائية لدى المواطنين وتراجع فرص العمل لفئة الشباب. «شو حقك؟» سؤال توجه به الشبان إلى المحامي نزار صاغية. جوابه: «حقي هو أن أصبح مواطناً، وأن يصبح كل اللبنانيين هم وسط المدينة، وهم مركز القرار، وحقوقهم هي الأولوية، لا سلاح ولا محكمة دولية. حقي أن يوجد في لبنان أطر نقابية ليست خاضعة للسياسيين الذين يتحكمون بالسلطة. حقي أن تكون حقوق المواطنين هي أساس التحركات في الشارع، لا حقوق طرف سياسي على حساب طرف آخر».

> إقرار خطة وطنية فاعلة وحديثة للنقل العام تغطي الأراضي اللبنانية

فرنسياً. قرر العودة إلى «وطن النجوم». هناك كان يدفع الكثير من الضرائب، إلا أنه كان يتمتع بحقوق، وتوفّر له الدولة خدمات في مقابل الضرائب التي يدفعها. جاء إلى لبنان، فإذا به يدفع حجماً ضخماً من الضرائب بلا أي مقابل اجتماعي. يشرح: «تساوي الضرائب والرسوم على الاستهلاك في لبنان نحو 80% من الإيرادات الضريبية. في المقابل، فإن 70% من الاستثمارات هي في قطاعي البناء والعقارات، فيما الأرباح المتأتية من المتاجرة بالعقارات معفاة من أي ضريبة؛ فالمواطن اللبناني يموّل بضرائبه ارتفاع أرباح تجار العقارات، ويموّل من جيبه إجراءات ترفع أسعار السكن عليه». البديل بحسب وسيم «إعادة هيكلة الضريبة للتوصل إلى نظام ضريبي عادل يخفف الأعباء عن الاستهلاك والإنتاج، اعتماد سلة بدائل ضريبية على الربح العقاري والأملاك البحرية والسجائر والكحول والضرائب البيئية وإعلانات الطرق...».

تقرير

«قلق» مصرفي من التعامل مع الصرافين

محمود حلاوي: المهنة مهدّدة بسبب امتناع المصارف عن فتح الحسابات

محمد وهبة

رغم كل الطمأنات التي يعلنها المسؤولون المصرفيون في لبنان عن أن القطاع المصرفي والمالي بمنأى عن أي تهديد سياسي خارجي، ورغم أن مصرف لبنان أصدر مجموعة من التعاميم المتعلّقة بتنظيم عمل الصرافين وضبط علاقاتهم بالمصارف وآليات عملهما المشتركة، إلا أن هناك مصارف لا تزال «تخاف» من التعامل مع الصرافين وتستمرّ في إغلاق حساباتهم التجارية والخاصة من دون أي مبرر، سوى إنهاء الرابط بينها وبينهم.

بدأ هذا الخوف منذ أشهر حين تلقت معظم المصارف اللبنانية مراسلات «واضحة» من مصارف أميركية وأوروبية تطلب إلغاء التعامل مع الصرافين، ووقف كل التحويلات بواسطتهم. يومها، عُدّت هذه المراسلات بمثابة «إشارات» سلبية خطيرة قد تتحوّل لاحقاً إلى وضع أخطر؛ لأنها تأتي بعد الأزمة التي أطاحت البنك اللبناني الكندي.

وإثر هذه الخطوة، عقدت نقابة الصرافين اجتماعات عدة مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومع جمعية المصارف، تمهيداً لإصدار مجموعة من التعاميم الرامية إلى تحديد دور الصرافين في القطاع المالي والتمييز بين ما هو مسموح لها وما هو مرفوض منها. اشتدّ الخلاف بين الحاكمية والصرافين بعدما صدرت مجموعة من التعاميم في أيار 2011، عدّها الصرافون قاسية عليهم؛ لكونها كانت تجعلهم، بمعنى ما، ضحية الهجمة الأميركية على القطاع المصرفي و«كبش الفداء» للمصارف. فهذه المجموعة تضمنت ـ على سبيل المثال ـ منع الصرافين من فتح حسابات شخصية في المصارف التي يملكون فيها حسابات تجارية، وأخضع حساباتهم لتعيين ضابط امتثال، ومنعهم من التحويل لطرف ثالث.

بعد أشهر، صدر عدد من التعاميم التي كان من شأنها فصل الأدوار المطلوبة من المؤسسات الماليّة وتحديد عمليات الصرافة التي تقوم بها المؤسسات المالية، بالإضافة إلى أن بضعها جاء ليؤكد تطبيق «نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب» على كل من المصارف والصرافين.

وكان رئيس نقابة الصرافين محمود حلاوي (الصورة)، يتوقع من كل هذه التعاميم أن تؤدي إلى تنظيم العلاقة بين الصرافين والمصارف وأن تعيد العمل بينهما على أسس وقواعد أكثر تنظيماً. إلا أن النتائج على أرض الواقع لم تكن على قدر التوقعات؛ فبحسب حلاوي، «لا تزال المصارف تعمل على الحدّ من علاقاتها بالصرافين وشركات الصرافة رغم صدور تعاميم مصرف لبنان، وهي تستمر في إغلاق حسابات الصرافين من دون أي مبرر».

هذا الوضع يؤدي إلى «إلغاء مهنة الصرافة تدريجاً» يقول حلاوي. فالتعامل بين الصرافين والمصارف هو أمر ملحّ وضروري كأي قطاع آخر، فالحاجة إلى المصارف من قبل التجار والصناعيين، هي الحاجة نفسها لدى الصرافين. ويؤكّد حلاوي أن «الحسابات التي أغلقت في السابق لا تزال مغلقة إلى اليوم، لكن هناك عمليات إغلاق جديدة لحسابات الصرافين في المصارف تحصل يومياً، وهذا الأمر لا يطال الحسابات التجارية حصراً، بل هو يمتدّ إلى حسابات الصرّافين الخاصة

> تعاميم مصرف لبنان تحدد العلاقات بين المصارف ومؤسسات الصرافة وتضبطها

وحسابات أقاربهم المباشرين». ففي السابق، كان الصرافون يعترضون على التعاميم التي أصدرها مصرف لبنان لكونها تخفّف من أعمالهم، وكانت انتقاداتهم لها محصورة بأسئلة: لماذا لا يمكن الصرافين تحويل الأموال لطرف ثالث داخل لبنان؟ لماذا لم تُمنع التحويلات المالية بين الحسابات الشخصية وحسابات الشركة بدلاً من منع فتح حسابات شخصية في المصرف نفسه حيث توجد حسابات الشركة؟ وإذا كان مسموحاً تحويل الأموال إلى حساب العميل في المصارف اللبنانية، فلماذا يمنع التحويل إلى حساب العميل نفسه في خارج لبنان؟

أما التبريرات التي يتلقاها الصرافون اليوم على خلفية إغلاق حساباتهم التجارية والشخصية، «فليست سوى كلام غير مفهوم» يقول حلاوي. ويسأل: هل هناك أي مبرّر لإقفال الحسابات وقطع العلاقات نهائياً، بدلاً من التزام مضمون التعاميم التي أصدرها مصرف لبنان والتي تحدّد العمليات المسموحة والعمليات غير المسموحة؟ ويجيب بأنه «ما دامت هناك عمليات مسموحة، فإن هذه العلاقة يجب أن تبقى قائمة ضمن الحدود المرسومة، وإلا فإن هناك الكثير من الصرافين على وشك التوقّف عن العمل نهائياً».

ويقول عدد من المصرفيين، إن «السيف مصلت فوق رقبة الجميع، ولذلك أغلقنا حسابات الصرافين نهائياً». لكن هناك مجموعة أخرى من المصرفيين تؤكّد أنها لا تزال تتعامل مع عدد من الصرافين بصورة طبيعية، «فالتحويلات التي كانت تأتي عبر مصارف أميركية وأوروبية أو تذهب بهذا الاتجاه، مستمرّة بالتواصل، باستثناء التحويلات التي تأتي أو تصدر عن أسماء ممنوع التعامل معها».

وبحسب الإحصاءات غير الرسمية، فإن عمليات شحن الأموال، التي تعدّ مؤشراً أساسياً على حجم الأموال التي تدخل إلى لبنان بواسطة مؤسسات الصرافة، تقدّر بنحو 5,5 مليارات دولار. إلا أن صرافين ومصرفيين مطلعين يؤكدون أن عمليات شحن العملات الأجنبية التي يقوم بها الصرافون تصل قيمتها الإجمالية السنوية إلى 2,25 مليار دولار، أي إن الصرافين يمثّلون نصف عمليات شحن الأموال التي تجريها المصارف والمؤسسات المالية أيضاً.

ووفق التقديرات نفسها، هناك 60% من عمليات شحن الأموال تتضمن الدولار الأميركي، و40% بعملات أفريقية وأوروبية وخليجية وأوسترالية... لكن القرار الوسيط لمصرف لبنان رقم 10726 حدّد مؤسسات الصرافة التي يحقّ لها شحن الأموال من لبنان وإليه، بأن لا يقل رأسمالها عن 5 مليارات ليرة، وأن يكون هناك مفوض مراقبة عالمي على أعمالها، وأن تفصل القيود المحاسبية لعمليات الشحن عن القيود الأخرى، وأن تعيّن ضابط امتثال لمراقبة تقيدها بالأنظمة والقوانين المرعية.

باختصار

◄ سعر البنزين ينخفض 300 ليرة

هذا ما كشفته مصادر مطّلعة في قطاع النفط لـ«وكالة الأنباء المركزية»، في ضوء انخفاض أسعار المشتقات النفطية العالمية وفقاً لبورصة الأسعار العالمية. فمن المتوقع أن تتراجع أسعار المشتقات النفطية هذا الأسبوع أيضاً، فينخفض سعر صفيحة البنزين بقيمة 300 ليرة، والمازوت الأخضر بقيمة 100 ليرة، فيما يستقرّ سعر المازوت الأحمر على حاله.

ويتوقع أن يصدر وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) قرار تحديد سعر مبيع المحروقات السائلة على الأراضي اللبنانية مسجلاً انخفاض سعر صفيحة البنزين من نوع 98 أوكتان من 32900 ليرة إلى 32600 ليرة، وسعر صفيحة البنزين من نوع 95 أوكتان من 32200 ليرة إلى 31900 ليرة.

أما بالنسبة للمازوت الأحمر، والأكثر استهلاكاً في هذا الوقت من السنة لا سيما في عملية التدفئة، فإن سعره مستقرّ، ما يعني مزيد من المعاناة للعائلات التي تعيش في المناطق ذات البرد القارس، علماً بأنها مناطق فقيرة، وكانت تشتري المازوت الأحمر المهرّب من سوريا بسبب

انخفاض اسعاره، إلا أن ما يجري في سوريا والمراقبة الشديدة على الحدود منعت تهريب المازوت من سوريا.

◄ 2,8% النمو في 2011

هذه التوقعات أصدرتها مجموعة «سيتي غروب» في تقرير بعنوان «الأسواق الناشئة والتوقّعات الاستراتيجيّة: آفاق 2012»، وأشارت إلى أنها تقدّر أن تصل نسبة النموّ الاقتصادي في لبنان إلى 2,8% خلال عام 2011 و3,5% خلال عام 2012 و4,3% في عام 2013. ولفتت إلى أن معدّل تضخّم الأسعار سيصل إلى 5,3% في عام 2011 و5% في عام 2012 وعام 2013. أما بالنسبة إلى الميزان التجاري، فإن عجزه سيصل إلى 15,1% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2011 و11,4% في عام 2012 و12,3% في عام 2013.

◄ فساد وسوء إدارة في مستشفى رفيق الحريري

البيان لإدارة المهن الحرة والنقابات في «حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون»؛ فالوقائع التي ظهرت تؤكد، بحسب البيان، أن سوء الإدارة والفساد في المستشفى بلغا حداً لم يعد يسمح، لمن يحاول، أن يغطي من يدير هذه المستشفى، ولا سيما أن المؤسسة تقدّم الخدمات الصحية لعدد كبير من الفقراء في مختلف مناطق بيروت. كذلك، انعكس الفساد على العاملين والمرضين، حتى أصبحت الإدارة عاجزة عن دفع رواتبهم منذ فترة طويلة، ووضعت حلولاً باءت بالفشل. ويشير البيان إلى أن «الإدارة تحاول إسكات صوت هؤلاء باستخدام عصا التفتيش المركزي الذي كان عليه محاسبة الفاسدين الحقيقيين في إدارة المستشفى»، محذراً من «محاولة تمييع الخلل الحقيقي الكامن في العجز والفساد في المواقف الإدارية العليا في المستشفى، وعدم استخدام التفتيش المركزي كعصا لترويض العاملين والمرضين الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة».

◄ إدراج إصدارات سندات يوروبوندز جديدة

يبدأ اليوم التداول الرسمي بسندات اليوروبوندز (بالدولار) الجديدة التي أصدرتها الدولة اللبنانية، بعدما أدرجت في بورصة بيروت مقسمّة على 6 شرائح بقيمة إجماليّة تبلغ 875 مليون دولار و445 مليون يورو. وبحسب البيان الرسمي الصادر عن إدارة بورصة بيروت، تتوزّع هذه الإصدارات على النحو الآتي:

إصدار بقيمة 433183000 دولار بفائدة 5,45% ويستحق في تشرين الثاني 2019، إصدار بقيمة 66817000 دولار بفائدة 5,45% تستحق في تشرين الثاني 2019، إصدار بقيمة 235537000 دولار بفائدة 6,60% تستحق في تشرين الثاني 2026، إصدار بقيمة 139463000 دولار بفائدة 6,60% ويستحق في تشرين الثاني 2026، إصدار بقيمة 420942000 يورو بفائدة 5,35% تستحق في تشرين الثاني 2018، إصدار بقيمة 24058000 يورو بفائدة 5,35% تستحق في تشرين الثاني 2018.

◄ 24,3% تراجع السيّاح

تراجع عدد السيّاح الوافدين إلى لبنان بنسبة 24,3%، ليصبح 1,4 مليون سائح خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، مقارنةً بـ1,8 مليون سائح خلال الفترة نفسها من السنة الماضية. وبحسب إحصاءات وزارة السياحة، فقد أثّرت التوّترات الإقليميّة سلباً في حركة السيّاح العرب القادمين إلى لبنان، فتراجع عددهم بنسبة 17,4%، ليصبح 45757 سائحاً، إلا أنهم تصدروا لائحة القادمين، يليهم الأوروبيون، الذين بلغ عددهم 40465 سائحاً، والآسيويون 14947 سائحاً. وبلغ عدد الزوّار القادمين إلى لبنان خلال شهر تشرين الأوّل 124601 سائح، مقارنةً بـ149355 سائحاً في أيلول 2011، و 157260 سائحاً في تشرين الأوّل 2010.

(الأخبار، وطنية)

تحقيق

... ولـ«الغريب» نظرته أيضاً

عادة يكون الفلسطيني بالنسبة إلى بعض اللبنانيين «الغريب» أو «الآخر» في أحسن الأحوال. لكن ما رأي هذا «الغريب» باللبنانيين الذين عاش بينهم لمدة 63 عاماً بحلوها ومرها؟. هنا عينة من تلك النظرة لا تلخص بل تشير

قاسم س. قاسم

ينظر البعض الى المخيمات الفلسطينية على انها بؤر امنية من المخيف الدخول اليها. آخرون يرون فيها بؤراً ستشهد توترات حتمية، وأبناء المخيمات بالنسبة إلى هؤلاء إما ارهابيون محتملون او «زعران» مطلوبون للدولة. هذا هو ملخص ما يحس الفلسطيني ابن المخيم بأنها صورته عند اللبناني. لكن هناك بالمقابل نظرة الفلسطيني تجاه اللبناني. بالنسبة إلى اغلب ابناء المخيمات، المعادلة بسيطة وهي «لا نحب من شارك في قتلنا» يقول فادي محمد ابن مخيم برج البراجنة. يعدد الشاب الجامعي الاحزاب اللبنانية التي ساهمت بطريقة او بأخرى في ارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين «الكتائب ابادوا مخيم تل الزعتر، القوات ارتكبوا مجزرة صبرا وشاتيلا، حركة امل افتعلوا حرب المخيمات» يقول. هنا ينتبه الشاب الى انه اذا احصى عدد مناصري من ذكرهم «بطلع بكره نص الشعب اللبناني» يقول ساخراً. محمد «ينفر» كلما يصف من شارك في القتال ضد الفلسطينيين، بالنسبة اليه، هؤلاء «لا يختلفون عن الاسرائيلي». تسأله لكن، الم يكن الفلسطينيون طرفاً في الحرب الأهلية؟ الا تُعدّ هذه افكاراً مسبقة تجاه «نصف الشعب اللبناني» لكون الحرب الاهلية انتهت منذ جيلين او ثلاثة؟. يجيب «الدم لا يصبح ماء»، يضيف ضاحكاً «انا مش عباس زكي لاقدر اسامح واعتذر ممن شارك في قتلي».

تسير في ازقة المخيم وتصل الى جبانته. هنا للمكان رمزيته ايضاً. فأبناء تلك المنطقة من المخيم اكثر من عانوا خلال حرب المخيمات وذلك بسبب قربها من طريق المطار. تسأل مجموعة شبان جالسين في مقهى قرب الجبانة، عن رأيهم باللبناني. هؤلاء تختلف آراؤهم حول اللبنانيين بحسب انتماءاتهم الحزبية. فابن حزب الله على «راسنا، هادا عم يقاتل الاسرائيلي»، يقول احدهم. اما «القواتي ما بقدر اتخايله، ما بقدر انسى هو وابن حركة امل ايش عملوا فينا». تقول في نفسك الحمدلله ان الفلسطيني لا يختار خندقه بعد على اساس طائفي!

لكن اللافت انه عند السؤال عن النظرة تجاه الآخر، فإن اول ما يحضر هو استذكار «الدم» بين الطرفين. يشير احدهم لك باتجاه الجبانة «تخيّل كنا ندفن موتانا هنا في هذه الفسحة لأننا لم نكن نتمكن من دفنهم خارج المخيم من شدة القصف علينا».

تترك مخيم برج البراجنة وتتجه الى مدارس الاونروا بالقرب من محطة الرحاب. هناك على باب المدرسة يقف عدد من طلاب المرحلة الثانوية بعد انتهاء دوامهم. تسألهم كيف يرون اللبناني؟ ما هي صورته لديهم؟. بمجرد طرحك السؤال، يفتح باب النقاش على مصراعيه: اللبناني؟ هنا ايضاً يستذكر الدم والحقد، لكن بدون وجوه حقيقية، إذا اخطر. هؤلاء لا يتذكرون شيئاً من تلك الحروب فهم لم يكونوا قد ولدوا بعد. لكن «كنت اسمع من اهلي ان القوات ارتكبوا بالقرب من منزلنا مجزرة صبرا وشاتيلا، وأن والدتي بقيت حيّة لأنها استطاعت الهرب الى داخل المخيم قبل الوصول اليها»، يقول احد هؤلاء الشبان. الشاب لم ير قواتياً في حياته «ولن ارى، لانني لا ادري ماذا سيكون رد فعلي تجاهه» كما يقول. الحماسة المفرطة لدى الشباب تختفي بمجرد ان تأخذ

> اللي بيشوفني بعين بشوفو بتنتين

دور «محامي الشيطان». لكن الم يكن الفلسطيني بنظر هؤلاء هو من يخوض حرباً في بلد ليس بلده؟ هنا يصمت الجميع للحظات يحاولون استرجاع ما رواه لهم اهلهم. «لا زلت اذكر عندما اخبرني والدي كيف كانوا خلال حصار المخيمات يأكلون لحم الحمير، وكيف كانوا يدفنون الموتى داخل المخيم»، يقول شاب آخر.

تترك الطلاب وتتجه الى مخيم شاتيلا. بالقرب من مقبرة شهداء المجزرة الأشهر، لا يختلف وقع السؤال كثيراً. فذكرى المجزرة ماثلة في المكان والقلوب والاجساد. بالطبع «كل الحق على القوات»، كما يقولون هنا. اما الإسرائيلي؟ فطبيعي ان يقتلنا لكن بيد اللبناني؟ من هنا الحرقة. بالنسبة إلى ابو مصطفى طاقة، الرجل السبعيني «الكل شارك في اراقة الدم الفلسطيني، حتى انظمة عربية شاركت في ذلك فلماذا العتب على الافراد؟» يسأل الرجل. يصمت طاقة قليلاً كأنه يسترجع ابرز محطات الثورة الفلسطينية في لبنان. بالنسبة إليه، «الكل أخطأ خلال الحرب، يكفي ان الجميع قد اعتذر». يضيف الرجل «جعجع اعلن اعتذاره عما جرى خلال الحرب الاهلية، وعباس زكي اعتذر بدوره عما فعلناه نحن ايضاً. لذلك علينا ان نفتح صفحة جديدة». لكن، ماذا عن حركة امل؟ يلاحظ الرجل بعتب وحزن كيف «اعتذر الجميع عما ارتكبوه خلال الحرب الاهلية الا نبيه بري، فهو لم يعتذر عما فعله بنا خلال حرب المخيمات»، يقول الرجل.

المواقف تجاه «الآخر» اللبناني لا تنطلق فقط من الإجابة عن سؤال من ارتكب المجازر، والحمد لله. فالذاكرة المؤلمة لها وجهها الآخر: هكذا، يتذكر أولاد المخيمات، ويعرفان بالجميل، كل من دعم المطالبة بالحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في مجلس النواب. لكن، وللمفارقة، لا بد عندها من تذكر من رفض دعمهم. ففي الفترة الاخيرة، وخلال عملية اعادة اعمار مخيم نهر البارد، اصبح هناك فئة جديدة بالنسبة إلى الفلسطينيين، يجب اخذها في الحسبان بسبب مواقفها السلبية منهم وهي العونيون. فبالقرب من مركز الجبهة الديموقراطية في مخيم شاتيلا، يجلس ابو محمد يروي كيف تابع فترة المطالبة بالحقوق المدنية. «حتى في ايام السلم لا يحبوننا، كأن مجرد التعاطي الإيجابي معنا سوف يعطينا الجنسية اللبنانية ويحقق رعب التوطين» يقول الرجل. يضيف «تحالف الجميع ضدنا عندما طالبنا بحقنا في العمل، سلّمنا بواقع منع التملك، مع انه جائر، فلا احد له الحق في ان يمنع رجلاً او امراة من ترك ملكية صغيرة تؤمن حياة الاولاد، ومع هذا فلنسلم جدلاً. لكن ان يمنعوننا من حقنا في العمل وكسب رزقنا بعرق جبيننا؟

تحالف الجميع ضدنا عندما طالبنا بحقنا في العمل (هيثم الموسوي)

في 16 أيلول 1982 ارتكب حزب الكتائب مجزرة صبرا وشاتيلا، التي استمرت ثلاثة أيام. عدد الشهداء في المجزرة لا يعرف بوضوح، وتُراوح التقديرات بين 3500 و5000 شهيد، معظمهم من الفلسطينيين، لكن من بينهم لبنانيون أيضاً. وقد دخل عناصر الكتائب، بقيادة إيلي حبيقة، إلى المخيم وبدأوا تنفيذ المجزرة بعيداً عن الإعلام، مستخدمين الأسلحة البيضاء في تصفية سكانه، بينما كانت مهمة الجيش الإسرائيلي محاصرة المخيم وإنارته ليلاً بالقنابل المضيئة، ليرى القتلة ضحاياهم.

صدى الزواريب

إينجانجو الشاعر

بدايات مخيم حطين

الأردن ـ **معاذ عابد**

في مخيم شنلر أو حطين، وبالتحديد في بقعة من مجاهل المخيم، تعرفت إلى شاب يرتدي دوماً «البرنيطة الفرنجية»، على طريقة زياد سحاب. ذو وجه طويل تفصل بين أنفه وشفته العليا مساحة شاسعة تدل على طول أسنانه، فضلاً عن شعره الطويل الذي يجعله يشبه شخصية الهندي الأحمر «إينجانجو» المجرم الذي يرد في رواية مارك توين المسماة «توم سوير»، التي عرضت على التلفزة مرة في مسلسل كرتوني يحمل الاسم نفسه. إينجانجو كان يكتب الشعر، لكن ما كان ينبغي له ذلك؛ فهو من شعراء «الرمزية» التي يبقى معنى قصائدها في بطن الشاعر. بكلمات أخرى، هو أصبح شاعراً «من القلة». قصائده التي يصفها «بالغزلية» عبارة عن وصف مبتذل، أجاده فقط نزار قباني في وصف المرأة وجسمها. لكن رغم ابتذال نزار، إلا أنه يأتي في المرتبة الثالثة بعد إينجانجو، الذي يصف في إحدى قصائده علاقة جنسية بحتة، ما أثار استيائي في الأمسية، فقلت له ساخراً: لو كنّا نعرف أن هذه هي قصائدك، لذهبنا إلى السينمات الإباحية؛ فهناك على الأقل نرى ونسمع، صوتاً وصورة. فردّ الشاعر بلهجة هادئة تنمّ عن شاعرية وحضور رومانتيكي: «أنا أصنّف نفسي شاعر المرأة». كنت أظن أن هذا أسوأ ما فيه، لكن تبين أن قصائده «الغزلية» كانت أرحم من شعره السياسي ومعاناة اللاجئين، وخاصة قصيدته «المدمرة للحياة» والمسماة «دموع منثورة على قميص حنظلة بن يعقوب». والمدهش أنه، مع إعرابي عن رأيي بـ«أعماله»، كان كلما رآني يطلب مني أن أنقد قصائده السياسية مثل: «مخيم السردين» و «لاجئ من أجل الفرار» والعديد من العناوين التي تبيّن أنها أفضل بألف مرة مما يليها من «قصائد»، لدرجة أنني اقترحت عليه أن يعمل مؤلفَ عناوين قصائد فقط، أو يكتب الشعر الياباني المسمى «الهايكو» ذو

تقرير

اولاد عين الحلوة «مش زعران»

زار اطفال لبنانيون مخيم عين الحلوة بهدف التعرف إلى الآخر. الزيارة التي قام بها هؤلاء مع ناشطين لبنانيين كسرت الصورة النمطية المكونة عن اطفال المخيم وسكانه، ففي النهاية هم «بشر مثلنا»

خالد الغربي

«ناس المخيم معترين، وحقهم ان يعيشوا بكرامة»، انطباع يخرج به عادة زائرو المخيمات الفلسطينية، فكيف اذا كان الزائرون هذه المرة اطفالاً لبنانيين، هل ياترى استوعبت عقولهم الطرية ما شاهدوه من مأساة كبرى يعيشها فلسطينيو لبنان المفتقرون لابسط حقوق العيش بكرامة انسانية؟

فقد نظم ناشطون لبنانيون زيارة لأطفال لبنانيين لمخيمات فلسطينية بينها مخيم عين الحلوة. «جدول اعمال» الزيارة اوضحته المشرفة على النشاط ليلى عزام على النحو الآتي «ليتعرف الاطفال إلى معاناة انسانية حقيقية، ضرب صورة نمطية مكونة عن المخيمات، لا سيما مخيم عين الحلوة، كأنها بؤر ارهابية خارجة على القانون، وتضامن انساني واخلاقي». لا ترى عزام صعوبة في استيعاب اعمار فتية لعناوين كبرى كهذه؟ تجيب عزام دون تردد «بـراءة طفولية وعقول خام باستطاعتهما رصد الصورة على حقيقتها وتكوين الانطباع دون اي رتوش او احكام مسبقة». بدورهم، اطفال المخيم كانوا على قدر من مسؤولية تعريف اترابهم اللبنانيين بهموم ابناء المخيم. «حقوقنا مهدورة في التعلم، واللعب، والعيش بأمان، ولا نملك ثمن دواء ولا علاج، وهناك فقر وممنوع على الفلسطيني حق العمل»، عناوين شرحها مسهباً الطفل محمود ميعاري، ليقنع زائريه من اطفال لبنانيين بحجم المعاناة. فينجح هؤلاء في رسم صورة مأساة شعب المخيمات. مازن فرحات (11 سنة) دوّنَ على مفكرته «زرنا عين الحلوة، الناس فقيرة كتير، والزواريب ضيقة، ومياه المجرور اختلطت مع مياه الشرب، والشوارع محفرة». لكن اهم ما توصل اليه مازن هو «بالمخيم موجود بشر متلنا متلهم، ومش بعبع مثل ماكنت مفكر، وين حقوق الانسان، وين حقوق الطفل». لكن الى من يا ترى سيرفع مازن هواجسه عن مأساة ابناء المخيم؟ الى دولة لبنانية يرى فيها «انها تضيق اصلاً خناقها على ابناء المخيمات بدل منحهم حقوقاً انسانية واجتماعية»، ام الى مجتمع دولي لم ينصف الفلسطينيين يوماً، لا بل ان انحيازه لاسرائيل فاقم من ويلات الفلسطينيين! طفلة اخرى هي رنا ذكور (12 سنة) تعرفت بدورها إلى واقع المخيم، فصححت صورتها عنه «كنت مفكرا انو المخيم كله مسلحين، بس فين ناس كتير، نسوان واطفال، والمنازل لا يدخلها الهواء ولا الشمس، والناس اوادم مش زعران، واطفال المخيم عم يتعلموا متلنا». اعادة رسم المشهد لدى رنا دفعها للقول «الله يساعد الفلسطينية، والله يهد جبرك يا اسرائيل، كل بلاء المخيم بسببها، انا صرت حب ولاد المخيم». تضامن الاطفال في ما بينهم، فوعد طفل لبناني «شقيقه» الطفل الفلسطيني ان يهديه في زيارته المقبلة للمخيم، دراجة هوائية يلهو بها بديلا عن تلك «الطقطيقة» المصنوعة من اسطوانة علبة حديد مثبتة بمسمار على خشبة. هكذا تعرف اطفال لبنانيون إلى حياة بائسة وواقع مرّ لأبناء مخيمات اللجوء، فاكتشفوها على حقيقتها، بعيدا عما يسوقه لبنانيون من افتراءات تطاول هذه المخيمات وناسها المتهمين دائماً بالإرهاب وبالخروج عن منطق القانون. فهل سينجح الاطفال في اخراج ابناء المخيمات من قفص اتهامات لبنانية حيث فشل آخرون؟ ربما! فالطفل فرحات مثلا قال «مش لازم الدولة تتعاطى مع الفلسطينيه هيك، لازم تساعدهم، وتعطيهم حقوقهم». بالنسبة إلى عزام فإن «هدف الزيارة تحقق، اذ إن الاطفال خرجوا بانطباعات عن المخيمات مغايرة لما كانت عليه قبل دخولهم لها»

طبيب في الدنمارك

باسم الحمد طفل فلسطيني، مجتهد بدراسته، حلمه متى كبر أن يصبح طبيبا، ليداوي مجاناً ابناء المخيمات كما ابلغ اصدقاءه الجدد من اطفال لبنانيين. احلام الحمد معلقة، فهو تذكر أنه «فلسطيني» وليس باستطاعته تحقيق كل ما يتمناه، حتى الحلم بات ممنوعاً على الفلسطيني. «ابوي تعلم بالجامعة ومعه شهادة حقوق، ما نفعته وعم بيشتغل ع تاكسي، احنا الفلسطيني ممنوع علينا ان نتعلم ونشتغل بلبنان». هل تكون الهجرة الى الدنمارك ملاذاً لتحقيق حلمه «سأذهب الى هناك عند عمي واتعلم الطب».

فهذا غير مقبول، لا افهم كيف يكون الجنرال ميشال عون حليفاً لحزب الله في السياسة المحلية، وضد الفلسطينيين في مجلس النواب». يصمت الرجل قليلاً، ثم يعلن موقفاً نهائياً، هو بمثابة ملخص عن استراتيجيته تجاه الاحزاب اللبنانية بعبارة «اللي بشوفني بعين بشوفوه بعينتين». اما الناس، فذلك حديث آخر.

بعدسة اهلها

تضيق المخيمات بسكانها. لا ملاعب للأطفال، ولا مساحات يمكنهم أن يلهوا فيها. بعض الأطفال يلهون في المساحة الخضراء الوحيدة في مخيم برج البراجنة، وهي «الجبّانة». لكن هؤلاء الثلاثة فضلوا اللعب أمام منزلهم خوفاً من تأنيب الوالدة إن ابتعدوا عن النظر كثيراً. (تصوير صابرين لوباني)

رسائل صبابة وحنظلة

لست بفاشل

ليس بفاشل من يفتح عينيه كل صباح ويخرج من بيته ليواجه العنصرية من أقرب المقربين. لا يا سيدي لست بفاشل، من يحمل 11 عاماً من الخبرة في اختصاصه، ويعمل خلف مشرب في حانة ما. تغرم يا سيدي بسيرتي المهنية حين تقرأها وتتلألأ عيناك، إن هذا ما أبحث عنه، ويكفهر وجهك ويسوّد حين ترى هويتي. لست بفاشل، ليس فاشلا من يحمل شهادة جامعية أولى والثانية صارت قريبة من متناول يده. لا لست بفاشل، لكنني فضلت أن أحب من يحملون هويتك، وفضلت أن أحب أرضك وأن أضع فيها ما أعرف على أن أطوف إلى لجوء جديد. لا لست بفاشل، لو أخذت من وقتك خمس دقائق فقط لتنظر أبعد من عمى بصيرتك العنصرية، لأدركت لماذا أنا هنا أمامك ولست أمام منضدة قنصل أو سفير. لا لست بفاشل، لكني حين وضعت سيرتي المهنية رسم يديك لمنصب إداري حولتها أنت إلى (طلب لعمل نادل)، فمن الفاشل هنا؟ أنا لأنني طلبت الوظيفة لديك، أم أنت لكونك فشلت في تقييم ما أنا قادر على فعله؟ لا لسنا بفاشلين، ولكن أنت وعنصريتك فرضت علينا أن نكون ما نكون. يا سيدي إن لدينا من الإباء ما يكفي ليقيت جسدنا بدل الطعام. فما العمل بنظرك؟ آه المطار، لكن هل تابعت أخبار العالم أخيرا؟ لا نحن لسنا بفاشلين. في «الغيتو» هناك أناس ينافسون العالم في طاقاتهم، لكنك ترفض أن ترى، تفضل أن تتمسك بعنصريتك، بدلاً من أن نعلو معاً. لا لسنا بفاشلين لكننا فلسطينيون، ونحن هنا معاً إلى أجل غير مسمى، فإما أن نحيا معاً أو تستمر في تهميشنا. هل قرأت أشعارنا يوماً؟ يقول درويش «إني إذا جعت آكل لحم مغتصبي» فهل تريد لنا ذلك حتى إذا ما انتفضنا تقف على منبرك وتصرخ: «هل رأيتم؟ هذا ما كنا نخشاه »!، وتتناسى كم مرة وقفنا أمامك وكم مرة قلت لنا « لا »، فنصير نحن الجلادين وأنت الضحية. لسنا بفاشلين، ويبدو انكم تناسيتم عندما كانت بيروت مصيفاً لأجدادي وحقولنا و بياراتنا هي فرص العمل التي يتهافت عليها أجدادك. هل نظرت إلى لوائح الشرف في جامعاتك؟ طبعا لم تتكبد العناء . هل رأيت أين الفلسطينيون منها، لسنا بفاشلين. الفاشل هو من يعيد السنة بـ 4 و يدفع والداه قسط الجامعة وتوظفه الوساطة أو أنت، أما نحن فنعمل ونكدح لندفع أقساطنا ونتخرج بجدارة، وبعدها نصل أمامك لنسقط في امتحان الهوية العنصري. عذراً درويش الآن أقول: سجل أنا « فلسطيني»، «لم» أتوسل الصدقات «يوماً» من بابك و« لن» أصغر «أبدً» أمام بلاط أعتابك.

طه سمّور

من الفاشل إذاً؟

عندما تقدّمتُ للعمل في الوظيفة التي أشغلها حالياً، شعرت بسعادة لا تُوصف، قلت «هذه هي وظيفة أحلامي، لن أتلقى فقط هذا الراتب المحترم بل سأستطيع أن أُساعد الناس أيضا»». كم كنتُ طفولية، إذ إنني لم أكمل أسبوعيّ الأول عندما سُئلت «هل أنتِ فلسطينية؟» ابتسمت ابتسامة صفراء، فكّرت « شكراً جنسيتي اللبنانية!».

إيّاك أن تحسب أن الفلسطيني في هذا البلد فقط مُعرضٌ للعنصرية، لا يا صديقي فاللائحة تطول، سوري، إفريقي، إندونسي، عراقي، آه صحيح، أتعرف أن العراقيين ممنوعون من التجوال داخل هذا البلد من دون إذن الأمن العام! لا تفاجأ، فحالهم أسوأ من حالك، هم ممنوعون من دخول والجامعات، يعملون بأزهد الرواتب بطرق غير شريعة فقط كي لا يموتوا من الجوع، والسبب فقدان الأوراق الثبوتية. حالهم تشبه حال أهلك عندما لجأوا إلى هنا، سنة، سنتين، عشر سنوات بلا أوراق ثبوتية تثبّت أنهم يعيشون بيننا ويتنفسون معنا الهواء نفسه، أم تصدّق مماتهم إذا ماتوا! حتى اللبناني المناصر للقضية هو أيضاً يواجه العنصرية معظم أيامه، لن أعدد لك كم مرة سمعت عن ذاك أو تلك الذين رُفضوا من وظائف عديدة بسبب دعمهم للقضية الفلسطينية، أنا نفسي واجهت أسئلة كهذه: « من أين أنتِ؟ ما هو دينكِ؟ هل تدعم القضية الفلسطينية؟ هل فكرتِ في ارتداء الحجاب يوماً؟» كلها أسئلة قابلتها بابتسامةٍ صفراء، وأكثر ما استفزني أن معظم من قابلوني لوظيفةٍ كانوا أجانب ليس لهم في هذا البلد ناقة ولا جمل ! أيعني إن كنتُ أُناصر القضية الفلسطينية أنني سأربط حزاماً ناسفاً أفجّر فيه مكان العمل إذا ما قُدمت إليّ ملاحظة لا تُعجبني؟ أم أنني سأحمل الرشاش وأصوبه نحو هذا المدير الأجنبي إذا ما كنتُ أناصر حزب الله؟ لا تعتب على من يمارس العنصرية تجاهك وتجاه غيرك، وخذ نصيحة مني: انظر إليهم جيداً، لن تراهم إلا جزيئات تعاني من رهاب الآخر، ليسوا إلّا أقليات تتحالف، تتنازع، تحب، تكره، تقتُل، وتُقتل فقط تحت شعارات «الله والوطن»، يا سلام، كلٌ له ربه وله وطنه داخل الوطن. عنصرية؟ لا ليست عنصريةً هذه، هذه أمراضٌ عقلية! فابتسم في وجههم وامض، فكم من شعبٍ لجأ إلى هنا وعانى من العنصرية، وكم من سنةٍ مرّت على هذا البلد واللاجئون يأتونه من هنا وهناك ولاتزال المعاملة ذاتها. كُلنا في نظر بعضنا البعض مجرد آخرين، نخاف من بعضنا يوماً، نُصلي معاً يوماً، نشرب الكأس معاً يوماً، ونموت من رصاص بعضنا في يوم آخر.

إيمان بشير

مهرجان

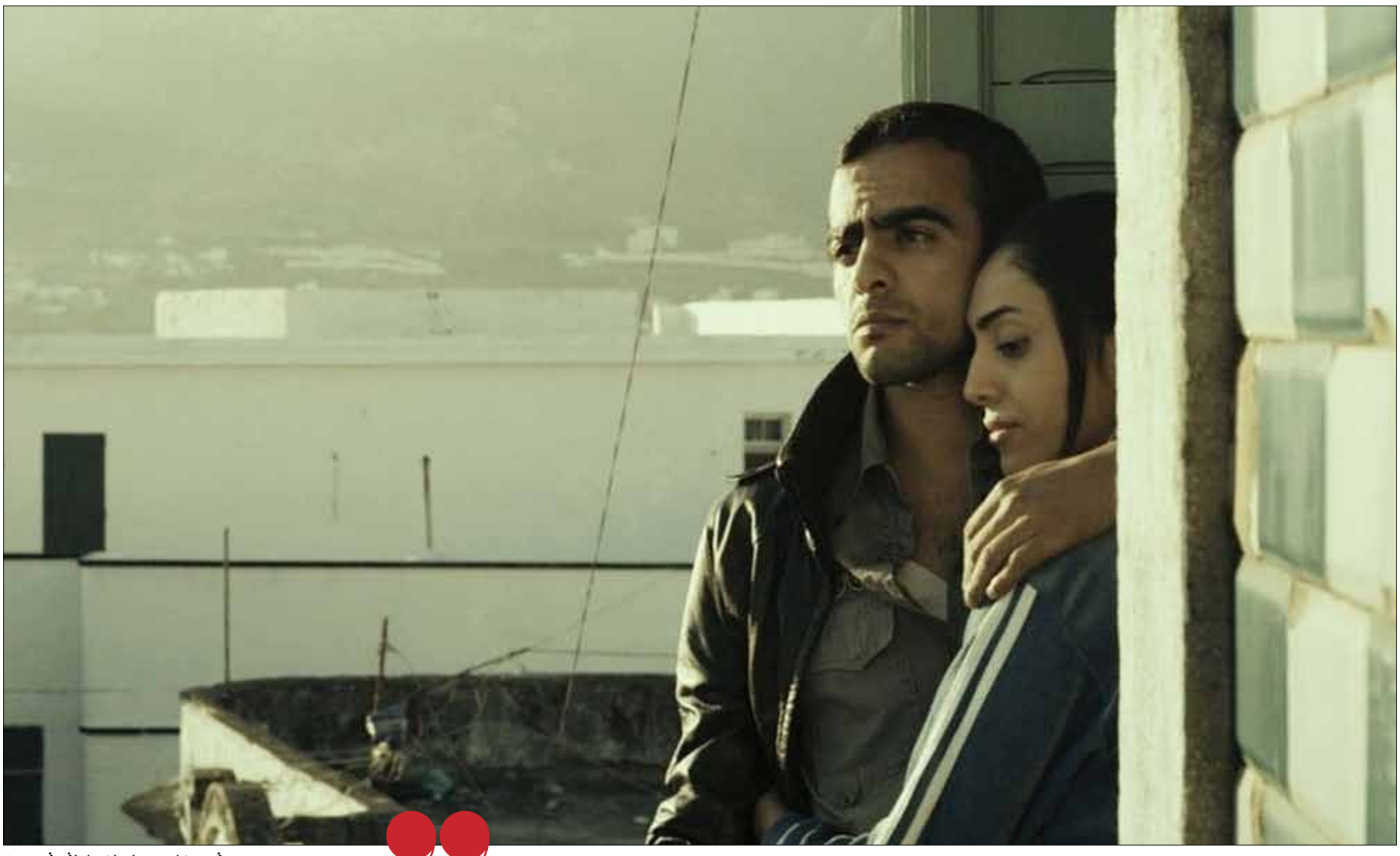

فهد بنشمسي وإيمان مشرافي في «موت للبيع» لفوزي بنسعيدي

متى تتحرّر «مراكش» من عقدة الخواجه؟

«المهرجان الدولي للفيلم في مراكش» (2 ــ 10 ك1/ ديسمبر) يحتفي بالمكسيك، ويكرّم الهند، ويستضيف أفلاماً من العالم. ولا يكاد ينقصه شيء سوى... السينما المغربيّة!

مراكش ــ **محمد الخضيري**

حفلة افتتاح «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش» قبل أيام كانت سَلَطة سينمائية بامتياز. موسيقى مكسيكية ارتفعت في «قصر المؤتمرات» الذي امتلأ بنجوم السينما احتفاءً بالمكسيك، ضيفة شرف الدورة الـ 11 من المهرجان، التي تستمرّ حتّى العاشر من الشهر الجاري... قبل أن تتحول الأنظار إلى النجم الهندي شاروخان، الذي كرّمته الدورة. اختيار الهندي الوسيم لم يكن اعتباطياً. خلال العقود الأخيرة، راكم المغاربة حبّاً كبيراً للسينما الهندية، وتحول شاروخان إلى إحدى الأيقونات السينمائية في العديد من مدن المملكة. وإن كانت صالات عديدة ما زالت على قيد الحياة في المغرب، فذلك يعود إلى السينما الهندية، وتحديداً إلى الممثل الذي يزكي مخيال أبناء الطبقات المسحوقة، الذين يجدون فيه رديفاً لخيباتهم وحلمهم بعالم أفضل.

ولحسن الحظ لم يفت المنظمين تكريم المغربي محمد بسطاوي، مع الأميركي صاحب «الأوسكار» فورست وايتيكر، ومخرج «لاس فيغاس بارانو» تيري غيليام، إلى جانب المخرج الإيطالي ماركو بيلوكيو، والممثل والمنتج الفرنسي من أصول مغربية رشدي زام.

تضمّ المسابقة الرسمية أفلاماً من جنسيات مختلفة. أما الشريط الوحيد الذي يمثل المغرب في المسابقة، فهو «عاشقة الريف» لنرجس النجّار، بينما تنتمي الأعمال الأخرى إلى: إيران («الموت مهنتي» لأمير حسين سغافي)، وفرنسا («لويز ويمر» لسيريل مينغان)، وإسبانيا («لا تخف» لمونتكسو أرمنداريز)، والولايات المتحدة («من دون» لمارك جاكسون) ودول أخرى وصولاً إلى المكسيك («نهر الذهب» ريو دو أورو).

رئيس «المركز السينمائي المغربي» ونائب رئيس «مؤسسة مهرجان مراكش» نور الدين الصايل عزا اختيار المكسيك ضيفة شرف هذا العام إلى أنّها الأكثر نضجاً بين تجارب أميركا اللاتينية، وإلى اطلاع المغاربة على أعمالها.

لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة يرأسها صاحب «حلم أريزونا» للمخرج الصربي إمير كوستوريتسا، بعضوية الأميركية جيسيكا تشاستين، والإيرانية ليلى حاتمي، والمخرج المغربي عبد القادر لقطع، وكل من الفرنسية نيكول غارسيا، ومواطنها رادو ميهيلانو، صاحب «نبع النساء» («الأخبار»، 24/ 10/ 2011)، إضافة إلى السينمائي الفيليبيني المعروف بريانتي مندوزا وآخرين. أمام ضخامة المهرجان، والضيوف الكبار الذين يحلّون عليه سنوياً، ترتسم دوماً علامات استفهام حول الميزانيات الحقيقية لهذه التظاهرة، لكن الطُّرق على أبواب مسؤولي السينما في المغرب، يبقى طرقاً على أبواب منازل مهجورة، إذ لا أحد يرد، وإدارة المهرجان تتكتم على ميزانية المهرجان، الذي يرأسه شرفياً الملك محمد السادس، وفعلياً أخوه الأمير مولاي رشيد. غير أنّ الشائعات تشير إلى ميزانية تقدَّر بملايين الدولارات. إدارة المهرجان (أغلبية طاقمها فرنسي) لا تتواصل مع الإعلام الوطني، بل تجعله في آخر اهتماماتها. بينما تتحول وسائل الإعلام الأجنبية إلى الطفلة المدللة لإدارة المهرجان. كأنّ مهرجان مراكش ليس موجهاً للاستهلاك المحلي، (سينمائياً أساساً وإعلامياً ثانياً)، بل إلى جمهور أوروبي وأميركي، ولصناع السينما الهوليووديين الذين يرون في الطبيعة المغربية استوديوهات يصوّرون فيها أفلامهم التاريخية، وأفلام الخيال العلمي، بكلفة أقلّ.

برمجة متنوعة، وأسماء من كل قارات السينما وأشكالها! هذا رهان مشوّق وترفيهي، يصلح لمختلف الأعمار من دون الوقوع في فخ التسطيح.

مع اجتماع هذه العناصر المتعددة، من إخراج جيد، وسيناريو قادر على حمل الفيلم، وإبقائه على بعد مسافة مقبولة من خط السطحية، سيكون باستطاعة الجمهور الاستمتاع بشريط يحتفي بفن الحكاية والسينما معاً... وسيكون بمقدوره أيضاً اكتشاف سكورسيزي جديد، يبتعد قليلاً عن عوالمه المعتادة.

يزن...

> معاناة نساء الريف مع نرجس النجار... والعوالم السفلية والدعارة مع فوزي بنسعيدي

في صالات بيروت

«هوغو» مارتن سكورسيزي... ميلييس بالأبعاد الثلاثة

> صاحب «سائق التاكسي» يعبر هنا عن حبه للفن السابع

ها هو سينمائي آخر ينضم إلى قائمة مستخدمي تقنية الأبعاد الثلاثة. إنّه سينمائي نيويورك المخضرم، مارتن سكورسيزي، في آخر أعماله Hugo، يحاول اقتراح توظيف جديد لتقنية صارت تحظى بشعبيّة كبيرة. هل يتمكّن صاحب «سائق التاكسي» من استخدام التقنية بنحو مغاير للآخرين؟ الرهان هنا بالتأكيد على أسلوب سكورسيزي الإخراجي، وعلى التفاصيل التي يعرف تماماً كيف يعتني بها. لا يخلو الأمر من توظيف ثنائي للترفيه المضاعف، مرفقاً بسيناريو يُفترض أن يكون مقتبساً بعناية عن رواية الأميركي برايان سيلزنيك «اختراع هوغو كابريه». صدر الكتاب عام 2007، وحظي بضجّة واسعة، ونال جوائز عديدة، وهو عبارة عن مزيج بين رواية وكتاب مصوّر. تدور الأحداث مطلع القرن العشرين، وبطلها هوغو (آسا بترفيلد)، وهو يتيم في الثانية عشرة، يعيش بين جدران محطة قطار باريسية. ورث هوغو مهنة تصليح الساعات عن أبيه (جود لو) الذي توفي قبل فترة قصيرة. يعيش الطفل على ما يستطيع سرقته من طعام، كما أنّه مهووس بآلة ذاتية التشغيل ـ على شكل رجل يجلس على مكتب ويحمل قلماً مستعداً للكتابة ـ اكتشفها والده أثناء عمله في المتحف. يحاول هوغو إعادة الحياة للآلة بمساعدة دفتر ملاحظات تركه له والده، وبضعة لعب يسرقها من بائع المحطة جورج (بن كينغسلي). تتطور الحكاية بعد أن يلقي جورج القبض على الطفل، وسط حبكة مثيرة مليئة بالألغاز.

اشترى سكورسيزي حقوق نقل الكتاب إلى الشاشة في العام نفسه الذي صدر فيه. واستغرق تصوير العمل في لندن سنة تقريباً. المثير في العمل أيضاً، اعتماده على سيرة أحد آباء الفن السابع، السينمائي جورج ميلييس (1861 ـ 1938)، مصدر إلهام رئيسياً. عمل ميلييس فترة من حياته في متجر لعب، وفي محطة قطار باريسية، بعدما أفلست شركته، وأذاب الجيش الفرنسي معظم أشرطته. يوظف سكورسيزي هذا الأمر في شريطه كتيمة أساسية، للتعبير عن حب السينما أيضاً. وهذا ما أشاد به النقاد، مشيرين إلى أنّ السينمائي الأميركي، بحماسته للتقنية التي درسها جيداً قبل قراره استخدامها، نجح في تقديم اقتباس مميز للكتاب ضمن إخراج فيلم

مشهد من الفيلم

Hugo: ابتداءً من الخميس 8 الجاري. «غراند كونكورد» (01/343143)؛ «سينما سيتي»؛ «أمبير سوديكو» (1269)

في ساحة جامع الفنا

مقابل البرمجة الرسمية، فإنّ «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش» يقدم عروضاً في الهواء الطلق في ساحة جامع الفنا التاريخية. الغرض من تقديم الفرجة في الساحة التاريخية هو تقريب السينما من المشاهد، لكن ما قد يُعاب على هذا الشكل «الشعبي» من الفرجة هو عرضها أفلاماً قديمة، معظمها ذو طابع تجاري.

إلى جانب عرض عشرات الأفلام، يراهن المهرجان على استقدام الخبرات الأجنبية إلى البلد من خلال دروس «الماستر كلاس»، لقاء أصبح ينظم منذ 2007 على هامش المهرجان. تعنى الدروس بتقديم تجارب مهمة أمام طلبة وصانعي السينما المغاربة والأجانب. وتستضيف هذه السنة كلاً من المخرج الفرنسي جان جاك آنو، والإيطالي ماركو بيلوكيو، والتركي نوري بيلج سيلان، والأميركي تيري غيليام...

مراكش، لكن المهرجان يطرح أكثر من سؤال عن حضور السينما الوطنية. إن كان المهرجان يضع المغرب في قائمة التظاهرات السينمائية الدولية المهمّة، فإنه يطرح أكثر من سؤال عن جدواه في واقع سينمائي يسهل وصفه بـ «البدائي».

الفن السابع المغربي يقبع في الحضيض، باستثناء بعض التجارب الفريدة التي استطاعت أن تحقق شروط الاحترافية والوصول إلى جمالية خاصة تنغرس في السياق المغربي، لكنّها ذات مرجعيات سينمائية عالمية (فوزي بنسعيدي، نور الدين الخماري، نبيل عيوش، داوود ولاد السيد.. وتجارب أخرى شابة). معظم التجارب تستهلك سيناريوهات، وقصصاً فاشلة، وكثيراً ما تلجأ إلى الاستسهال على كل المستويات: الصورة، البناء الدرامي، الأداء.. لكنّ السينما الشابة تحضر في عروض أطلقت عليها تسمية «خفقة قلب مغربية» مع كل من هشام العسري (النهاية)، وليلى الكيلاني (على الحافة)، ومحمد نظيف (الأندلس حبي).

حفلة الافتتاح تميزت بحضور ثلة من السينمائيين العالميين والنجوم المصريين، منهم أحمد السقا، وخالد صالح، وزينة، وفتحي عبد الوهاب مقابل حضور باهت للممثل المغربي. حضور التفتت إليه الإدارة ببرمجة فيلمين مغربيين في الافتتاح والاختتام، هما «عاشقة الريف» لنرجس النجّار، التي تحكي معاناة نساء شمال المغرب مع تجارة المخدرات، و«موت للبيع» لفوزي بنسعيدي، الذي يغوص في العوالم السفلية للمدن المغربيّة الكبرى، حيث الفقر والدعارة. ونشير أيضاً إلى برنامج «خفقة قلب مغربية» الذي يعرض بضعة أفلام محلية... محاولات خجولة لتدارك إهمال السينما الوطنيّة التي ضحّى بها على مذبح هلجس «الإشعاع العالمي للمهرجان». يا للوهم القاتل!

www.festivalmarrakech.info

نادي السينما

عمان على موعد مع الـ «كرامة» ـ 2

عمان ـ **يزن الأشقر**

جمهور عمّان على موعد مهم مع السينما، إذ تنطلق الليلة النسخة الثانية من «مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان» التي تستمر حتى 10 الجاري. يعدُّ المهرجان الأول من نوعه في العاصمة الأردنيّة، وتتولى تنظيمه مؤسسة «معمل 612»، بالتعاون مع «المركز الثقافي الملكي» حيث تعرض الأعمال المشاركة. بعد تجربته الأولى التي انطلقت العام الماضي، تَعِدُ النسخة الثانية من المهرجان بتشكيلة واسعة من العروض، إضافةً إلى أنشطة جانبية عديدة تأخذ من موضوع حقوق الإنسان منطلقاً أساسياً.

على قائمة العروض السينمائية 45 فيلماً. حفلة الافتتاح الرسمية عند السابعة مساء اليوم، ستكون مخصصة لافتتاح معرض «ضمير الفن»، إضافةً إلى عرض خاص لشريط اللبنانية نادين لبكي «وهلأ لوين؟». تبدأ العروض الجماهيرية غداً، إذ يعاد عرض الفيلم اللبناني، إلى جانب المصري «ميكروفون» لمخرجه أحمد عبد الله (2010). كما أنّ فرقة «مسار إجباري» المصرية التي يحكي عنها الشريط، ستحيي حفلةً موسيقية عند التاسعة مساءً.

على برنامج غد أيضاً، شريط المخرجة السويسرية آن ماري هالر الوثائقي «رنات العيدان» (2007) الذي يتناول قصة صانع العود الفلسطيني الياس جبران، وعائلته الموسيقية. الشريط الذي كتبته هالر مع ابنة إلياس الفنانة كاميليا جبران، يحكي قصة الموسيقى، وآلة العود، والتراث الموسيقي الفلسطيني، في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. ويعرض أيضاً فيلم المخرج التونسي رفيق عمراني «فلاقة» (2011) الذي يتناول الاعتصام الذي نظّم بعد سقوط نظام بن علي، للمطالبة بحلّ الحكومة وانتخاب مجلس شرعي.

كذلك يعرض الفيلم المغربي «ماجد» (2010؛ 7 و8/ 12) لنسيم عباسي الذي يحكي قصة اليتيم ماجد ابن العشرة أعوام، حين يستيقظ ذات يوم، غير قادر على

> عن الإيدز والرأسمالية... والثورات العربية

تذكر وجوه والديه، فينطلق في رحلة إلى الدار البيضاء بحثاً عن ذكرياتهم. كما يعرض شريط اللبناني خليل زعرور «ملاكي» (2011؛ 12/7) الذي يتناول معاناة من خطف أبناؤهم خلال الحرب اللبنانية. وحول الموضوع نفسه، يعرض الفيلم الروائي الطويل «شتي يا دني» (2010؛ 8/ 12) لبهيج حجيج.

من بين الأفلام المهمة الأخرى، يعرض الوثائقي الإيطالي Standing Army، لتوماس فازي، وإنريكو بارينتي (2010؛ 12/8)، ويتقصّى موضوع القواعد العسكرية الأميركية في مختلف العالم، ويشارك فيه المفكر الأميركي نوام تشومسكي. تزخر الدورة الثانية من «مهرجان كرامة» بأعمال ذات طابع سياسي، منها «ثقافات المقاومة» للأميركية لارا لي (2010؛ 12/9)، و Kapitalism للروماني اليكساندرو سولومون (2010؛ 12/ 9)، وفيلم «الموجة الخضراء» (2010؛ 12/9) للألماني علي صمادي أحادي عن الثورة الخضراء في إيران. إضافةً إلى ذلك، يعرض من مصر الشريط الوثائقي «تحرير 2011»، من إخراج كل من إيتن أمين، وتامر عزت، وعمرو سلامة (2011؛ 12/10)... على أن يكون الختام بعرض شريط «أسماء» لعمرو سلامة الذي يتناول قصة مريضة إيدز.

يحمل برنامج «مهرجان كرامة» زخماً قوياً، واضعاً نفسه كحدث سينمائيّ مهم على الساحة الأردنية والعربية. لكن نلاحظ غياب الأفلام الأردنية التي تتناول مسائل حقوق الإنسان في الأردن. على أي حال، يبقى الموعد مميزاً لمحبي السينما، وفرصة لتبادل الآراء عن هذه القضايا المهمّة.

www.karamafestival.org

«مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان»: 7:00 مساء اليوم وحتى 10 كانون الأول (ديسمبر) الجاري ـ «المركز الثقافي الملكي» (عمان/الأردن).

بالأبعاد الثلاثة

حمى «تايتانيك»

لم ننتهِ بعد على ما يبدو من عقدة «تايتانيك». الفيلم الذي شغل العالم قبل أربعة عشر عاماً، سيعود إلى الصالات السينمائية بتقنية الأبعاد الثلاثة! كان مخرج الفيلم الأميركي جايمس كاميرون قد أعلن ذلك في مؤتمر صحافي عقده خلال معرض «سان دييغو كوميك ـ كون» عام 2009، ليجدد ذلك أخيراً في فيديو مصوّر جرى تناقله على يوتيوب. ووعد كاميرون بإطلاق العمل في نيسان (أبريل) 2012، ليترافق مع الذكرى المئوية لغرق الباخرة الشهيرة. كاميرون أعلن أنّه ستتاح للجمهور أيضاً مشاهدة الشريط بنسخة رقمية محسّنة، وأخرى على شاشات الـIMAX.

قصة الفيلم شهيرة بالطبع. حكى كاميرون الرحلة المشؤومة لباخرة «تايتانيك» وغرقها، مضيفاً إليها قصّة حب عابرة للطبقات بين روز (كيت وينسليت) الثرية، وجاك دوسون (ليوناردو دي كابريو) الرسام الفقير، الذي لحق برحلة على الدرجة الأخيرة، بحثاً عن حياة أفضل. تكاليف الفيلم الباهظة، أُنفِقَت على مؤثرات بصرية ضخمة، وظّفها كاميرون في شريط من 3 ساعات، ضامناً له نجاحاً جماهيرياً هائلاً. حقق الفيلم في يوم عرضه الأميركي الأول عام 1997، ما يقارب 9 ملايين دولار، وبقي في الصالات عشرة أشهر، محققاً رقم أرباح عالمياً ناهز المليار دولار. انتشرت حمى «تايتانيك» عالمياً، حتى إنّ بعضهم شاهده عشرات المرات. كان الشريط الضخم أشبه بحلم هوليوودي يتحقق. توّج الفيلم بإحدى عشرة جائزة أوسكار وبقي يحمل لقب أكثر الأفلام التي حقّقت أرباحاً في تاريخ السينما، إلى أن أنجز كاميرون فيلمه Avatar عام 2009.

> هل سيثير الضجة نفسها في ظل الأزمة المالية؟

أطلقت «فوكس» الشركة المنتجة للفيلم، المقدمة الإعلانية للشريط المُحسَّن على صفحة الفيلم الرسمية على فايسبوك، بعدما بلغ عدد معجبي الفيلم على الصفحة عشرة ملايين شخص. يبدو أنّ النجاح الهائل الذي حقّقه شريط كاميرون الأخير Avatar، بتوظيفه تقنية الـ 3D قد فتح المجال لاستثمار إضافي. عمل كاميرون على تحويل «تايتانيك» بنفسه إلى فيلم ثلاثي الأبعاد، واشتغل على ذلك مدة سنة تقريباً، وبكلفة تجاوزت 18 مليون دولار.

توظيف الأبعاد الثلاثة سيخدم الفيلم جمالياً من ناحية المشاهد البصرية البحرية، وهو ما يأمله محبو العمل، لكنّه لن يغيّر على الأرجح رأي من انتقدوا ضعف السيناريو والحوار عند الإصدار الأول، باعتباره محاولة غير ناجحة لتوظيف المؤثرات الهائلة التي اعتمدها كاميرون. يبقى السؤال الآن ما إذا كان الفيلم سيحقّق الضجة ذاتها التي حقّقها قبل عقد ونصف عقد، وسط أزمة اقتصادية عنيفة تررح تحتها أميركا، وشركات الإنتاج.

ي. أ.

فلاش

■ بين السادسة والتاسعة من مساء الثلاثاء 13 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، يحتضن جناح «دار ريّاض الريّس» في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، حفلة توقيع كتاب «الديموقراطيّة ثورة»، **لفواز طرابلسي**. في كتابه الجديد، يجمع المفكّر والسياسي اللبناني الدراسات الفكرية والمقالات التي سبق أن نشرها في عدد من المجلات والصحف، وتتناول مسألة الديموقراطية من خلال راهن الثورات العربية واحتمالاتها المفتوحة على تغيرات سياسية واجتماعية كبرى. يحضر طرابلسي في المعرض أيضاً من خلال طبعة جديدة ومنقحة من كتابه المرجعي «تاريخ لبنان الحديث»، إضافةً إلى طبعة جديدة أيضاً من كتاب «مسرح فيروز والرحابنة: الغريب والكنز والأعجوبة».

■ يتواصل في «قصر الأونيسكو» معرض «الراقصة والحصان» للتشكيلي والناقد **شربل فارس**، بدعوة من «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، حتى التاسع من الشهر الحالي. ويتضمّن المعرض لوحات ومنحوتات لفارس، الذي أنجز خلال مسيرته 25 نصباً في ساحات مدن وقرى لبنانية، منها تحية إلى جورج حاوي في بيروت، ونصب لأدونيس وعشتروت في جبيل. للاستعلام: 01/703630

رادار

رامي حنا والآخرون... «قصة حب» مع الدراما اللبنانية

دمشق ــ **وسام كنعان**

منذ أن تألقت الدراما السورية وسطع نجم صنّاعها، انتزع هؤلاء مكانةً لعرض مسلسلاتهم على المحطات العربية الأكثر مشاهدة، وخصوصاً الخليجية. عندها، تنبّه بعض المنتجين المصريين إلى نجومية ممثلي هذه الدراما وإمكانات بعض مخرجيها، فاستعانوا بتلك الخبرات التي أسهمت في إعادة التوهّج إلى الدراما المصرية. بدأ ذلك حين أدّى جمال سليمان بطولة «حدائق الشيطان» (2006)، ثم اصطحب حاتم علي فريقه الفني ومعه تيم حسن الذي قدم أعمالاً غيّرت إلى حد ما طريقة تنفيذ المصريين للدراما التلفزيونية. إلى جانب ذلك، استقطبت الدراما الخليجية المخرجين والممثلين السوريين، لكن الرقابة الحديدية أغلقت الباب أمام تحقيق هذه الدراما تقدماً ملموساً وحضوراً واسعاً لدى المشاهد العربي.

اليوم، وبعد مرور ثلاثة أشهر على نهاية الموسم الدرامي وعدم دخول أي شركة إنتاج سورية في تصوير أعمال جديدة (باستثناء مسلسل «بنات العيلة» لرانيا بيطار ورشا شربتجي) بسبب الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد، أخذت بعض الأخبار تشير إلى أنّ كوادر الدراما السورية ستبحث عن فرص لها في البلاد العربية، وسيكون لبنان البلد الثاني بعد مصر الذي سيحتضن تلك الكوادر لاعتبارات عدة منها: تقارب البلدين، واطلاع السوريين على عادات الشارع اللبناني وتقاليده، وجرأة الدراما اللبنانية التي لم توظَّف سابقاً في إطارها الصحيح، وأخيراً استقلالية هذه الدراما عن المنتج الخليجي إلى حد ما، على اعتبار أنّ المحطات اللبنانية قادرة على استيعاب ما تنتجه بلادها من مسلسلات تلفزيونية. هكذا، بدأت شركة «سامة» السورية قبل التظاهرات الشعبية تصوير المسلسل الطويل «روبي» الذي كتبت نصه اللبنانية كلوديا مارشيليان. وقد أمضت هذه الأخيرة عاماً ونصف العام في نسج أحداث العمل التي تحكي قصة فتاة لبنانية تمر بحالات متعددة من الحب، وتتعرض لمواقف إنسانية حساسة. وقد جاء تنفيذ العمل بناء على اقتراح محطة mbc التي تعمل شركة «سامة» منتجة منفذة لصالحها. بعدما أنجزت المحطة مسلسل «مطلوب رجال»، فكرت في تنفيذ أعمال عربية طويلة تقارب المسلسلات التركية، وتحكي عن قصص شبيهة لكن مستوحاة من المجتمعات العربية. وقد بدأ التنفيذ بـ روبي» الذي يلعب بطولته السوري مكسيم خليل إلى جانب اللبنانية سيرين عبد النور والمصري أمير كرارة بينما يتولّى إخراجه الممثل والمخرج السوري الشاب رامي حنا. كذلك، وصل المخرج السوري سيف الدين السبيعي إلى بيروت لاختيار فريق من الشباب لبطولة مسلسله اللبناني الجديد «ولاد كبار» (الأخبار 2011/12/1). وعن إمكان استفادة الدراما اللبنانية من الخبرات السورية التي قد تهجر صناعة بلادها للبحث عن فرص عمل في لبنان بسبب الأزمة السياسية في سوريا، يقول السبيعي لـ«الأخبار»: «لا أحد يفكر في الهجرة النهائية. نفكّر في مشاريع هامة في الدراما السورية، وسأبدأ تصوير مسلسل سوري في آذار (مارس) المقبل». وعن إمكان استفادة الدراما اللبنانية من الخبرات السورية، يضيف: «قد تستفيد هذه الدراما من السوريين كما فعلت نظيرتاها المصرية والخليجية. عندما تريد الجهات المنتجة لأي صناعة تطوير صناعتها، طبيعي أن تستدعي الكوادر المتطورة في هذه الصناعة».

بدوره، يقول جمال سليمان في اتصال مع «الأخبار»: «خضت شخصياً تجارب خارج سوريا. كذلك، كانت لأسماء مهمة تجربتها بدءاً بهيثم حقي وحاتم علي، وصولاً إلى الشباب أمثال باسل خياط وكندا علوش. هذا التعاون يندرج ضمن مصلحة المنتج أو المحطة في صنع توليفة من الكفاءات تزيد عملية التسويق، وتجربة رامي حنا ومكسيم خليل في لبنان تندرج في هذا السياق». ويشرح النجم السوري: «الدراما السورية ستعاني من صعوبات تسويق ومشاكل انتاجية بسبب غياب سوق العرض الفضائي السوري المستقل. المحطات السورية لا تدفع إلا أسعاراً زهيدة مقابل الأعمال السورية». ويخلص نجم «قصة حب» إلى أنّه طبيعي أن يستفيد لبنان من الخبرات السورية، لا سيما أنّه بلد تُسلَّط عليه الأضواء حالياً من قبل المحطات العربية في عملية الإنتاج». ويتوقع سليمان أن يتغير مفهوم المسلسل التلفزيوني في ما يتعلق بالمواضيع المطروحة ليبتعد عن هموم المجتمع، إذ إنّ «الدراما العربية ستحاكي المسلسلات التركية وتركّز على القضايا الشخصية وهي محاولات لاستنساخ أعمال تركية ومكسيكية وتسخير الخبرات الكبيرة لإنجاز هذه الأعمال. وربما لم يعد مرغوباً أن يشاهد العالم العربي مسلسلات مثل «التغريبة الفلسطينية»، بل سيتابع صراع رجل أعمال وقصص حب وما إلى ذلك» إذاً كل المؤشرات تدلّ على أن الدراما اللبنانية أمام رهان الازدهار، فهل ستستفيد من الخبرة السورية التي تلتحم بالواقع وهمومه وتقدّم صورة حقيقية نصاً وأداءً على عكس نظيرتها اللبنانية؟

أدت الأزمة السياسية إلى ارتباط النجوم والمخرجين السوريين بمسلسلات لبنانية ومصرية

يلعب مكسيم خليل دور البطولة في مسلسل «روبي»

مصر قبلة المشاهير

لم تحسم شركة «العدل غروب» أمرها بشأن النص الأخير لمسلسل «سيدنا السيد» الذي يجسد فيه جمال سليمان (الصورة) شخصية الرجل الصعيدي. إذ يستعد النجم السوري للسفر إلى القاهرة خلال الأيام القليلة المقبلة للبحث في الشكل النهائي للنص الذي لا بد من أن يحسم خلال 15 يوماً بحسب سليمان. من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن شركة «سامة» وصلت إلى المراحل الأخيرة من تصوير «روبي» في لبنان. وسيتجه فريق العمل كاملاً إلى القاهرة لاستكمال عمليات التصوير بعد التنسيق مع مكسيم خليل حتى يستطيع إنهاء تصوير مشاهده في الفيلم السوري «صديقي الأخير» للمخرج جود سعيد.

ريموت كونترول

شيرلي على «هوا» الـ MEA
otv ■ 21:30

تفتح شيرلي المرّ في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين» ملفات عدة بينها موضوع المحكمة الدولية، وإمكانية ملاحقة الحكومة اللبنانية لشهود الزور.
ثمّ تنتقل للحديث عن تعليق إضراب طياري شركة «طيران الشرق الأوسط MEA». وتستقبل مجموعة من الاختصاصيين.

فيكتور خوري: قصتي مع التلفزيون
«المستقبل» ■ 20:45

الليلة في «سيرة وانفتحت» يستقبل زافين قيومجيان رائد إحصاءات قياس نسبة المشاهدة في لبنان والشرق الأوسط ومؤسس أول شركة إحصاءات تسويقية في بيروت، فيكتور خوري (الصورة). ويتحدّث هذا الأخير عن تجربته في رصد القنوات اللبنانية منذ العام 1960.

هذا «القيصر»
mbc1 ■ 20:30

كاظم الساهر (الصورة) هو ضيف رانيا برغوث في حلقة الليلة من برنامج «هذا أنا» على شاشة mbc1. ويتحدّث النجم العراقي عن حياته الفنية والشخصية، وعن علاقاته العاطفية، وطفولته بين عشرة اشقاء. ثمّ ينتقل إلى مشاريعه الفنية الجديدة، ومشاركته في أوبريت «بكرا».

وجها لوجه مع توم كروز
«دبي» ■ 17:30

مقابلة خاصة أجرتها ديالا مكي مع توم كروز نشاهدها اليوم على شاشة «دبي» ضمن برنامج «مشاهير». ويتحدّث النجم العالمي عن الجزء الأخير من فيلم «المهمة المستحيلة». كذلك تتخلّل الحلقة متابعة لفعاليات الدورة الثامنة من «مهرجان دبي السينمائي»، وآخر أخبار نجوم العالم العربي.

من أين يأتي الأولاد؟
lbc ■ 21:30

كيف يردّ الأهل على اسئلة أولادهم الجنسية؟ ماذا يخبرونهم عن العلاقة بين الرجل والمرأة؟ وفي أي عمر يجب التفسير للأولاد عن تفاصيل الحياة الجنسية؟ الليلة يجيب الطبيبان لبيب غليمة، وساندرين عطا الله في برنامج «لازم تعرف» عن كل الاسئلة التي تراود الأهل.

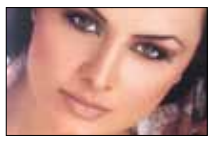

شريف منير فقد ذاكرته
«art سينما» ■ 20:00

بعد نجاة هاشم الجوهري وزوجته من حادث سيارة كبير، يستيقظ الزوج في المستشفى ليجد أن كل ملامح وجهه قد تغيّرت إلى جانب فقدانه لذاكرته. ومع مرور الأيام يبدأ بتذكر تفاصيل حياته... المريبة. شاهدوا الليلة فيلم «نقطة رجوع» بطولة شريف منير ونور (الصورة) وإخراج حاتم فريد.

على الشاشة

«ذاكرة» انتقائيّة على هوى الثورة؟

بعد عبد الرحمن شلقم، وعبد الحليم خدام، يواصل طاهر بركة تقديم حلقات جديدة من برنامجه الجديد الذي يحاول الإضاءة على مراحل محدّدة من الحياة السياسية الحديثة

طاهر بركة في استديوهات «العربية»

ليال حداد

قد لا تكون المصادفة وحدها هي التي جعلت عبد الرحمن شلقم، وعبد الحليم خدام الضيفين الأولين في برنامج «الذاكرة السياسية» على قناة «العربية». أطلّ مندوب ليبيا في الأمم المتحدة، ونائب الرئيس السوري السابق، في حلقات متتالية خلال الأسابيع الماضية للحديث عن تجربتهما في الحكم، وانشقاقهما عن نظامَي معمر القذافي وبشار الاسد.

لا ينفي مقدّم البرنامج طاهر بركة أن التطورات السياسية في المنطقة أعطت زخماً لـ«الذاكرة السياسية»، فجاء عرض الحلقة الأولى مع شلقم بعد أسبوع على قتل القذافي، فيما عرضت حلقات عبد الحليم خدام بالتزامن مع تعليق عضوية سوريا في «الجامعة العربية». لكن الإعلامي اللبناني يشرح أن «الحلقات صوّرت قبل فترة، ونختار حالياً عرض المقابلات وفق الأحداث السياسية في المنطقة». لكن لماذا اختارت «العربية» عرض هذا النوع من البرامج في هذه الفترة؟ يقول بركة إن الثورات العربية هي التي جعلت هذا البرنامج مطلوباً على القناة «وحالما اقترحت عليّ المحطة الفكرة، وافقت وبدأنا التصوير.. اليوم بات ضرورياً أن نستمع إلى حقائق وملفات كان الحديث عنها ممنوعاً في الفترة السابقة». طبعاً لم يخبرنا الضيوف بـ«الحقيقة الممنوعة» إلا من وجهة نظرهم، وهو ما لا ينفيه بركة بل يقول إنّ «الذاكرة السياسية» ليس وثائقياً، بل مقابلة طويلة مع سياسيين كان لهم تأثير في دولهم اثناء مشاركتهم في الحكم «وبالتالي لا أدّعي أن برنامجي يروي الحقيقة كاملة، إنه ببساطة محاولة توثيق». ويكشف أن فكرة تحويل كل هذه المقابلات الطويلة إلى كتاب أمر وارد لكن بعد الانتهاء من البرنامج.

عند مشاهدة الحلقات الأولى من «الذاكرة السياسية»، يمكن الخروج بمجموعة ملاحظات، أبرزها أنّ حديث الضيف لا يتطرّق إلى بعض النقاط الحساسة التي عاصرها. كذلك نلمس تشابهاً واضحاً بين هذا البرنامج و«شاهد على العصر» الذي قدّمه أحمد منصور على «الجزيرة» قبل أن يتحوّل اسمه إلى «شاهد على الثورة». يقول بركة إنه من الطبيعي أن تكون الفضائية القطرية سباقة في بعض الأفكار، إذ إنها انطلقت قبل قناة «العربية»، «لكن برنامجي يختلف عن «شاهد على العصر» في نقاط عدة، خصوصاً لجهة المواضيع التي يركّز عليها الضيف. في برنامج أحمد منصور، كان الضيف يروي ما يشبه قصة حياته، وهو ما لا يحصل في «الذاكرة السياسية»». أما عن تغاضي «العربية» عن التطرّق إلى بعض المراحل من حياة الضيف فهو أمر طبيعي برأي بركة «عندما لا يتحدّث الضيف عن بعض المواضيع، فالسبب أنه لا يملك معلومات كافية عنها». من جهة أخرى، يكشف بركة في حديثه مع «الأخبار» عن أسماء بعض الضيوف الذين سنشاهدهم على «العربية» ضمن البرنامج الحواري وهم الرئيس اللبناني الأسبق أمين الجميّل، والرئيس الباكستاني السابق برويز مشرّف، ورئيس الحكومة البريطاني السابق طوني بلير. أما الشخصية التي يرغب في تسجيل عدد من الحلقات معها فهي... جورج بوش الابن. يرى الإعلامي اللبناني أن الرئيس الأميركي السابق يملك حتماً الكثير ليقوله عن الحربَين على العراق وأفغانستان وغيرهما... وهل سيقابل سياسيين إسرائيليين؟ يبدو جواب بركة حاسماً «كلا، فأنا لبناني ولا يمكن أن أقبل بمحاورة إسرائيلي وجهاً لوجه».لا يزال برنامج «الذاكرة السياسية» في حلقاته الأولى. وبالتالي فإن الحكم عليه يبقى باكراً وإن كانت السياسة المتبعة في اختيار الضيوف غير واضحة، فهل يقع البرنامج في مطب الانتقائية أم ينجح طاهر بركة في تخطّي حسابات قناة «العربية»؟

> صور حلقات مع أمين الجميل وبرويز مشرف وطوني بلير

كل جمعة 22:05 على «العربية»، والإعادة الاثنين 16:00 والثلاثاء 03:00

◄ قالت **علا غانم** إن فوز «الإخوان المسلمين» في الانتخابات كان متوقعاً، «نجاحهم طبيعي نظراً إلى عدد المحجبات في مصر، لكن نجاحهم لا يخيفني أبداً، فدور عضو مجلس الشعب سيكون متعلقاً بأهل دائرته».

◄ بعد نجاح «**الإخوان المسلمين**» في الانتخابات المصرية، قام الناشطون على موقع فايسبوك بتصميم صور لأشهر الإعلاميين في مصر في عام 2012. هكذا ظهرت لميس الحديدي ومنى الشاذلي محجبتين، فيما بدا معتز الدمرداش وعمرو أديب وغيرهما بلحى. أما أسماء البرامج، فجرى تحويرها لتناسب الصور: «أرض الله الجديدة» مع أخيكم في الله معتز الدمرداش. بينما يقدم عمرو أديب «بنت المعز القاهرة اليوم بإذن الله»، ويقدم الإعلامي أحمد شوبير «الكرة مع الحاج»، ويقدم مدحت شلبي «استاد الفقه الكروي»....

◄ يخوض الممثل المصري **أحمد السعدني** تجربته الأولى في مجال التقديم التلفزيوني من خلال برنامج «كلنا طرة» الذي يناقش مختلف قضايا المجتمع المصري.

◄ كشف المخرج **ريغ ترافيس**، صديق المغنية الراحلة آيمي واينهاوس، أن عروض تحويل حياتها إلى فيلم لا تزال تهطل عليه. وقال ترافيس (34 عاماً): «أعتقد أن فيلماً عن حياتها أمر محتّم. عرض عليّ كثيرون ذلك. لكن بصدق، لا أعتقد أني قادر على فعل ذلك».

محمد فؤاد... اعتزال متأخر

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

محمد فؤاد (الصورة) قرّر الاعتزال، وقال إنّه يفكّر في التوقّف عن الغناء. وكان المغني المحبوب قد غاب عن الأضواء منذ فترة، رغم النجاح النسبي لألبومه الأخير «بين إيديك». إلا أن سوق الغناء الحالية تحتاج حتماً إلى أكثر من ألبوم ناجح، بل يجب على الفنان أن يصوّر الفيديو كليبات، ويروّج لأعماله في حملات إعلانية ضخمة، وهو ما لم يفعله فؤاد في الفترة الأخيرة.

وكان تعاقد النجم المصري مع «روتانا» قد تزامن مع إصابته بمرض في المعدة، ما أدى إلى زيادة وزنه كثيراً، ومنعه من تصوير أغانيه. واكتفى كذلك بإصدار ألبوم واحد كل ثلاث سنوات تقريباً. أما على صعيد التمثيل، فإن مسلسله الوحيد «أغلى من حياتي» لم ينجح في زيادة أسهمه الجماهيرية. هكذا التحق صاحب «لو» بأسماء كبيرة من جيله ابتعدت عنها الأضواء، رغم أنها لن تعلن الاعتزال مثل هاني شاكر، ومحمد الحلو، وهشام عباس. فيما بقي محمد منير حالة فنية خاصة لا تطبّق عليها القواعد السابقة.

إلا أن مشاكل فؤاد لم ترتبط فقط بوزنه الزائد وفشل بعض أعماله الفنية، بل دخل بإرادته القائمة السوداء عندما ساند نظام حسني مبارك، لكن على طريقته الخاصة؛ إذ لم يروّج للأكاذيب كما فعل غيره من النجوم، بل اتصل باكياً بـ«التلفزيون المصري» وناشد الثوار مغادرة ميدان التحرير، متمنياً عليهم ألا يفعلوا في «الأب مبارك أكثر من ذلك»، وهو ما أعاد إلى الواجهة اتصال التحريض الذي أجراه من العاصمة السودانية خلال أزمة أم درمان الشهيرة بين المنتخبَين المصري والجزائري. ومع سقوط نظام مبارك، اشتبه البعض في أن هذا الاتصال كان يندرج ضمن خطة لتهييج الشعب المصري.

إذاً، مع سقوط النظام البائد، وجد فؤاد نفسه في موقف لا يحسد عليه، فوجد حلاً لمشكلته، هو اجتماعه مع مجموعة من الشباب «لتوضيح موقفي من الثورة»، قال وقتها. لكن لا أحد علّق على هذه الخطوة، وبقي النجم المصري ضمن القائمة السوداء، لكنه لم ييأس، فأطلق أغنية «بشبه عليك» وأهداها إلى الشهداء. ورغم أنها تميزت بجودة فنية عالية واختلاف عن السائد وقتها، إلا أنها لم تصمد طويلاً في الذاكرة. وتدريجاً، انسحب فؤاد مرة أخرى إلى الساحات البعيدة عن الضوء كما كان يفعل قبل الثورة، حتى قرر أخيراً أن يطلق تصريحاً عن تفكيره في الاعتزال. لكن، سواء قرر هذا الفنان المصري الاعتزال حقاً أو العودة إلى الفنية، يبدو أن مكانه لم يعد محفوظاً؛ إذ إن أسماءً أخرى من المغنين بدأ يجد طريقه نحو الأضواء. أسماء قد تكون مغمورة حالياً، لكنها حتماً لم تقف يوماً في صف النظام.

دار الساقي

تتشرّف بدعوتكم إلى حفلة توقيع كتاب

الحركات والأحزاب الإسلامية وفهم الآخر

للكاتب

صالح زهر الدين

الثلاثاء ٦ كانون الأول ٢٠١١

من السادسة إلى الثامنة مساءً

جناح دار الساقي

معرض بيروت الدولي للكتاب – بيال

الأخبار

آفاق الانتفاضة السورية

موريس عايق*

لا يمكن المتمعن في متابعة المناطق المشتعلة في سوريا، إلا أن يلاحظ، من الخلفية الاجتماعية للانتفاضة، بكونها انتفاضة مهمشين ومتضررين من السياسات الاقتصادية التي تسارعت في العقد الأخير. وليس عديم المغزى أن يكون رامي مخلوف هو المستهدف الأول للشعارات التي ارتفعت بداية، باعتباره رمزاً للتحوّلات الاقتصادية، وبزوغ نخبة رجال الأعمال الجدد.

غير أنّ المحتوى الطبقي للانتفاضة لم يترجم إلى شعارات طبقية أو اجتماعية، فاقتصر الحراك على شعارات سياسية استوحتها من الثورة العربية في مصر وتونس، مثل «الشعب يريد إسقاط النظام» أو شعارات خاصة، «سوريا بدها حرية»، لتعبّر عن ضيق ذرع الشارع السوري باحتكار حزب البعث للحياة السياسية، طوال نصف قرن، واختزال الوطنية في الولاء للنظام، المختزل هو نفسه في شخص الرئيس.

لم تر الانتفاضة في نفسها احتجاجاً طبقياً، بل انتفاضة حرية وكرامة. غير أنّ الطابع الاجتماعي وحتى التحرري للانتفاضة يمكن تلمسّه في الخطاب الشعبي لمؤيدي النظام، وما يتداولونه من نظرة طبقية متعالية على المنتفضين، باعتبارهم جهلة وفقراء. حتى إنّ بعض مقاطع الفيديو المسربة لعمليات القمع التي مارستها قوى الأمن السورية، أظهرت جنوداً ينهالون بالضرب على مدنيين وهم يصيحون بهم «بدكم حرية؟». الشبيحة والخطاب الشعبي لمؤيدي النظام يصوران بأفضل ما يمكن الطبيعة الاجتماعية والتحررية للانتفاضة، انتفاضة خبز وحرية.

مأزق الانتفاضة

رغم أنّ الانتفاضة مشروع للتحرر من نظام مستبد وسياسات مجحفة اجتماعياً واقتصادياً، إلا أنّها فشلت حتى الآن في توسيع قاعدتها الاجتماعية لتحقق مشاركة أوسع للطبقات الوسطى المدينية وأبناء الأقليات المذهبية، ما عرقل إمكان تطوّرها إلى انتفاضة شعبية عامة.

بغياب نخبة سياسية مهيمنة في الشارع، بدت الانتفاضة عاجزة عن تحويل السياسات الاقتصادية للنظام إلى نقاط نزاع سياسية معه، يمكنها أن تسهم في إعادة بناء «الهويات السياسية» على قضايا تخص شرائح واسعة من المجتمع السوري، تضررت جراء التطورات الأخيرة التي أصابتها، وتسهم أيضاً في مواجهة عملية «تطييف» الانتفاضة وبلورة «الهويات السياسية» على حدود طائفية كما سعى النظام بنجاح حتى الآن.

فقد غاب عن الانتفاضة أي خطاب اجتماعي يتجه إلى الشباب الذين يدخلون سنوياً بعشرات الآلاف إلى سوق العمل، من دون فرصة لنيل وظيفة، أو إلى العمال والموظفين الذين تتدهور القيمة الحقيقية لأجورهم باستمرار، أو إلى الذين تضرروا جراء تعديل قوانين الإيجار والسكن وغيرها، أو الطبقات الوسطى التي تصاب في مقتل مع تدهور قطاع التعليم العام، وهو القاعدة الحقيقية لإعادة إنتاج هذه الطبقات لنفسها، لمصلحة تعليم خاص لا يقوى عليه إلا أبناء الشرائح العليا منها. بل حتى دعوات الإضراب العام وجهت إلى التجار والمهنيين عموماً، وغاب عنها الآخرون، رغم أنّ من يدفع ضريبة الدم في هذه الانتفاضة هم تحديداً فقراؤها ومهمشوها.

تمثل المأزق الآخر في ابتعاد الأقليات الدينية عن المشاركة والمساهمة في الانتفاضة، في مقابل نجاح النظام في تعبئة قسم كبير منهم، للوقوف إلى جانبه، باعتباره حامياً ونصيراً للأقليات. ويعود ذلك العزوف في جزء منه إلى غياب تصوّر واضح عن ماهية «الوحدة الوطنية» عن خطاب الانتفاضة، رغم ما رفعته من شعارات وطنية عامة، مثل «واحد واحد واحد الشعب السوري واحد» (هناك شعارات طائفية، غير أنّها بقيت هامشية ومحصورة في أماكن تتشابه فيها الحدود الطائفية وحدود السلطة).

الوحدة الوطنية لدى الانتفاضة، استعارت مباشرة خطاب الوحدة الوطنية للنظام، القائم على تعايش الطوائف، لا على وحدة المواطنة، حيث لا تُقدم الهويات المذهبية (أقليات وأكثريات) كهويات سياسية. تغافلت الانتفاضة عن أنّ خطاب الوحدة الوطنية للنظام ليس أكثر من قناع تتستر وراءه سياسات هيمنة، تتوسل الطائفية كأداة سيطرة وتحكم. بناءً على ذلك، فإنّ ترجمة الشعارات ستتم بالإحالة على الخبرة المتحصلة بالتعايش مع خطاب النظام عن الوحدة باعتبارها تعايشاً.

الأثر الفعلي لشعارات من نوع «العلوي أخي» و«أحنا والمسيحيين إخوة»، هو تكريس وتسييس التمايزات المذهبية مع «متخيل طائفي» ينظر إلى الطوائف الأخرى باعتبارها آخر سيئاً، يُقبل منّة وتفضلاً ضمن دائرة الأخوة. خطاب التعايش في سوريا هو مجرد كلام ظاهر للمجال العام، مقابل معنى حقيقي يجهر به في المجال الخاص.

رغم تمايز العجزين (الطبقات الوسطة والأقليات المذهبية)، إلا أنّهما يرجعان إلى جذر واحد هو قصور الانتفاضة عن بلورة هويات سياسية بديلة، أو بتعبير آخر ما فشلت فيه الانتفاضة إلى الآن وهو تقديم خطاب سياسي واجتماعي يمكن القسم الأكبر من السوريين أن ينظروا لأنفسهم من خلاله، وفي الآن ذاته يتحدى علاقات السلطة القائمة حالياً، خطاب عن سوريا الجديدة.

سياسات الانتفاضة

بغياب النخبة السياسية القادرة على بناء استراتيجيات سياسية قادرة على تحقيق تعبئة اجتماعية حولها، يبدو من الأجدى الحديث عن لاسياسات الانتفاضة. حتى التنسيقيات لا يمكن توصيفها باعتبارها هذه النخبة، لتنافرها الهائل في ما يصدر عنها من بيانات متفاوتة ومتنافرة، بحسب كل تنسيقية والهيئة العامة للثورة. بل إنّ الكثير من التنسيقيات لم يتجاوز دورها الجانب الإعلامي.

غير أنّه بعد فشل محاولات عديدة في إنشاء هيئة مرجعية للانتفاضة، ظهر المجلس الوطني السوري الذي يحظى بقبول واسع من طرف المنتفضين. المجلس نشأ على عجل

> بغياب النخبة السياسية القادرة على بناء استراتيجيات سياسية قادرة على تحقيق تعبئة اجتماعية، يبدو من الأجدى الحديث عن لاسياسات الانتفاضة

وبغموض لم يتضح الكثير منه حتى الآن، وحظي الإسلاميون بنصيب كبير فيه، ويضاف إليهم مستقلون غير معروفين بغالبيتهم.

بخلاف رئيس المجلس برهان غليون الذي يحظى بقبول واحترام كبيرين، بقي المجلس إشكالياً في شخصياته وآليات عمله والمصالح التي تتقاطع في أروقته. ففيما يشدد غليون على رفضه للتدخل الأجنبي، وتأكيده سلمية الثورة، نجد أنّ «مدير مكتب العلاقات الدولية في المجلس الوطني» رضوان زيادة، يدعو، في مقابلة تلفزيونية على قناة بردى (1)، صراحة، إلى حظر جوي ووضع سوريا تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة. وحين يواجهه المذيع برفض رئيس المجلس برهان غليون للتدخل الأجنبي، يؤكد زيادة أنّ المجلس لا يمثله أحد. فإن لم يكن رئيس المجلس يمثله، فمن يمكن إذاً أن يمثل المجلس؟ وهل يحق لأي كان (وزيادة ليس أياً كان، بل هو بمثابة وزير خارجية) أن يطلب ما يشاء من الدول الأجنبية، وعندها من علينا أن نصدق منهم؟

زيادة نفسه لم يكتف بهذا فقط، بل سبق له أن تحدث في ورشة عمل أقامها مركز الدراسات الدولية المتقدمة في جامعة جون هوبكنز (2)، عن أنّ تغيير النظام سيؤدي إلى إبعاد سوريا عن إيران، وضمان الاستقرار في العراق ولبنان (مستمعوه أميركيون، وهكذا يمكننا أن نفهم معنى الاستقرار المقصود)، حتى إنّه يكمل مؤكداً أنّ النظام فشل في تحقيق السلام مع إسرائيل على مدى أربعين عاماً. كل ما سبق يجعل من سوريا محطاً لاهتمام الولايات المتحدة، المطلوب تدخلها.

هنا يمكن المرء أن يسأل عمّن يمثل المجلس، ومن يتحدث باسمه، وهل يتحدث بالإنكليزية غير ما يقوله بالعربية، وغيرها من الأسئلة. والأسوأ من كل هذا أن ندّعي أنّ زيادة لا يمثل المجلس، أو أنّ رئيسه لا يعلم بمثل هذه التصريحات لمسؤول مكتب العلاقات الدولية.

غياب الشفافية، والغموض والتناقضات التي يحفل بها الكلام السياسي لمن ينضوي تحت مظلة المجلس الوطني تجعل منه في موقع ضعيف لأداء دور النخبة القادرة على كسب أعداد متزايدة من السوريين لصفها، ورسم استراتيجيات وطنية تحظى بقبول وإجماع عليها، بما يمكّن من تحدي النظام وهيمنته.

الجيش السوري الحر، وهو الوجه العسكري المعلن للانتفاضة، يمثل موضوعاً يستوجب الطرح بعيداً عن تصور أخلاقي تبسيطي ـ مع التقدير الكامل لشجاعة منشقيه ومخاطرتهم بحياتهم ـ وخاصة أنّه ـ كما يبدو ـ لا يقتصر على منشقي الجيش حصراً. هوية الجيش السوري الحر تثير كثيراً من التساؤلات؛ فالكتائب التي يشكلها لا تحمل عموماً أسماء شخصيات وطنية سورية، بل تحيل على مرجعية طائفية/مذهبية، فهي كتائب خالد بن الوليد والقعقاع والجراح والفاروق، وهي رموز لا تدخل في إطار الانتماء الإسلامي العام، بل تنتمي إلى تراث التناحر بين المذاهب الإسلامية. فما هي الرسالة التي يفترض أن يوصلها الجيش الحر بتلك المسميات؟ (3).

الدور الأساسي الذي قام به الجيش السوري الحر حتى الآن، هو الدفع باتجاه عسكرة الثورة وعدم الاكتفاء بالشأن الدفاعي، وهو يتحدث في كثير من بياناته عن عمليات هجومية نوعية. إنّ أثر هذه العسكرة المتزايدة للثورة في السياق السوري يتمثل في سيئتين: الأولى تكمن في تعميق جراح الانتفاضة لناحية قدرتها على الامتداد، وكسب فئات اجتماعية أكثر لصفها، وصولاً إلى الإقلال من شأن المدنيين المساهمين الآن في الانتفاضة لمصلحة المقاتلين، وما يتبعها من تعزيز

«الجنائية الدولية»: محكمة «للأفارقة المهزومين»

ياسين تملالي*

يمثُل الرئيسُ الإيفواري السابق لوران كودو غباغبو اليوم أمام المحكمة الجنائية الدولية بتهمة «مسؤوليته عن اقتراف جرائمَ ضد الإنسانية» في كوت ديفوار، هي «القتلُ والاغتصاب وأعمال اضطهاد وأفعال فظيعة أخرى»، حسب بيان أصدره المدّعي العام لهذه الهيئة في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011. وكانت ميليشيات الرئيس الإيفواري الحالي، الحسن واتارا، قد أوقفت لوران غباغبو، بمساعدة الجيش الفرنسي، في 11 نيسان/ أبريل 2011، إثر أسابيعَ من مواجهات دامية، تلتْ إعلانَ اللجنة الانتخابية الإيفوارية عن هزيمته في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر 2010، وفوزِ غريمه بها. وقد تمّ احتجازه في بلده طيلة ثمانية شهور، قبل أن يُنقل في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي إلى لاهاي، حيث أُودِع السجن ذاته الذي يقبعُ فيه الرئيس الليبيري السابق، تشارلز تايلور، المتّهم مثلَه بارتكاب جرائمَ ضد الإنسانية.

صحيحٌ أن رفضَ الرئيس الإيفواري السّابق تسليمَ مقاليد السلطة إلى الحسن واتارا كان السببَ المباشر لأعمال عنف طاحنة أودت بحياة مئات الإيفواريين، لكنْ من الصعب أن نصدّق كونَ محاكمته في لاهاي نقطةً فارقة في تاريخ القضاء الدولي أو

> يعاب على العدالة الدولية أنها إذ لا تتابع غير الأطراف المهزومة صارت غطاء لديكتاتوريات جديدة

فرصةً ذهبية لتسليط الضوء على الحرب الأهلية الإيفوارية، وتحديدِ المسؤوليات عن اندلاعها، وعمّا عرفته من أحداث أليمة. من الصعب تصديقُ ذلك، والمدّعي العام الدولي، لويس مورينو أوكامبو، يرفض النظرَ بعين الاعتبار إلى تقارير منظمات حقوق الإنسان المذكّرة بمسؤولية قوات الحسن واتارا عن جزء من مآسي تلك الحرب. ويجعلنا إهمالُ تلك التقارير نتساءل عمّا إذا كانت الجنائية الدولية هيئةً لمحاكمة «المجرمين المغلوبين» دون غيرهم. لماذا لا توجِّه أصابعَ الاتّهام إلى غير الدكتاتوريين «المهزومين» ولماذا ـ في ما عدا «الحالة الكينية» اليتيمة ـ لا تحقّق في انتهاك «الغالبين» لحقوق الإنسان؟ هل يُعقل، في حرب أهلية كالحرب الرواندية أو الكونغولية، أن ينتميَ المجرمون كلّهم إلى معسكر واحد؟ كذلك نتساءل: لماذا لا تُلاحق سوى الأفارقة منذ إنشائها في تموز/ يوليو 2002؟ هل أفريقيا هي القارةُ الوحيدة التي تُقترف فيها جرائمُ ضد الإنسانية؟

ومن اللافت للانتباه التوافقُ التّام بين حميّةِ الجنائية الدولية في «تخليص» العالم من بعض الطغاة، وحميّة بعض قادة القوى العظمى في «التخلص» منهم، لأنّ التحالفَ معهم أصبح مكلفاً على المستوى السياسي الداخلي، أو لأنّهم شقّوا عصا الطاعة، فوجب أن يدفعوا ثمنَ عصيانهم غالياً. لهذا السبب يأمر لويس مورينو أوكامبو بإحضار لوران غباغبو مقيّداً إلى العاصمة الهولندية، فيما يجتمعُ بصديق الناتو الحسن واتارا (علناً في أبيدجان في 14 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير السؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أهمية العصبيات القادرة على شؤون الحماية والتعبئة والقتال، وهي بمجملها عصبيات طائفية ومذهبية. العسكرة ذات أثر معاكس للخطاب الوطني الذي تسعى الانتفاضة إلى تكريسه. السيءة الأخرى تتمثل في غياب الفائدة العملية لعمليات الجيش السوري الحر، ففيما يمارس الجيش الحر عملياته باسم حماية المدنيين من الشبيحة وقوى الأمن السورية، نرى أنّ المناطق التي تمترس فيها عانت من هجوم عسكري شرس أوقع أعداداً متزايدة من القتلى، وانتهى بهزيمة هذا الجيش الحر وخروجه منها، وتمركز قوى الأمن فيها، ما أدى لاحقاً إلى خروجها الفعلي من الانتفاضة (الرستن مثلاً).

الحرب الأهلية، بدايات لبنانية

في بداية الحرب الأهلية، رأى قسم كبير من الحركة الوطنية اللبنانية أنّه يخوض ثورة وطنية، غير أنّ ياسين الحافظ رفض وقتها هذا الوصف، مؤكداً تطور الأحداث باتجاه حرب طائفية. لذلك، إنّ الواجب الأساسي للقوى الوطنية هو إيقافها لا السير فيها. سجل الحافظ موقفاً متمايزاً بتأييده للتدخل السوري، ما أدى إلى انشقاق عموم الفرع اللبناني من حزبه، والتحاقه بالحزب الاشتراكي التقدمي. التاريخ أنصف الحافظ لاحقاً، ليس بمعنى أنّ التاريخ يسير حكماً في مسار محدد مسبقاً، بل بمعنى أنّ هناك خيارات اتُّخذت وقتها، دفعت بهذا الاتجاه الذي حذر منه الحافظ (الحزب الأهم في الحركة الوطنية اللبنانية لم يكن إلا حزباً درزياً اشتراكياً).

اليوم نشهد أمراً مشابهاً في سوريا. انتفاضة شعبية وطنية، ترافقها تعبئة وجرائم على خلفية طائفية (جب عباس/ الحولا) تذكر بأحداث حرب السنتين من الأحداث اللبنانية. لا يكفي نكران هذه الأحداث حتى تزول، أو الاكتفاء بلصقها بالنظام (ولا خلاف على أنّه المسبب الأول للطائفية)، بل يفترض أن تُواجَه بالاعتراف بحدوثها وإدانتها (بيان لجان التنسيق المحلية يمثل خطوة أولى على هذا الطريق) وتكريس خطاب وطني يدينها تحت أي مسمى وبلا لبس، ويدين مرتكبيها.

الثغرة الأساسية في الانتفاضة السورية هي استبطانها لمفردات الثورة الليبية كما يقول هيثم مناع، ما يعني وجود تيارات فيها سلمت بعدم قدرتها على إنجاز تحوّل حقيقي في موازين القوى مع النظام السوري اعتماداً على قدرة الشعب السوري، ومن خلال تعميق مسيرة الانتفاضة. هذه القوى ترى أنّ التغيير ينجز فقط عبر تدخل أجنبي أو على الأقل من خلال دور كبير للخارج، وهذا ما يمكن أن يفسر الدور المتزايد للجيش السوري الحر، على حساب التظاهرات الشعبية، إضافة إلى سلوك عدد كبير من أعضاء المجلس الوطني الذين يسعون إلى الفوز باعتراف دولي على حساب طرح آليات عمل لتطوير الانتفاضة.

هذه المحاكمة الضمنية في صفوف عدد متزايد من القوى المنتفضة، هي استبطان مسبق للهزيمة، وعدم إدراك للفروق بين السياقين الليبي والسوري ـ من دون النظر إلى السياق الإقليمي ــ ففي الحالة الليبية كان هناك استخدام أكبر للعنف مما يحصل في سوريا، وفي المقابل حقق الثوار الليبيون إنجازات غير متوافرة في السياق السوري. فلا مقابل سورياً للمعارك التي حصلت في بنغازي وأدت إلى سيطرة الثورة على المدينة ودحر كتيبة الفضيل بوعمر. التدخل الدولي أتى تحت تهديد حقيقي بمجزرة سيرتكبها القذافي، وفي ظل وجود قوات ثورية تسيطر على قسم من البلاد في الشرق وحتى في الغرب حيث صمدت مصراتة أشهراً في مواجهة حصار كتائب القذافي.

أفق الانتفاضة السورية ليس شيئاً مقدراً مسبقاً. الانتفاضة نفسها حبلى بشتى الاحتمالات، من الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي إلى تأسيس جمهورية وطنية ديموقراطية، على أنقاض نظام وراثي واستبدادي. مسار الانتفاضة وهوية سوريا الجديدة يتعلقان أولاً، قبل أي شيء آخر، بالخيارات السياسية الحالية التي يُقدم عليها الفاعلون في انتفاضة الشعب السوري. أن نرجو الآخرين أن يقوموا بما علينا نحن القيام به بدعوى أننا غير قادرين على المواجهة هو خيار (وليس ضرورة) سندفع ثمنه عاجلاً أو آجلاً.

* كاتب عربي

هوامش

http://www.youtube.com/(1)
watch?v=LLyRezNjMYs
http://www.youtube.com/(2)
watch?v=xJoOAVe-srs

(3) قامت مجموعة «أحفاد الكواكبي»، وهي مجموعة ذات توجه وطني ديموقراطي مؤيدة للانتفاضة السورية في صفحتها على فايسبوك بطرح هذا الموضوع للنقاش. لكن عدداً من التعليقات أكدت انه لا يجوز طرح الموضوع أساساً للنقاش لأنّه نقد لمن يخاطر بحياته، أي طرح جديد لشعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة. تعليقات أخرى دافعت عن هذه الأسماء باعتبار المنشقين سنّة، وعندما ينشق علويون أو دروز او مسيحيون فليسموا كتائبهم بأسماء سلطان الأطرش، صالح العلي أو جول جمال. ما استدعى رداً من مشرف الصفحة بأنّ إجابات كهذه تتجاهل الأفق الوطني وتجعل من التساؤل ضرورة

حزب الله وبراغماتيته المتجددة

فادي يونس*

كيف أمكن حزب الله، بأيديولوجيته الدينية، الارتقاء في بيئة مذهبية متعددة ومتآمرة بعضها على بعض؟ لا بل أبعد من ذلك، كيف يستطيع ذلك الحزب الديني إدارة النظام السياسي الطائفي، بعد غياب الضابط السوري، بدون ان تدخل البلاد في حرب أهلية؟ إنّها براغماتية الحزب المتجددة.

بعد انتخابه أميناً عاماً للحزب في أيار 1991، جعل عباس الموسوي من الوضع اللبناني الداخلي (السياسي والاجتماعي) من أولويات الحزب. فقد جعل من مقاومة الاهمال الرسمي للدولة اللبنانية عملاً مكملاً لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي. وبذلك يكون الموسوي قد افتتح مرحلة جديدة في تاريخ الحزب. مرحلة تقوم على استبدال نظرة الحزب الى السلطة السياسية من زاوية التباينات الطائفية، كما ورد في إعلانه التأسيسي الشهير، «بيان الى المستضعفين»، بالنظر الى السلطة من زاوية التباينات الاجتماعية.

لكن سرعان ما تم التخلي عن هذا المنحى المزدوج، الاصلاحي/ المقاوم، في سياسة حزب الله، ليس بفعل اغتيال الموسوي، بل لإدراك حزب الله المبكر لضرورة التخلّي عن التشدد العقائدي لصالح المرونة البراغماتية، شرطاً للنجاح في البيئة اللبنانية المتنوعة مذهبياً. استجابة لتلك البراغماتية، تم التخلي عن الدور الاجتماعي للدولة (باستبداله بالعمل الخيري) لصالح المقاومة.

اقتضت تلك البراغماتية عقد تحالفات مع الفاعلين الرئيسيين على الساحة اللبنانية، لا تضمن لحزب الله فقط استمرار مقاومته، بل تفسح له المجال لبناء هيمنته على الطائفة الشيعية، بما يعطيه لاحقاً قدرة «التأثير في التطوّر السياسي اللبناني انطلاقاً من وضع القوة ذاك»(جلبير الاشقر وميخائيل فارشفسكي، حرب الـ33 يوماً، دار الساقي). وبالمقابل ينأى حزب الله بنفسه (ويضبط قاعدته الشعبية الكادحة بواسطة شبكات الامان التي نسجها) عن أي ارتباط بالنظام السياسي والاقتصادي اللبناني.

ولأعوام خلت، استطاع الحزب حصاد ثمار براغماتيته تلك. فقد تمكن بفعل نجاحه المقاوم أن يمحو صورة الثمانينيات

أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله (أرشيف)

والمجتمع»، حسب تعبير نجاح واكيم. أيضاً ولأول مرة في تاريخ لبنان، يتمكن زعيم سني ليس فقط من تحقيق شبه إجماع للطائفة السنيّة خلف زعامته، بل في إنعاش الاسلام السني وفق البوصلة السعودية. وبذلك يكون الحريري قد تمكن ليس فقط من توطيد النفوذ السعودي في لبنان بشكل غير مسبوق (وهو بطبيعته معاد للمقاومة)، وإنما أيضاً في إيجاد بيئة مذهبية حاضنة لمشاريعه. وبالفعل فقد اصبح لكل مشروع سياسي . اقتصادي معارض لتوجهات رفيق الحريري (أصبح هذا الامر اكثر وضوحاً مع فؤاد السنيورة وسعد الحريري) تجذّر مذهبي سني مقابل.

جاء فشل تجربة التحالف الرباعي كنموذج لإدارة النظام السياسي اللبناني، بغياب أداة الضبط السورية، بمثابة إعلان انتهاء صلاحية براغماتية حزب الله بوجهها المفرط. فقد أصبح الحزب امام واقع مغاير لما عهده سابقاً، اذ لم يعد التعفف عن السلطة امراً محموداً، وكذلك لم يعد الافراط بالتنازلات مجدياً لاستيعاب المنحى التصعيدي لامراء الحرب. أكثر من ذلك، وجد الحزب نفسه مضطراً إلى التعامل مع الديموقراطية اللبنانية بما هي فخ يستهدف ربط شرعية المقاومة بالأكثرية النيابية.

فرض هذا الواقع السؤال المعضلة: هل يمكن الانخراط في إطار النظام السياسي اللبناني وتحييد المقاومة في آن؟ وهذا ما استتبع السؤال عن النموذج البراغماتي الذي يمكن ان يؤتى ثماره في البيئة الجديدة.

بعد أحداث أيار 2008، بدأت إرهاصات هذه البراغماتية بالبروز تباعاً، لتكتمل الصورة مع إسقاط حكومة سعد الحريري. تتألف تلك البراغماتية من ثلاثة عناصر مترابطة. يتمثل العنصر الاول بعدم الاخذ بالديموقراطية اللبنانية، وقد تمثل ذلك بانتزاع حق النقض لصالح الحزب داخل مجلس الوزراء، بعد اتفاق الدوحة. يقوم العنصر الثاني على كبح جماح أمراء الحرب، وذلك عبر إبراز الحزب استعداده لاستخدام القوة، وبدون ادنى تردد، متى تعلق الأمر بخطوطه الحمراء. وهذا ما أظهرته احداث ايار 2008 وحادثة القمصان السود، أما العنصر الثالث، فيتعلق بأولوية الشأن الاجتماعي . الاقتصادي داخل مجلس الوزراء، وهذا ما يتضح من خلال التركيز المتكرر لخطابات السيد حسن نصر الله على ضرورة جعل الشأن الاجتماعي للبنانيين أولوية حكومية.

لقد تمكن حزب الله بعد ثلاثة عقود من النضال العسكري، المغلف ببراغماتية مفرطة تجاه الداخل اللبناني، أن يقضي على فلسفة ميشال شيحا لدور لبنان الخارجي (الاستقلال المنقوص، والالتحاق بالقوة العظمى). تبدو هذه البراغماتية الجديدة وكأنّها قد باشرت بوضع الاسس لا لإنهاء ليس فلسفة شيحا الاقتصادية،فحسب، بل الدور التاريخي لأمراء الحرب.

* باحث لبناني

> وجد الحزب نفسه مضطراً إلى التعامل مع الديموقراطية اللبنانية بما هي فخ يستهدف ربط شرعية المقاومة بالأكثرية النيابية

وسرّاً في باريس منذ أقل من أسبوعين)، رغم اتّهام قسم من المعارضة الإيفوارية له بإصدار أوامرَ أدّى تنفيذُها إلى عشرات الإعدامات غير القانونية. لذلك السبب أيضاً «يتفهم» لويس مورينو أوكامبو رفضَ السلطات الليبية، صديقة أميركا والاتحاد الأوروبي، تسليمَ سيف الإسلام القذافي إلى محاكم لاهاي، فيما «لا يتفهم» رفضَ بعض البلدان الأفريقية تسليمَ الرئيس السوداني عمر البشير.

لا تفسيرَ لذلك التناقض سوى شيء واحد: لا مصلحةَ لفرنسا في استدعاء الحسن واتارا للشهادة أمام الجنائية الدولية، لأنّه قد يفضح الدورَ الفرنسي المحوري في النزاع الإيفواري. ولا مصلحةَ لبعض دول الناتو في أن يكشف ابنُ العقيد القذافي مساعدتها لنظام والده في قمع المعارضة الليبية والتجسس على الليبيين (منح ترخيص لشركة أمسيس الفرنسية ببيعه منظومة إبجل لمراقبة مجموع شبكة الإنترنت الليبية).

لقد أصبح في حكم المسلّم به أنّ القوى العظمى تستخدم فزاعةَ الملاحقة أمام هذه الهيئة القضائية، لتُضعف موقف خصومها من الزعماء «الأشرار»، وأنّها لا تستهدف محاسبتَهم، بقدر ما تستهدف إقناعَهم بالانسحاب من المشهد لصالح أصدقائها الجدد «الأخيار». أليس أبلغ دليل على ذلك اقتراح الإدارة الأميركية على لوران غباغبو الاستقالةَ مقابل إيقاف المتابعات الجنائية ضدّه، ومنحِه اللجوءَ السياسي (كتاب الصحافي الكاميروني شارل أونانا، «كوت ديفوار: الانقلاب»، «Côte d›Ivoire، un coup d›Etat»، 2011) وعرضُ وزير الدفاع الفرنسي، جيرار لونغي، صفقةً مماثلة على معمّر القذافي في 10 تموز/ يوليو 2011؟

شيء آخرُ يعابُ على العدالة الدولية هو أنّها إذْ لا تتابع غيرَ الأطراف المهزومة، صارت غطاءً لديكتاتوريات جديدة حلّت محلَّ تلك التي تريد القضاءَ عليها. في كوت ديفوار، يستغل الحسن واتارا تركيزَ الإعلام العالمي على جرائم لوران غباغبو لإرساء دعائم سلطة غير ديموقراطية (في يوم وصول هذا الأخير ذاته إلى لاهاي، أُلقي في السجن بثلاثة صحافيين من جريدة معارضة هي Notre Voie). وفي رواندا، لا يزال الرئيس بول كاغامي يسعى إلى كتم صوت معارضيه بعدما «برأ ذمته» بتسليم بعض «المجرمين ضد الإنسانية» إلى محاكم لويس مورينو أوكامبو.

* كاتب جزائري

> الايديولوجية المتشددة من ذاكرة التنوع اللبناني، وأن يكتسب شرعية، مكّنته من دخول الميدان السياسي والمؤسساتي، ليصبح إحدى القوى الاساسية الفاعلة على المسرح السياسي اللبناني، فضلاً عن هيمنته على الطائفة الشيعية، بعد استيعابه لحركة أمل في تحالف استراتيجي وثيق، لا فكاك لأمل منه، وذلك بعدما أصبح قوة عسكرية بأبعاد إقليمية.
>
> تميزت تلك البراغماتية بطابعها المفرط، فنأى الحزب بنفسه بعيداً عن كل ما له علاقة بالنظام السياسي .الاقتصادي اللبناني، وكان لذلك عظيم الاثر السلبي على الحزب. وبدأت تتكشف الآثار السلبية لتلك البراغماتية المفرطة مع الانسحاب السوري في 2005. فالقبول بالمقاومة على مضض لم يأت جراء المكاسب المتحققة بفعل زهد المقاومة وتعففها تجاه النظام السياسي والاقتصادي القائم، بقدر ما كان إذعاناً للهيمنة السورية. إذ استطاع رفيق الحريري أن يرسي نيوليبرالية متوحشة كمنهج اقتصادي لعمليات إعادة الإعمار التي أدخلت البلاد في عملية نهب كانت «أكثر شراسة من إمارات الحرب في عملية تدميرها لمقومات بناء الدولة والوطن

لغة المهل العربية ولغة التحذيرات مستمرة، ومعها الرفض السوري التوقيع على البروتوكول المعدل لعمل المراقبين العرب في سوريا. مهلة يوم أمس انتهت، فصدرت إشارات إلى تمديد المهلة حتى اليوم للتوقيع في سوريا

بروتوكول المراقبين: مهلة جديدة

سوريا تفاوض على تعديل البنود... ومسؤول قطري يفتح الباب للتوقيع إلى اليوم... وبن جاسم يحذّر من «خروج الأمور عن السيطرة العربيّة»

أقرّت اللجنة العربية عقوبات بحق 19 شخصية من بينهم رامي مخلوف ورستم غزالة (أ ف ب)

عاش الملف السوري أمس، أجواء ترقُّب جديدة انتهت بعدم توقيع سوريا البروتوكول الخاص بإرسال مراقبين إلى سوريا، بحسب النسخة العربية التي رفض القيّمون عليها تكييفها بموجب التعديلات التي طلبت القيادة السورية إدخالها على نصّها الأصلي، الموضوع في اجتماع وزراء الخارجية العرب في الرباط الشهر الماضي. انتهت المهلة ـ الإنذار العربيين الجديدين اللذين وضعهما العرب أول من أمس، تحت طائلة «خروج المبادرة من أيدي العرب»، لتفتَح احتمالات تدويل الأزمة على مصراعيها، مع إقرار الوزراء العرب رزمة العقوبات التي اتخذوها ضد سوريا قبل أيام.

وقد تشابه التعاطي السوري مع الانذار العربي الجديد مع طريقة تعاطيه مع الانذارات السابقة، إذ اقتصر الكلام الرسمي السوري على الإعلان عن تبادل رسائل واستفسارات بين دمشق والجامعة العربية، قبل أن ينتهي يوم أمس من دون تسجيل أي ردّ رسمي على التحذير العربي، الذي صدر عن اللجنة العربية المكلفة الاتصال بالقيادة السورية في الدوحة أول من أمس. غير أنّ يوم أمس شهد مؤشرات على احتمال موافقة القيادة السورية على بروتوكول المراقبين، وهو ما أكّده موقع تلفزيون «المنار»، إضافة إلى إذاعة «شام أف أم» السورية المقربة من النظام، لكنّ التعليق الرسمي اقتصر على تصريحات أدلى بها المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي، الذي نقلت عنه وكالة «أسوشييتد برس» قوله إن «رسائل يجري تبادلها بين القيادة السورية والجامعة العربية للتوصل إلى رؤية مشتركة، تؤدي إلى تسهيل عمل المراقبين العرب في سوريا، مع الحفاظ على المصالح والسيادة السورية». كلام واجهه مصدر قطري رسمي بتشاؤم، في تأكيده لوكالة «فرانس برس»، أنّه لا يتوقع وصول أي وفد سوري يوم الأحد (أمس) إلى الدوحة لتوقيع بروتوكول المراقبين «لأن سوريا طالبت بإدخال تعديلات جديدة عليه والجامعة العربية رفضت هذا الطلب». غير أنّ المسؤول القطري الذي رفض الكشف عن هويته، ترك الباب مفتوحاً لتوقيع الاتفاق من قبل سوريا اليوم الاثنين، قائلاً «إذا كانت سوريا تريد التوقيع، فليأتوا غداً (الاثنين) إلى القاهرة».

وكانت اللجنة الوزارية العربية المكلفة الاتصال بدمشق، قد اجتمعت مساء السبت في الدوحة، وأقرت الترتيبات الخاصة بتطبيق العقوبات التي فرضت نهاية الشهر الماضي على دمشق، وحدّدت لائحة تضم 19 شخصية سورية باتت ممنوعة من السفر الى الدول العربية، كما جمدت أموالها وأصولها، إضافة إلى تحديدها مهلة تنتهي يوم الأحد (أمس) كي توقع سوريا على بروتوكول المراقبين، وسط إعراب رئيس وزراء قطر، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، عن خشيته من «خروج الأمور عن السيطرة العربية». وتضم لائحة الشخصيات السورية كلاً من ماهر الأسد ورامي مخلوف وآصف شوكت وداود راجحة ومحمد ابراهيم الشعار وعبد الفتاح قدسية ورستم غزالة أبو شحاطة وأيمن جابر ومحمد جابر وجميل الحسن وجامع جامع وحافظ مخلوف وعاطف نجيب وفيصل كلثوم ومنذر جميل الأسد وفواز جميل الأسد وعلي مملوك وذو الهمة شاليش ومحمد ديب زيتون، كما أعلنت اللجنة الوزارية العربية أن الدول العربية ستمتنع عن بيع سلاح إلى سوريا، وأنها ستخفض إلى النصف رحلاتها التجارية الى هذا البلد، ابتداءً من منتصف الشهر الجاري. وصدر عن اجتماع اللجنة في الدوحة بيان يتضمن ثماني نقاط تلخص العقوبات التي فرضتها اللجنة على سوريا، منها تكليف اللجنة الفنية العربية «بدراسة إيجاد خط بحري بديل للبضائع العابرة من تركيا إلى الأردن ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، والطلب من منظمات الهلال الأحمر العربية عقد اجتماع لوضع خطة إنسانية طارئة تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الأساسية الضرورية للشعب السوري. بدوره، أوضح الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أنه «سيُعاد تقويم العقوبات وسيتوقّف ذلك على ردود فعل الحكومة السورية»، مع الإشارة إلى انضمام وفد يمثل وزارة الخارجية التركية إلى اجتماع اللجنة، لكون تركيا هي «أكبر جار لسوريا» وفق حمد بن جاسم. وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، في ختام اجتماع اللجنة، «اتصلنا أثناء الاجتماع بدمشق وأجبنا عن الاستفسارات التي قدموها فوراً، وطلبنا أن يأتوا غداً (الأحد) للتوقيع على البروتوكول كما هو، ونحن ننتظر الجواب»، محذراً من خروج الوضع في سوريا «عن السيطرة العربية» في حال رفض دمشق التوقيع، وفيما اعترف الشيخ القطري بأن القرارات التي أُعلنت ضد سوريا هي «أشد قرارات في تاريخ الجامعة العربية»، أشار إلى أنّ «ما نخاف منه كعرب هو أن استمرار الوضع (الحالي في سوريا) سيُخرج الأمر عن السيطرة العربية». وتابع المسؤول القطري «نبحث عن إقناع الجانب السوري بأنه لا توجد مؤامرة عربية ضدهم، كل ما نريد هو ايقاف الدم كما نريد تغيير السياسة (في سوريا) بالفعل لا بالقول».

> العقوبات العربية تطاول 19 شخصية سورية وتستثني الرئيس

في غضون ذلك، أضاف الاسم الأبرز في «المجلس الوطني السوري» المعارض برهان غليون، موقفاً جديداً في إطار الحث على زيادة الضغوط على سوريا، عندما دعا، على هامش منتدى عن

دمشق: مجلس حقوق الإنسان يحرّض على الإرهاب

واصلت دمشق حملتها الهجومية على قرار مجلس حقوق الإنسان الذي أدان السلطات السورية، فاتّهمت المجلس، من خلال موافقته على القرار المذكور، بالتحريض على استمرار أعمال الإرهاب في سوريا وترويع المواطنين

لم يقتصر الرد السوري على قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي صدر بموافقة 37 دولة يوم الجمعة الماضي، واعتراض 4 وامتناع 6 عن التصويت، على كلام المندوب السوري فيصل خباز حموي خلال الجلسة في فيينا؛ فقد وضعه مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية في خانة «القرارات الجائرة»، التي استندت في المجلس «إلى تقرير أعدته مسبقاً الدوائر التي استهدفت سوريا ومواقفها ضد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول ومعاداتها للسياسات والمشاريع الصهيونية والغربية في منطقتنا العربية». ونقلت وكالة الأنباء السورية الحكومية «سانا» عن المصدر تأكيده أن التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق الدولية الخاصة إلى المجلس «اتصف بالتسييس الصارخ وإطلاق أحكام استندت إلى معلومات روجت لها بعض الأوساط الموجودة خارج سوريا، وأجهزة التضليل والتحريض الإعلامي المعروفة». وأشار المصدر إلى أن «عقد جلسة ثالثة للمجلس خلال أقل من عام ضد دولة نامية تمارس حقها في إحلال الاستقرار والأمن وحماية مواطنيها وإنجاح مسيرة الإصلاح لأوضاعها الداخلية، هو تدخل سافر لا مبرر له في شؤون هذه الدولة التي طالما عرفت بدفاعها عن قضايا حقوق الإنسان العادلة في كل أنحاء العالم». ولفت إلى أن عدداً من الدول الأعضاء الهامة في المجلس «عبّرت عن رأيها في أن التقرير والقرار لا يرقيان إلى الحد الأدنى من الموضوعية والمهنية؛ لأنهما مسيسان ويتجاوزان بنحو صارخ ولاية مجلس حقوق الإنسان، ولا يعالجان موضوع تهريب الأسلحة وتمويل الإرهابيين وتدريبهم في معسكرات خاصة بهم خارج الحدود السورية». وشدد المصدر السوري الرسمي على أن «ما تجدر الإشارة إليه هو تجاهل مجلس حقوق الإنسان عمداً كل ما قدمته الحكومة السورية من وثائق ومعلومات توضح فيها حقيقة ما جرى، وإغفال الإشارة إلى عشرات القوانين والتشريعات التي صدرت لتحقيق تطلعات الشعب السوري وضمان حياة كريمة لأبنائه». وأضاف أنه «تأكد لشعب سوريا وللدول التي تعي حقيقة المؤامرة عليها، أنّ آخر ما تفكر به الدول الراعية لمثل هذه الجلسات والقرارات العقيمة التي تصدر عنها هو مصلحة الشعب السوري»، جازماً بأن «الهدف الحقيقي لها هو التحريض على استمرار أعمال الإرهاب وترويع المواطنين». وفي سياق الموقف الرافض للقرار الدولي الذي فوّض إلى أجهزة الأمم المتحدة «التحرك» ضد سوريا، أكّد المصدر أن دمشق «التي تدرك أن هدف مثل هذه القرارات هو إطالة أمد الأزمة وتوجيه رسالة دعم إلى المجموعات الإرهابية المسلحة»، تجدد الإصرار على «قرارها بمتابعة مسيرة الإصلاح بما في ذلك إطلاق الحوار الوطني الشامل للخروج من الأوضاع التي تمر بها، وإنجاز دستور حديث خلال فترة قصيرة يضاهي بأحكامه وتوجهاته أفضل دساتير العالم».

وكان مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة قد أدان السلطات السورية «بسبب الجرائم التي قد ترقى إلى مستوى الجرائم بحق الإنسانية»، مندداً بـ«الانتهاكات الجسيمة والمستمرة والممنهجة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في سوريا»، من دون توجيه الدعوة إلى مجلس الأمن بالاسم للتحرك، علماً بأنّ المجلس يملك سلطة إحالة دولة ما على المحكمة الجنائية الدولية. وقد عيّن القرار نفسه، الذي اعترضت عليه الصين وروسيا، التي عدّت القرار «غير مقبول» ونددت بالاحتمال المبطن لتدخل عسكري في سوريا، عيّن محققاً خاصاً بالوضع في سوريا، وأُحيل تقرير اللجنة الدولية إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «لاتخاذ التحرك الملائم، ونقله إلى كل الأجهزة المعنية للأمم المتحدة».

(الأخبار)

السفير السوري فيصل خبّاز حموي في جنيف (رويترز)

الانتقال نحو الديموقراطية في صوفيا، «مجلس الامن أولاً وقبل كل شيء إلى وضع آليات لحماية المدنيين الأبرياء»، وزيادة «الضغط اللازم على سوريا لإيجاد حل سياسي لهذه الأزمة، وتجنب الحرب الأهلية أو التدخل العسكري».
وفي إطار الضغوط العربية على سوريا أيضاً، وجّه رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقباسي نداءً إلى كل من البرلمان الروسي والبرلمان الصيني لحث حكومتي دولهما على دعم الجهود العربية والدولية الرامية إلى وقف أعمال «القتل والعنف». يُذكَر أن البرلمان العربي قرّر نقل أنشطة الأمانة العامة للبرلمان من دمشق إلى القاهرة.
(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

الصادرات السورية نحو العراق ولبنان

دمشق ـ **رولا السلاخ**

مع إقرار العقوبات العربية، يفترض أن تغيّر الصادرات السورية وجهاتها، وأن تبحث عن بدائل، محاولةً قدر الإمكان الاستفادة من العلاقة الاقتصادية المتطورة مع شريكيها الاقتصاديين، لبنان والعراق، عبر التحول من التجارة الحرة إلى سوق مشترك. أما خارج الإطار العربي، فقد أقرّت الحكومة السورية توقيف اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا، ردّاً على العقوبات التركية، ويبدو أن أنقرة هي خاسر أكبر من سوريا، نتيجة هذه الخطوة المتبادلة.
ويقول المدير العام لهيئة تنمية وترويج الصادرات، حسام اليوسف: «نحن طرحنا فكرة تطوير علاقاتنا الاقتصادية مع لبنان والعراق من تجارة حرة إلى سوق مشتركة من خلال ورقة قدّمناها إلى رئاسة مجلس الوزراء السوري، وهي بدورها ستقوم إما بتكليفنا أو تكليف جهات أخرى لطرحها مع الجانب الآخر. وعموماً، من المبكر الحديث عن العقوبات العربية؛ فلم نعرف حتى الآن الدول التي ستفرض علينا عقوبات حتى نقوم بالبحث عن بديل». ويشير إلى وجود انخفاض في قيمة الصادرات وصلت نسبتها إلى 4 في المئة خلال الأرباع الثلاثة من العام الحالي، مقارنة مع العام الماضي.
ويستأثر العراق بـ 26 في المئة من إجمالي الصادرات السورية، وهو ما يعادل 65 في المئة من صادرات سوريا للدول العربية و 48 في المئة من الصادرات غير النفطية. ويوضح مدير صندوق تنمية الصادرات، إيهاب أسمندر، أن «لبنان والعراق هما من أهم الدول العربية في استخدام المنتجات السورية؛ لأن 50 في المئة من صادراتنا تتجه إلى العراق، وهو الشريك رقم واحد لنا في مجال الصادرات، ونحو 5 في المئة إلى لبنان».
وبالنسبة إلى العلاقة الاقتصادية مع إيران، تحدد هيئة تنمية وترويج الصادرات أن المطلوب لتفعيل العلاقة مع إيران هو تصديق اتفاقية التجارة الحرة معها من قبل مجلس الشورى الإيراني ودخولها حيز التنفيذ؛ فالاستيراد السوري من إيران بلغ

> **ردت دمشق على العقوبات التركية بعدة إجراءات، بينها تعليق التجارة الحرة**

16 مليار ليرة سورية، أي 2 في المئة من المستوردات السورية، أما قيمة الصادرات فهي أقل من 6 مليار ليرة، وتعادل 1 في المئة من الصادرات.
ويتحدث أسمندر عن تفعيل الاتفاقيات التجارية، ويقول «إن ذلك سيساعد على موازنة الأسواق؛ إذ إن الميزات المعطاة للدول العربية ستقدم أيضاً إلى إيران كي تصبح سوقاً جديدة؛ فهي بلد مستهلك، ودخلها الفردي مرتفع ويصل تعداد سكانها إلى 85 مليون نسمة. كذلك الحال بالنسبة إلى أوكرانيا وروسيا وأميركا اللاتينية والصين؛ لأن الاتفاقيات التجارية من شأنها أن تزيل القيود أمام التبادل التجاري بين الدول».
أما بالنسبة إلى الخطوة التركية، فإنه نظراً إلى أرقام حركة الصادرات السورية لعام 2010، كان الميزان التجاري لسوريا رابحاً مع الدول العربية بمقدار 106 مليارات ليرة سورية ومتوازن تقريباً مع أوروبا، فيما كان خاسراً مع الجانب التركي؛ فهي صدّرت لسوريا في عام 2010 (10 في المئة) من المستوردات السورية، بينما كانت نسبة الصادرات السورية إلى تركيا 5 في المئة. وبالتالي، كان الجانب التركي المستفيد الأكبر من هذا التعاون الاقتصادي، وتعليق اتفاقية التجارة الحرة لن يكون في مصلحته بتاتاً.
وانطلاقاً من مبدأ المعاملة بالمثل، قرّرت الحكومة السورية اتخاذ عدّة إجراءات مع الجانب التركي، بينها إيقاف العمل باتفاقية الشراكة المؤسسة لمنطقة تجارة حرة، وإخضاع المستوردات ذات المنشأ والمصدر التركي لأحكام التجارة الخارجية النافذة، واستيفاء الرسوم الجمركية منها، وفرض رسم بنسبة 30 في المئة من القيمة على كل المواد والبضائع المستوردة من تركيا لمصلحة دعم إعمار القرى النامية، واستيفاء مبلغ 80 ليرة سورية عن كل ليتر مازوت من السيارات التركية المغادرة إلى تركيا.
وبما أن التجار وأصحاب المصانع السوريين كانوا مستائين من اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا، والتي لا تصب في مصلحتهم، فقد أبدوا ارتياحاً لإيجابية القرار على وضع المنتجات السورية لكونها ستصبح بمواصفات عالية وأسعار تنافسية، ولا سيما أن معظم المنتجات التركية لها بدائل في السوق السوري.

فيلتمان: نسعى إلى إطاحة الأسد بالطرق السلميّة

تماهى الموقفان الأميركي والتركي إزاء الأزمة السورية، أمس، بإعلان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أن الولايات المتحدة وتركيا «تفقدان صبرهما» من نظام الرئيس بشار الأسد، بينما أدلى مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان بدلوه في ما يتعلق بالضغوط الغربية لإطاحة النظام السوري. وقال فيلتمان إنّ العالم «يبحث عن طريقة سلمية لإنهاء أعمال القتل والوحشية»، متّهماً ايران «بدعم قتل الشعب السوري». وأوضح فيلتمان، من عمّان، أنه «فيما هدفنا جميعاً إيجاد السبل الكفيلة بوقف أعمال القتل والوحشية، فإننا نبحث عن سبل سلمية للقيام بذلك». وتابع «نعتقد أنّ ما يحدث في سوريا مروِّع»، مكرِّراً أنّ الرئيس السوري «يدفع البلاد نحو العنف والاقتتال الطائفي من خلال ما يقوم به من تصرفات». ورأى أنّه «في حال وجود مراقبين وإعلام (في سوريا)، فإنّ الأجهزة الأمنية التابعة للأسد لن تكون قادرة على العمل بالطريقة التي تعمل بها حالياً». وأضاف إنّ «السماح بدخول المراقبين ووسائل الإعلام هو طريقة سلمية لوقف هذه الحلقة المفرغة من العنف، التي يبدو أن الأسد يدفع سوريا باتجاهها». بدوره، حذّر بايدن، في ختام زيارته لتركيا، من أن واشنطن وأنقرة «تفقدان صبرهما من النظام السوري، الذي لا يكتفي بكونه مصدر انعدام استقرار لسوريا فحسب، بل هو يهدّد بتأجيج النزاعات الطائفية في المنطقة»، وفق تعابيره. وأشار بايدن إلى أنّ اجتماعاته التركية تناولت «مسألة القمع الوحشي في سوريا، وهو موضوع توافقت آراؤنا في شأنه مع تركيا، ونحن نفقد صبرنا ونطلب من الرئيس (بشار) الأسد التنحّي». وقد سجّل رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ظهوره العلني الأول منذ إجرائه عملية جراحية الأسبوع الماضي، عندما اجتمع أول من أمس مع بايدن في منزله بحيّ عشق آدار في إسطنبول، في لقاء دام ساعتين، تخلّله موقف موحَّد من الإدارتين الأميركية والتركية إزاء الأزمة السورية، إضافة إلى تجديد بايدن تهنئة تركيا على موقفها المناهض لحكم الرئيس السوري، وفق ما نقلته صحيفة «حرييت دايلي نيوز».
على صعيد آخر، ورداً على قرار دمشق تعليق اتفاق التجارة الحرة مع تركيا، رأى وزير الاقتصاد التركي ظافر شاغلايان أن سوريا «تعاقب شعبها» من خلال هذا الإجراء. وأوضح الوزير التركي أن «تعليق الاتفاق يعني أن سوريا ستكون أكثر عرضة للمعاناة من مشاكل اقتصادية، حيث إنها تعاني حالياً مشاكل تتعلق بالمشتريات».
(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

كشف مستشار رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي (الصورة)، علي الموسوي، أول من أمس، أن بغداد مستعدة للتوسّط بين الحكومة السورية ومعارضيها، للمساعدة على إنهاء الأزمة في البلاد. وقال الموسوي إنّ العراق

«مستعدّ لاستقبال المعارضة السورية، في محاولة منه للتوصُّل إلى حلّ لتحقيق مطالب الشعب، وتجنب إراقة الدماء». وتابع أن حكومته تسعى «إلى إيجاد حل، لأنه إذا استمرت هذه الاشتباكات، فسيكون ذلك ضاراً للجميع، وخاصة للشعب السوري، والدولة السورية». وردّاً على سؤال عما إذا كانت الحكومة العراقية تجري بالفعل محادثات مع المعارضة السورية، أجاب إنّ «من السابق لأوانه القول بوجود محادثات، لكنْ هناك نوع من الاتصال».
(رويترز)

تقرير

اشتباكات مع مسلحين وأنباء عن انشقاقات في إدلب

أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» أمس أن «الجهات المختصة تمكنت بعد اشتباكات مع مجموعات إرهابية مسلحة من قتل عدد من الإرهابيين وإصابة آخرين، ومصادرة عدد من الأسلحة المتنوعة» لليوم الثاني على التوالي، فيما تحدثت تقارير للمرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل «خمسة مدنيين في منطقة إدلب وفي حمص».
وجاء الإعلان عن هذه العمليات في محافظة ادلب، في أعقاب قيام «عشرات المسلحين في مدينة إدلب بمهاجمة فرع الأمن الجنائي التابع لوزارة الداخلية، وعدد من نقاط التفتيش الأمنية والعسكرية (أول من أمس)»، وفقاً لما أعلنه موقع «سيريا نيوز»، فيما نقلت وكالة «رويترز» أمس أن «قتالاً بالأسلحة اندلع أثناء الليل (أول من أمس) بعدما فر منشقون من مجمع استخبارات القوات الجوية في إدلب، وقتل عشرة أشخاص من الجانبين أو أصيبوا».
في هذه الأثناء، أفاد موقع «سيريا نيوز» أن «عاملة لقيت حتفها وأصيب 10 من العمال والعاملات في معمل البطانيات بحمص، خلال هجوم (أول من أمس) استهدف الحافلة التي كانت تقلهم»، فيما أفادت «سانا» عن تشييع خلال اليومين الماضيين جثامين 19 من «شهداء من عناصر الجيش والأمن والشرطة».
من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 5 قتلى سقطوا أمس بينهم «ميادة سيوفي، المحاضرة في كلية العلوم بجامعة البعث، التي استُشهدت إثر اطلاق رصاص عشوائي من حاجز المطاحن بحي الخالدية في مدينة حمص».
الا أن موقع «شام برس» أشار إلى أن «مجموعة إرهابية مسلحة أطلقت النار على سيارة كانت تقل سيوفي وبرفقتها ابنتاها».
كذلك أفاد الموقع عن «استشهاد المواطن محمد طيبة وابنيه مصطفى وملهم، وأصيب اثنان من أبنائه، وهما مهند ومرهف، بنيران مجموعة ارهابية مسلحة، اقتحمت منزلهم في حي الوعر بحمص، فيما تحدث المرصد عن «استشهاد رجل وأطفاله الثلاثة إثر إطلاق الرصاص عليهم».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مصر

النصر حالف اللاعبين على العناصر القديمة

كيف حقّق الإسلاميون هذه النتيجة التي نظر البعض إليها على أنها اكتساح وخسارة للثورة؟ الإجابة قد تكون سهلة باعتبار أن الألعاب الانتخابية المستخدمة لا تزال قديمة، وأدوات الثورة، التي لا تزال مستمرة، لم تنضج بعد

الانتخابات التشريعية: حصاد مبارك المر

من عمليات فرز اصوات الجولة الأولى من الانتخابات (محمود حمس ـ أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

هل سيخرج العسكر من الحكم بالانتخابات؟ سؤال على هامش الصدمة التي لم تكن صدمة كاملة بما يوصف على انه «اكتساح» للاخوان والسلفيين للمرحلة الاولى من الانتخابات التشريعية المصرية.

الرعب يجعل النتيجة اكتساحاً ونسب التصويت الكبيرة كأنها انقلاب ضد الدولة الحديثة. الرعب هو سيد المشاعر في لحظات تنتقل فيها مصر من حالة الى حالة بإيقاع لاهث بين مواجهة سلطة العسكر، الى صراعات حول احتلال المجال السياسي المحرر، ومن حرب الثوار ضد قوات الشرطة في شارع محمد محمود الى «غزوة» الصناديق بتحالف غير معلن حتى الآن بين «الاخوان» و«السلفيين».

في قاعات الفرز فقط سُمع هتاف «الأخوان والنور... ايد واحدة»، لكن التصريحات الصحافية انكرت التحالف، في محاولة لتخفيف حدة الرعب من انقلاب الصندوق. لكن الرعب كبير لا يتيح التفكير ولا ادراك أن نسبة الاخوان كبيرة، لكنها ليست اكتساحاً.

الإخوان حصلوا على 34% من الاصوات في المرحلة الأولى، وهذا يعني ان الاغلبية المطلقة لن تتحقق الا اذا اعلن تحالف الاخوان مع السلفيين بنسبتهم الـ24%. النسبة لا تستحق كل هذا الفزع، لأن في مواجهتها تصاعداً لقوى «ليبرالية» تقودها «الكتلة المصرية» بما لديها من قدرة على جذب قوى تصويتية جديدة (خاصة في قطاعات غابت السنوات الاخيرة عن التصويت مثل المسيحيين او القوى الاجتماعية الخائفة من هجمات الاسلام السياسي ضد الحداثة).

الفزع اذن ليس من النتيجة، بل من طبيعة المعركة الانتخابية وعنوانها الرئيسي كأنها مواجهة بين تيار علماني وتيار اسلامي. تحت هذا العنوان تدور الحرب على «الشعب». المجلس العسكري يحمي الديموقراطية بالمدرعات، ويفخر بالاقبال على التصويت. و«الشعب» مراوغ، وقف بالطوابير امام الانتخابات إما لابعاد العسكر عن الحكم، او خوفاً من غرامة الـ500 جنيه او التزاماً بصفقاته مع المرشحين.

لم يكن «شعباً» واحداً، وقبل الثورة كان الشعب يدرك انه كومبارس، يدخل المسرحية في لحظة يحددها المخرج، والشطار وحدهم استغلوا هذا الموقع، وبدلاً من القبول بالصمت الاضطراري، قرروا بيع هذه الارادة اما بالمال او بمبايعة مركز القوة.

لا تزال تجارة الارادة فاعلة، ربما بدرجة لم تكن متوقعة، ولا يزال صوت المال مسموعاً في الانتخابات، وتجارة الاصوات، رغم عدم شرعيتها، رائجة. لا يخفى على المراقب لأول انتخابات بعد الثورة حجم الرشى الانتخابية واستغلال حالة الفقر في تغيب الارادة. هناك من الناخبين من لم ير مرشحه، لكنه رأى بطانيته او كيس معوناته او ورقة الخمسين جنيهاً المرسلة منه. وهناك متحمس سار في هدي شيوخه ليحرر البلاد من الكفرة والمشركين، وهناك من سار وراء تعليمات كنيسته وعلّم على قائمة موجهة اعدتها جمعيات موثوق فيها او لجنة المواطنة باستضافتها شخصيات بعينها توجيهها واضح.

العناصر الجديدة لم يكن تأثيرها بنفس القوة. ولهذا انتصر من لعب على العناصر القديمة، مستغلاً تخلف وبدائية العملية الانتخابية. وانتصر ايضاً صاحب الصوت العالي، المتطرف الذي يتصور أن الديموقراطية طريقه لتحقيق ما فشل فيه بالارهاب، ويتصور أنها المعركة الاخيرة التي سيخطف فيها الدولة.

هذ هو حصاد مبارك المر يتجرعه المجتمع المصري قطرة قطرة، وخصوصاً أن الثورة لم تفعل سوى تحرير الملعب من اسواره العالية لكنها لن تنجح بين يوم وليلة في تغيير اللاعبين ولا عقلية اللعب.

مشهد النعوش في جمعة شهداء شارع محمد محمود مؤلم يقول ان الثورة مستمرة. والانتخابات تؤكد أن نظام مبارك مستمر ايضاً. الثورة في حالة ترقب وحذر، لكنها لم تفقد قوتها في الحضور.

المال السياسي يلعب لصالح احياء القوى المضطهدة من النظام، ويقود عملية تجارة كبيرة بالديموقراطية. لا لون لهذه التجارة، استخدمها الجميع: ليبراليون واسلاميون. وتاجروا في كوارث مبارك: الفقر والجهل والحاجة.

ماذا يعني اذا فاز الاخوان بالانتخابات؟ هذه بالتأكيد ليست نهاية العالم، ولا دمار للدولة الحديثة، ولا اعلان لدولة الفقهاء. الاخوان فازوا كحزب سياسي لا كجماعة، وبين مرشحيهم شخصيات لم تعرف العمل السياسي من قبل، لكنهم انضموا الى «الحرية والعدالة» متأثرين بفكرة التنظيم القوي، لا بفكرة دولة الخلافة ولا غيرها من اوهام تتسلى الفضائيات باستضافة اصحابها.

المدهش أن حزب الاخوان في لحظة بدا كأنه يتقدم في حرب وراثة دور الحزب الوطني، وهذا ما جعله يبدو سلطة تنجذب اليها الاصوات الباحثة عمن يشتريها او يكافئها بمنح الزيت والسكر او باطمئنان الى الوعد بأن اختيار مرشح الاخوان هو اختيار الاسلام، وبهذا يكون قد ارضى ربه ولم يخسر النفحات الدنيوية.

تجار الاصوات محترفون في دولة استبداد. وتجارة الاصوات لا دين لها ولا انتماء سياسياً، بضاعتها الاولى استغلال الفقر والجهل، تغييب الارادة اما بالمال او باللعب على العواطف الدينية او تصوير الانتخابات على انها معركة بين المسلمين والمسيحيين. الاخوان هم المسلمون بينما الكتلة المصرية هم المسيحيون او فريق الكنيسة.

الكتلة هي تحالف انتخابي بين حزب المصريين الاحرار الذي يتصدره رجل الاعمال نجيب ساويرس، والحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي بأجنحته الديموقراطية والاخرى القريبة من اليسار الديموقراطي. يشترك في الكتلة ايضا حزب التجمع المعروف بأنه تحالف بين قوى يسارية وقومية، لكنها انفضت من حوله بعد اقترابه من السلطة.

ورغم الارتباك بين نبل الثورة والاستسلام لمنطق تجار الديموقراطية، بدت الكتلة المنافس الاقوى بعد غياب الوفد عن المشهد رغم انه الحزب الاقدم في مصر، والمرشح لاتساع مساحته بعد غياب الحزب الوطني. ايضاً لم يكن

جولة الإعادة: حرب تكسير عظام جديدة

تنطلق اليوم في مصر جولة الإعادة للمرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية، وسط توقعات بتقاسم الإخوان المسلمين والسلفيين معظم المقاعد الشاغرة

القاهرة ـ رضوان آدم

تبدأ اليوم في مصر جولة الإعادة للمرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية لملء نصف الكوب الفارغ بـ52 مقعداً فردياً. اليوم يدخل 104 مرشحين في 27 دائرة انتخابية في محافظات تسع، منها القاهرة والإسكندرية، حرب تكسير عظام جديدة، بقواعد وتحالفات جديدة، في بعض الدوائر. أما في دوائر أخرى، فتبقى التحالفات القديمة تحكم اليوم الانتخابي الذي سيشرف عليه قرابة 2500 قاض حسب اللجنة العليا للانتخابات، وتؤمنه القوات المسلحة، بالتعاون مع قوات من وزارة الداخلية.

في هذه الجولة أيضاً، يستمر غضب القضاة، الذين لم يستجب المجلس العسكري لمطالبهم الخاصة بإصدار مرسوم بقانون لتعديل أماكن الفرز في قانون مجلس الشعب، بحيث يكون الفرز داخل اللجان الفرعية، إلى جانب اللجان العامة، وتجنب نقل عدد كبير من الصناديق إلى أماكن غير مؤهلة لهذه الإجراء المرهق، الذي قد يضرب سير الفرز كله في الدائرة الانتخابية.

وبالعودة إلى من يتحالف مع من اليوم؟ ولماذا؟ فإن الإجابة تحكمها المصالح والأوزان النسبية في كل دائرة. الإخوان يتحالفون مع السلفيين في دوائر، ويصارعون بعضهم بعضاً في دوائر. الكتلة تنفي تحالفها مع أحد حتى مع الكنيسة، رافضةً استخدام السلفيين والإخوان هذه الدعاية ضد مرشحيها لإسقاطهم. خريطة التحالفات إذاً سائلة، يعاد تفكيكها وتركيبها حسب قواعد كل منطقة انتخابية، وإن أشارت التوقعات إلى أن حزب الحرية والعدالة سوف يحافظ على الترتيب الأول. مرشحو «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، يطمعون في حصد 45 مقعداً، ينافسون في 22 منها مرشحي حزب النور، وهي الدوائر التي ستشهد منافسة شرسة بين ابني التيار الإسلامي. في الوقت نفسه يدخل حزب النور الإعادة وعينه على تحسين حصته، بعدما حصد 24 في المئة من نسب القوائم الانتخابية. وهو يخوض الإعادة على 26 مقعداً، تليه قائمة الكتلة المصرية، التي تخوض الإعادة على 15 مقعداً، فيما ينافس الفلول على بضعة مقاعد، ويبقى مقعد واحد لمرشحي أحزاب الوفد والعدل والإصلاح والتنمية في جولة الإعادة على مقعد واحد.

الدائرة الثانية في القاهرة تشهد تحركات يمكن اعتبارها طائفية، والسلفيون على الرغم من خروج مرشحهم شريف شيخون، أعلنوا دعمهم لمرشح الإخوان في مواجهة تصويت الأقباط لمرشحي الكتلة. وفي مرحلة الإعادة، أعلن شيخون تأييده الكامل لمرشحي الإخوان في جولة الإعادة، وقام بطبع لافتات وتوزيعها على أنصاره لمساندة، من وصفهم، بـ«أبناء التيار الواحد من الإسلاميين».

أما مدينة الإسكندرية، فدخلت في صراع، بين «دين الإخوان»، ودين «السلفيين»، على 8 مقاعد في دوائر الإسكندرية. فالجولة الأولى لم تحسم فيها سوى القوائم، وأدت إلى تقدم حزب الحرية والعدالة، فيما تبقى مقاعد «الفردي»، التي يتنافس عليها 16 مرشحاً لحصد 8 مقاعد في 4 دوائر انتخابية هي «المنتزه ـ الرمل وسيدي جابر ـ محرم بك ـ مينا البصل». خريطة المنافسة تشير إلى اشتداد الصراع في دوائر «المنتزه ـ الرمل، مينا البصل»، فيما تشير التكهنات إلى حسم الإخوان نحو من 5 إلى 6 مقاعد على الأقل، ومقعدين إلى ثلاثة لحزب النور، قد يكون من بينهم مرشح للحزب الوطني المنحل إذا صدق ما تردد أخيراً عن وجود تحالف بينه وبين السلفيّين.

وترجّح الأصوات في تلك الدائرة كفة

لاحزاب الفلول السبعة وجود في المرحلة الاولى، بينما شاكست قائمة «الثورة مستمرة» في بعض الدوائر رغم انها لم تدخل مزاج الانتخابات تقريبا الا في الايام الاخيرة.
لعبت الاطراف المتصارعة على قواعد تجارة ممنوعة، تكتسب مشروعيتها من واقعيتها المفرطة، وهنا تتصادم الانتخابات مع الثورة بنت الخيال والقوى المتحررة من الواقع المباشر. الثورة حررت المجال السياسي، لتفاجأ بقطعان كانت نائمة في كنف سلطة الاستبداد، يعلو صوتها مطالبة بالحكم لأن «اسلامها حقيقي»، بينما الآخرون كلهم «لا يقبل اسلامهم». هؤلاء ضحية الاستبداد ويريدون الآن ان يكونوا جلادين.
السلفيون جميعاً ليسوا عبد المنعم الشحات طبعاً ولا صلاح ابو اسماعيل، كلاهما من صنف الكائنات التلفزيونية، يستمتعان بتقديم استعراضات تثير الدهشة والرعب. والاخوان لم يصلوا فقط بسبب نباهتهم في التجارة السياسية، بل لأن هناك من يريد تجربتهم.
الازمة ان الديموقراطية ليست حلاً سحرياً، كما انها ليست صندوق انتخابات، لكنها عملية كاملة، وبنية تحتية ترتبط بحرية العمل السياسي وبناء مؤسسات قوية وتوسيع مجال الحريات العامة والخاصة.
الديموقراطية تداول للسلطة وليست حرباً لخطف الدولة كما فعل هتلر عندما وصل بالديموقراطية ليحول المانيا الى دولة فاشية. انتهى هذا العصر، كما انتهى العصر الذي تستدعي فيه دولة الجنرالات كل جبروتها للقضاء على الاسلاميين.
الصورة اذن بعد الانتخابات: مومياء تعود الى الحياة، هذا هو النظام القديم ممثلاً في المجلس العسكري وكمال الجنزوري، مبعوث العناية لانقاذ المجلس من مأزق الشرعية. المدهش أن هذه المومياء هي مصدر امان للبعض، لأنه سينقذ البلد من هجوم الكائنات القادمة من عالم خرافي لتحكم وتسيطر. حرب المومياء والكائنات الخرافية تشتعل بينما الثورة تحمل نعوشها وتغني لهم... من سينتصر. المعركة لم تحسم بعد، وهذه ليست الجولة الاخيرة بالطبع.

إسرائيل تعيش «الكابوس»: «بلوى مصر... الإسلام عليكم»

بدت إسرائيل أمس كأنها تواجه أحد أسوأ كوابيسها مع إعلان الفوز الساحق للإسلاميين في الانتخابات المصرية، وهي النتيجة التي جاءت بالنسبة إلى تل أبيب «أخطر ممّا كان متوقعاً»

محمد بدير

وسط ما يشبه حالة الذهول إزاء ما أسفرت عنه صناديق الاقتراع المصرية، انقسمت ردود الفعل الإسرائيلية بين التعبير عن «قلق بالغ» من «ثورة إسلامية في مصر»، والإعراب عن الأمل بألا تكون اتفاقية كامب ديفيد ضحية هذا التطور. وجاءت أبرز التعليقات الرسمية على لسان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك (الصورة) الذي رأى في نتائج الانتخابات المصرية أمراً «مقلقاً جداً»، مستدركاً بتقويم موقف تل أبيب النهائي من القوى الإسلامية المصرية عبر قوله «من السابق لأوانه توقّع كيف ستنتهي التغييرات التي نواجهها، فقد يكون الأمر أنهم في السياق التاريخي إيجابيون، وفي السياق الفوري يمثّلون إشكالية». وأردف قائلاً «آمل بشدة أنه أياً كانت الحكومة التي ستظهر في مصر ومع أي دستور يظهر في مصر، فإنها ستدرك أنه... ليس هناك بديل سوى الحفاظ على إطار الاتفاقيات الدولية، ومن بينها اتفاقية السلام معنا».
وعبّر باراك عن أمله بأن تجعل السلطات المصرية «نفسها جاهزة للتعامل بجدية مع الوضع في سيناء»، مضيفاً «إنهم يبذلون جهداً، إلا أن التطورات في المنطقة تثير القلق».
من جهته، اكتفى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالإعراب عن أمله بأن «تعترف أي حكومة تتألف في مصر بأهمية اتفاق السلام مع دولة إسرائيل بوصفه قيمة بحدّ ذاته أو كأساس للاستقرار الأمني والاقتصادي في المنطقة». أما الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز فرأى أن هناك «رجال دين متطرفين يحاولون أن يصدّوا قدوم الربيع العربي، وأن يحبطوا آمال الشباب، وهم كعادتهم يستخدمون كراهية إسرائيل كذريعة لإخفاقاتهم». وسعى وزير البيئة غلعاد أردان إلى احتواء أجواء القلق الإسرائيلي حيال الوضع المصري، فدعا إلى عدم قرع الطبول، وأعرب عن أسفه لتصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين في الأسابيع الأخيرة. وقال «يجب أن نفعل كل شيء لنحافظ على اتفاق السلام مع أي حكم منتخب في مصر، وتطوير العلاقات معه».
في المقابل، رأى وزير الشؤون الاستخبارية دان ميريدور أن الحفاظ على اتفاقية السلام مصلحة مصرية وإسرائيلية على حدّ سواء، وأنه يجب الاستعداد لأسوأ السيناريوات.
وعلى هامش المواقف الرسمية الموارية، نقلت صحفية «يديعوت أحرونوت» عن مصدر أمني إسرائيلي قوله إن ما حصل في مصر «أخطر ممّا قدّرنا»، مضيفاً أن «ما كان خطراً أصبح تهديداً». وكما قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية للصحيفة، فإن «النتائج تدل على أن توجهاً متطرفاً سيسود كل الشرق الأوسط، وهذا استمرار للانتخابات في تونس والمغرب»، متهماً إيران والسعودية بتمويل الحركات الإسلامية في مصر. ورأى المسؤول الإسرائيلي أن «الإسلاميين سرقوا عملياً الثورة التي بدأها الشبان العلمانيون في شهر كانون الثاني، وهذا بالضبط ما حدث في إيران في عام 1979». واستبعد المسؤول الإسرائيلي أن يؤدي فوز الإسلاميين إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، مشيراً إلى أن رسم السياسة الخارجية في مصر هو من صلاحيات الرئيس، «ومن لديه الاحتمال الأكبر للفوز بالرئاسة هو عمرو موسى الذي لا ينتمي إلى محبّي صهيون، لكنه ملتزم بالعلاقات مع الغرب».
وأفردت الصحف الإسرائيلية مساحاتٍ واسعة للحدث المصري الذي تصدّر الصفحات الأولى. وعنونت صحيفة معاريف بـ«انتصار جارف للإسلام المتطرف في مصر»، فيما عنونت «إسرائيل اليوم» بـ«انتصار الإسلام... الثورة الإسلامية في مصر تنطلق». وجاءت تغطية «يديعوت أحرونوت» تحت عنوان «بلوى مصر... الإسلام عليكم».
ووجّه معلّقون إسرائيليون بارزون انتقادات حادة إلى الإدارة الأميركية وإلى الطريقة التي تتعامل بها مع التطورات في مصر، وحمّلوها مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع هناك. وكتب كبير معلّقي «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، «لا يوجد خطأ لم ترتكبه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. فإدارة أوباما لم تتعلم أي شيء من بيعها لحليفها مبارك، وهي الآن تبيع أيضاً بثمن بخس جداً الجماعة العسكرية الحاكمة». أضاف «لقد دخلت إدارة أوباما في هذه المواجهة الحتمية بين القوى الليبرالية والإسلامية مع ترانيم التحول الديموقراطي الجوفاء نفسها، وهي بدل أن تقدم المساعدة إلى القوى الليبرالية، تُشغل بإلقاء دروس عن الديموقراطية وحقوق الإنسان على الجنرال طنطاوي ومرؤوسيه».

الإخوان بعد إعلان الليبراليين تحالفهم مع الحرية والعدالة، مشيرين إلى أنهم يميلون إلى الوسطية، فيما تشهد الدائرة جدلاً حول إبرام صفقة بين الكفتين، بحيث يحصل كل فريق على مقعد في تلك الدائرة إذا ما تمت الصفقة.
وفي الدائرة الثانية، التي تضم (الرمل ـ سيدي جابر)، تعد المنافسة هي الأصعب ويزيد من شدتها وجود أحد المنتمين إلى الحزب الوطني المنحل، حيث يخوض المستشار محمود الخضيري، المرشح المستقل المتحالف مع حزب الحرية والعدالة، جولة إعادة ضد طارق طلعت مصطفى عضو الحزب الوطني المنحل، الذي تفوق في الجولة الأولى بحصوله على230 ألف و439 صوتاً، وبفارق نحو 26 ألف صوت عن المستشار الخضيري، الذي حصل على 204 ألف و773 صوتاً.
وفي بورسعيد، وصلت انتخابات الإعادة إلى ذروتها بين النائب العمالي السابق المخضرم البدري فرغلي، ومرشح حزب النور علي فودة، على مقعد العمال فردي، وسط تساؤلات في الشارع عمن يكسب المعركة، فرغلي بشعبيته وأصواته بفارق 50 ألف عن المرشح السلفي؟ أم يدعم الإخوان السلفيين ليكتمل مشهد احتلال الإسلاميين لمقاعد المحافظة.

عملية التسوية

عباس يلتقي فيلتمان في رام الله اليوم

اتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، أمس، الإدارة الأميركيّة وإسرائيل بالالتفاف على بيان اللجنة الرباعية، معلناً في الوقت عينه أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيبحث اليوم في رام الله مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان جهود إحياء عملية التسوية بين إسرائيل والفلسطينيين.
وقال عريقات لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية إن عباس سيستقبل اليوم الاثنين فيلتمان «لبحث الجهود المبذولة لإحياء العملية السلمية ومطالبات الإدارة الأميركية بالعودة إلى طاولة المفاوضات». ورداً على مطالبة الجانب الفلسطيني بالعودة إلى طاولة المفاوضات، اتهم عريقات الإدارة الأميركيّة وإسرائيل بالالتفاف على بيان اللجنة الرباعية الصادر في الثالث والعشرين من أيلول الماضي.
وقال إن «دعوة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للعودة إلى المفاوضات تحريف لبيان الرباعية والتفاف عليه».
وأوضح أن «البيان نصّ حرفياً على أنه يجب على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تقديم مقترحاتهما في ما يتعلق بملفي الحدود والأمن خلال تسعين يوماً».

إسرائيل تحمل الفلسطينيين مسؤولية تعثر عملية التسوية

وأكد عريقات أن «القيادة (الفلسطينية) سلّمت مقترحاتها للجنة الرباعية، فيما ترفض إسرائيل تقديم مقترحاتها حتى اللحظة»، مجدداً «استعداد القيادة للذهاب إلى المفاوضات إذا أوقفت إسرائيل الاستيطان بما يشمل القدس وقبلت بحل الدولتين وفق حدود 1967».
وقال عريقات إن ممثلي الرباعية الدولية سيلتقون في 14 كانون الأول في القدس مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي كلاً على حدة، «وسنسمع من الرباعية ما هي مقترحات الجانب الإسرائيلي في ما يتعلق بالحدود والأمن».
وكان عريقات، وهو عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، قد دعا أول من أمس المجتمع الدولي إلى مساءلة الحكومة الإسرائيلية، والتوقف عن التعامل مع إسرائيل كدولة فوق القانون. وانتقد خلال لقائه مع القنصل الأميركي العام دانيال روبنستين، والقنصل الفرنسي العام فريدريك ديساجنيوس، وممثل اليابان لدى السلطة الوطنية هيدياكي ياماموتو، كلاً على حدة، في مكتبه في أريحا، قرار الحكومة الإسرائيلية تجديد إغلاق مؤسسات المجتمع المدني في القدس الشرقية المحتلة.
وقال عريقات إن هذا القرار «يُعتبر استمراراً لنهج تدمير عملية السلام ومحاولات استئناف المفاوضات، وتكريساً للقضاء على خيار الدولتين».
وكانت إسرائيل قد حمّلت الفلسطينيين مسؤولية تعثّر عملية التسوية، ودعتهم إلى «التخلي عن موقفهم الرافض». وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مارك رغيف، «مع الأسف الكبير، إن الفلسطينيين هم الذين قرروا مقاطعة طاولة المفاوضات»
وأضاف «إننا نريد مفاوضات مباشرة من دون شروط مسبقة، وما زلنا مستعدين لبدئها، لكن على الفلسطينيين التخلي عن الموقف الرافض الذي يتبنّونه».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

شاليط أضرب عن الطعام للضغط على خاطفيه!

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن أن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط (الصورة) الذي أسرته حركة «حماس»، وأفرج عنه ضمن صفقة التبادل الأخيرة مع إسرائيل، أضرب عن الطعام في الفترة التي سبقت الإفراج عنه، ما عرّض حياته للخطر بنحو ملموس. وأضافت الصحيفة أن التدهور الذي آلت إليه الحالة الصحية لشاليط، كانت من ضمن الأسباب الأساسية التي

دفعت الحركة للموافقة على صفقة التبادل مع إسرائيل. ولفتت الصحيفة إلى أنه في مرحلة سابقة، كانت قد وردت إلى إسرائيل معلومات عن وجود شاليط في منزل محاط بسور في شمال غزة، تبين لاحقاً أنها كانت كاذبة، وأن «حماس» وإيران سربتا هذه المعلومات لإغراء القوات الإسرائيلية لاستدراجهم إلى منزل كان مفخخاً لتفجيره بالقوات الإسرائيلية التي تأتي لإنقاذ شاليط.

(الأخبار)

الجيش الإسرائيلي: نعيش في هزة إقليمية

رأى قائد الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي، اللواء أيال ايزنبرغ، أن «إسرائيل تعيش في هزة إقليمية، تبعدها عن الاستقرار، في أعقاب الثورات العربية وسقوط أنظمة تعاملت مع إسرائيل».
وأشار في كلمة ألقاها في المؤتمر السنوي لرؤساء المجالس المحلية في اسرائيل، إلى أن «الاستعداد الإسرائيلي للحرب المقبلة، يتأثر بالتغييرات الملموسة (في المحيط المتغير)، ويؤثر بدوره على برنامج الدفاع المدني»، موضحاً أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية ستركز على تعزيز الصمود الوطني في حالات الطوارئ.

(الأخبار)

«حماس» تبحث ملف المصالحة مع الفصائل

أعلن المتحدث باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، أمس أن الحركة أجرت سلسلة لقاءات مع الفصائل الفلسطينية في غزة. ووفقاً لبرهوم، وُضعت الفصائل في صورة تفاصيل الحوارات الثنائية مع حركة «فتح» والقضايا التي اتُّفق على تطبيقها، وذلك في إطار الإعداد للقاء أوسع بين كل الفصائل الفلسطينية بالرعاية المصرية في القاهرة.

(يو بي آي)

اليمن

تهدئة في تعز ودماج... وترقّب إعلان الحكومة

سعت السلطات اليمنية أمس إلى التأكيد على أن حكومة التوافق الوطني ستبصر النور قريباً، في الوقت الذي شهدت فيه مدينة تعز خلال اليومين الماضيين سقوط عدد من القتلى، قبيل التوصل إلى اتفاق تهدئة يأمل اليمنيون أن يصمد هذه المرة

حرص كلّ من نائب وزير الإعلام اليمني، عبدو الجندي، وسفير الاتحاد الأوروبي لدى صنعاء، ميكيلي تشريفوني دورسو، أمس، على التأكيد عن قرب إعلان تأليف حكومة الوفاق الوطني، واللجنة العسكرية، التي ستعمل على إزالة المظاهر المسلحة، وذلك بعدما دفع التصعيد الدامي في تعز خلال الأيام الماضية بالمعارضة إلى اشتراط تأليف اللجنة العسكرية أولاً، فيما ربط نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، تأليفها بالاتفاق أولاً على حكومة الوفاق الوطني.
وقال الجندي، في مؤتمر صحافي في صنعاء، «حسب معلوماتي، الحكومة ستعلن اليوم (أمس)»، مؤكداً أن إعلان الحكومة هو «بداية وقف سفك الدماء».
وبشأن شرط المعارضة تأليف اللجنة أولاً، لفت الجندي إلى أن «بنود المبادرة متشابكة ومترابطة، وأي إنجاز في مجال هو إنجاز في المجال الآخر، واللجنة العسكرية ستؤلّف، لكن لندع نائب الرئيس (عبد ربه منصور هادي) يقوم بعمله».
من جهة ثانية، شن نائب وزير الإعلام اليمني هجوماً لاذعاً على قطر وأميرها حمد بن خليفة آل ثاني. وتوجه إلى أمير قطر بالقول «أتعبت هذا الشعب، أهلكته. بذلت المال والسلاح». كذلك خاطب القطريين بالقول «يا أبناء قطر الأحرار، يا أبناء قطر العرب والمسلمين، راجعوا أميركم، فقد أباح دماءنا وجوعنا. راجعوا هذا الأمير وحاسبوه على هذه الأموال التي يوزعها يميناً وشمالاً».
من جهته، قال تشريفوني دورسو إن «حكومة الوفاق ستؤلّف خلال اليومين المقبلين، واذا ما تمكنوا من إعلانها اليوم، فهذا أفضل»، كما رأى أن «الحكومة واللجنة العسكرية أولوية، وكلتاهما ستؤلّف في غضون اليومين المقبلين».
وعلى صعيد آخر، رأى تشريفوني دورسو أن التصعيد في تعز «جدي»، لكنه أكد «أن الأمور يمكن أن تظل تحت السيطرة مع التزام قوي من الأطراف»، وذلك بعدما توصلت لجنة تهدئة، تشارك فيها أحزاب المعارضة ومحافظ تعز، إلى اتفاقية هدنة.
وجاء الاتفاق بعد ساعات من مقتل امرأة وطفل في قصف شنته قوات صالح، ليرتفع عدد القتلى منذ الأربعاء الماضي إلى أكثر من 30، فيما اتهم حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن، أول من أمس، «حزب الإصلاح المعارض، واللواء علي محسن صالح، بالدفع بمجاميع إرهابية متطرفة من تنظيم القاعدة، من خارج مدينة تعز للقيام بأعمال إرهابية في المدينة».
في غضون ذلك، سجل انفراج في الأزمة في محافظة صعدة، بعدما أكد الحوثيون أنهم رفعوا الحصار عن السلفيين الموجودين في منطقة دماج، على أن تقوم قوات حكومية او قبلية محايدة بتسلّم مواقع مسلحة للسلفيين في المنطقة.
وأكد الناطق باسم مكتب زعيم جماعة أنصار الله، محمد عبد السلام، أنه «لم يعد هناك اشتباكات، وستفتح الطرقات» المؤدية الى بلدة دماج، التي يمكث فيها آلاف السلفيين المنتسبين الى «معهد دار الحديث»، بعدما قُبلت «مبادرة المحافظ، وبالتالي قبلنا تطبيع الأوضاع بما يضمن تعايشاً سلمياً بين الفئات، وفوضنا المحافظ بالنظر في المواقع العسكرية المختلف عليها، بما يضمن حلولاً عادلة».
إلى ذلك، أعلنت مصادر عسكرية وطبية، مقتل خمسة جنود يمنيين في هجوم شنه عناصر من تنظيم القاعدة على ثكنة عسكرية في إحدى الضواحي الشرقية لمدينة زنجبار في محافظة أبين الجنوبية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

القوات الإيرانيّة تسقط طائرة تجسس أميركيّة

باراك يؤكد بقاء خيار الحرب والرياض تحذّر طهران من التدخل في الخليج

لا يزال خيار الحرب قائماً ضد إيران في دوائر القرار الإسرائيلية، لكن واشنطن «غاضبة»؛ لأن تل أبيب لا تنوي إخطارها مسبقاً بأي عملية عسكرية قد توجهها لمفاعلات الجمهورية الإسلامية النووية

متابعة الصحف في احد شوارع طهران أمس (راهب هومافندي ـ رويترز)

بينما أكد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، موقف تل أبيب الاعتيادي بأن الخيار العسكري ضد إيران لا يزال على الطاولة، برز تطور ميداني أمس تمثّل بإسقاط القوات الإيرانية طائرة استطلاع أميركية من دون طيار في شرق البلاد.
وقال مصدر رسمي إن «القوات الإيرانية أسقطت طائرة تجسس أميركية من دون طيار من نوع آركيه ـ 170 في شرق إيران». وأكد المصدر لوكالة «فارس» الإيرانية أن رد إيران على انتهاك الطائرة الأميركية، لن يكون فقط داخل حدودها، مؤكداً أنه «جرى الاستيلاء على الطائرة بأقل ضرر».
وفي تطورات قضية اقتحام السفارة البريطانية في طهران والعلاقات بين إيران والمملكة المتحدة، قال دبلوماسي فرنسي إن بلاده ستتخذ «إجراءً وقائياً» بإجلاء بعض الفرنسيين من إيران، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يشمل قسماً من الموظفين الدبلوماسيين، وكذلك عائلات كل الموظفين الرسميين الفرنسيين العاملين في طهران «في الأيام المقبلة»، مؤكداً أنه لا يشمل في المقابل أفراد الجالية الفرنسية الذين يبلغ عددهم نحو 700 شخص.
وفي موقف لافت، انتقد المرجع الديني آية الله العظمى، ناصر مكارم الشيرازي، هجوم عناصر ميليشيا «الباسيج» على السفارة البريطانية، مشيراً إلى أن الهجوم لم يكن بموافقة المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي، وقد يكلف البلاد «ثمناً غالياً».
وفي السياق، أعلن قائد الشرطة الإيرانية الجنرال إسماعيل أحمدي مقدّم، أن القوى الأمنية اعتقلت 12 شخصاً من الذين اقتحموا السفارة البريطانية ومجمعاً آخر تابعاً لها في الجزء الشمالي من العاصمة الإيرانية الثلاثاء الماضي.
من جانبه، رأى مساعد وزير الخارجية الإيراني المكلف الشؤون القنصلية حسن قشقاوي في تصريحات لقناة «جام اي جام» الإيرانية الخاصة، أن مستقبل العلاقات مع لندن «غامض»، موضحاً أن بلاده أنشأت «لجنة» مكلفة تقديم دعم من الخارج للإيرانيين المقيمين في بريطانيا والبالغ عددهم ما بين 200 ألف و300 ألف إيراني قد يتضررون بفعل إغلاق السفارة الإيرانية.
في هذه الأثناء، عاد الدبلوماسيون الإيرانيون الذين طُردوا من بريطانيا الأسبوع الماضي، واستقبلهم أنصارهم في مطار الإمام الخميني بالورود وهتافات «تسقط بريطانيا».
من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في كلمته التي ألقاها نيابة عنه وكيل وزارة الخارجية للعلاقات المتعددة الأطراف تركي بن محمد بن سعود، في بداية مؤتمر «الخليج والعالم» الذي عقد في الرياض أن «إيران تتصرف على نحو يشير إلى عدم اهتمامها بمبادئ الاحترام المتبادل مع دول مجلس التعاون الخليجي».

> **الشيرازي ينتقد الهجوم على السفارة البريطانية: يكلفنا ثمناً غالياً**

وأضاف أن التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول الخليجية ما زالت مستمرة، مشيراً إلى أنها ماضية في برنامجها النووي وتجاهل مطالبات العالم ومخاوفه المشروعة من سعيها إلى تطوير هذا السلاح الفتاك»، مؤكداً أن «ذلك يخلق تهديداً جدياً للأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي».
في غضون ذلك، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، إن تل أبيب مصرة على منع حصول إيران على سلاح نووي، ملوّحاً بأن جميع الخيارات موضوعة على الطاولة. وقال باراك للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي أول من أمس إنه «لا خلاف في العالم على أنه ينبغي استنفاد الطرق الدبلوماسية والعقوبات، ونحن مصرّون على منع إيران من الحصول على سلاح نووي، وجميع الخيارات موضوعة على الطاولة» في إشارة إلى الخيار العسكري.
وأردف باراك بأن «إسرائيل مسؤولة عن أمنها ومستقبلها ووجودها، ولا يمكنها تحرير نفسها من اتخاذ القرارات كدولة سيادية».
لكن صحيفة «يديعوت أحرونوت» أفادت بأن غضباً شديداً يسود الإدارة الأميركية بعد أن أبلغتها إسرائيل بأنها ترفض التعهد بإخطار الولايات المتحدة إن قررت شن هجوم عسكري على إيران.
إلا أن الصحيفة نقلت عن مسؤولين سياسيين رفيعي المستوى في الحكومة الإسرائيلية قولهم إنه «إذا وصلنا إلى الخيار العسكري ضد إيران، فمن الأفضل أن ينفذه الأميركيون». وأشاروا إلى أن إسرائيل لا تملك قدرة لشن هجوم على إيران على غرار الهجوم الأميركي على العراق الذي دام 40 يوماً متواصلاً من الجو، وجرى خلاله تدمير البنى التحتية العراقية.
بدورها، حثت زعيمة حزب «كاديما» الإسرائيلي المعارض، تسيبي ليفني، وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، خلال منتدى إسرائيلي أميركي في واشنطن، على زيادة العقوبات على إيران «من دون إرجاء»، حسبما جاء في بيان أصدره «كاديما».
في المقابل، حذّر رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الإيراني أرسلان فتحي بور، من أنه «إذا بدأت الولايات المتحدة ودول أوروبية في فرض عقوبات على قطاع النفط والغاز في بلادنا، فسيرتفع السعر العالمي لبرميل النفط إلى 250 دولاراً في الأسواق».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حزب بوتين يخسر الغالبيّة البرلمانيّة!

شهدت روسيا أمس انتخابات أعضاء البرلمان الجديد، في ظل مفاجأة تراجع حزب روسيا الموحدة الحاكم عن رصيده السابق قبل عام من انتخابات الرئاسة

أدلى 110 ملايين ناخب روسي أمس بأصواتهم لاختيار نوابهم من بين سبعة أحزاب تتنافس على مقاعد الدوما (البرلمان) البالغ عددها 450 مقعداً.
وأشارت النتائج الأولية إلى أن حزب «روسيا الموحدة» حاز 48،5 في المئة من الأصوات، وفق استطلاع قامت به القناة الأولى العامة في التلفزيون الروسي، بعد انتهاء عمليات الاقتراع. وبحسب نتائج الاستطلاع، فقد خسر حزب بوتين الغالبية المطلقة التي كان يتمتع بها، فيما بقي الحزب الشيوعي المعارض ثانياً في الدوما بحصوله على 19،8 في المئة من الأصوات. وحصل حزب روسيا العادلة (يسار وسط) على 12،8 في المئة من الأصوات والحزب الليبرالي الديموقراطي (قومي) على 11،42 في المئة بحسب النتائج. ولم يتجاوز حزب يابلوكو الليبرالي عتبة السبعة في المئة الضرورية لتمثيله في الدوما. وكان حزب روسيا الموحدة يتمتع بغالبية الثلثين في مجلس النواب الروسي المنتهية ولايته.
وكان الرئيس الروسي ديمتري مدفيدف قد أكد، في رسالة إلى الأمة لمناسبة الانتخابات، أنه على ثقة بـ«أن الشعب الروسي يستطيع أن يجعل من روسيا بلداً حديثاً فعلياً، ينعم بتطور واسع، ومن الممتع العيش فيه. لذلك أحسنوا الاختيار في الرابع من كانون الأول»، مشيراً إلى أن البلاد لا تحتاج إلى برلمان «تمزّقه التناقضات». وتحدثت منظمة «غولوس» عن عمليات تزوير انتخابية نسبت معظمها إلى حزب روسيا الموحدة. وقالت المنظمة إنها تتعرض «لحملة مضايقات من قبل السلطة» بعد احتجاز مديرتها في مطار موسكو 12 ساعة، ومصادرة حاسوبها. وندّدت المنظمة بـ«الاعتداءات الممنهجة» من قبل السلطات الروسية التي أتت عشية الانتخابات البرلمانية.
وقال محامي المنظمة إن رئيسة الهيئة ليليا شيبانوفا احتجزت لمدة 12 ساعة في مطار بموسكو السبت، في إطار ما سمّاها محاولات لمنعها من مراقبة الانتخابات البرلمانية الجديدة. واحتجز ضباط الجمارك شيبانوفا في مطار شيريميتييفو بعد العودة من جولة في الخارج عشية الانتخابات.
وأبلغ محامي المجموعة، راميد اخميتغالييف، وكالة «رويترز» أن ضباط الجمارك نسخوا محتويات جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بها. وأضاف أن القانون لا يمنح سلطات الجمارك حق فحص أو نسخ محتويات كمبيوتر شيبانوفا، وأنها انتهكت حقوقها بمنعها من مطالعته خلال الاحتجاز.
بدوره، أكد مدير المركز الأوروبي للتحليل الجيوسياسي ماتيوش بيسكوفسكي، الذي وصل الى روسيا كمراقب يمثّل بولندا، أن المراقبين الدوليين ليس لديهم أي ملاحظات بشأن عملية الاقتراع في روسيا. وأوضح أن مجموعة من المراقبين الدوليين يمثلون عدداً من المنظمات غير الحكومية والبرلمان الأوروبي وبرلمانات بعض الدول الأوروبية قد زاروا 48 مركز اقتراع في عدة أقاليم. وأضاف أن جميع المراقبين اتفقوا على أن عملية التصويت تجري بطريقة شفافة.
من جهة أخرى، توقفت خمسة مواقع إلكترونية مستقلة، على الأقل، صباح الانتخابات، كما ذكر صحافيون من وكالة «فرانس برس»، بينما تحدثت إذاعة صدى موسكو عن عمليات اختراق. والمواقع التي توقفت تعود إلى إذاعة صدى موسكو، وصحيفتي كومرسانت اليومية ونيو تايمز الأسبوعية، والمنظمة غير الحكومية غولوس التي تحصي المخالفات الانتخابية و«خارطة التزوير».
(أ ف ب، رويترز)

قطر تدخل «بازار» اتهامات الرشى في الكويت

الكويت ـ **فادي الزين**

تخطت المعارضة الكويتية مرحلة الاحتفاء بالانتصار الذي حقّقته باستقالة حكومة ناصر المحمد الصباح وتكليف الأمير وزير الدفاع السابق جابر المبارك الصباح (الصورة)، الذي أدى اليمين الدستورية، أمس، تأليف حكومة، وبدأت في رفع سقف مطالبها، في ما يبدو أنّه وضع شروط للتعامل معه، رغم أنّ خيار حلّ مجلس الأمة وإجراء انتخابات مبكرة يظل قائماً. وفي هذه الأثناء، طرأ تطور هام على فضيحة «الإيداعات المليونية» مع دخول قطر على خط الاتهامات.
وقال النائب شعيب المويزري إن كتلة المعارضة، التي تمثّل نحو نصف مجلس الأمة المؤلف من 50 نائباً، ناقشت طريقة التعامل مع حكومة جابر المبارك الجديدة، مشيراً إلى أنّ الكتلة ستصدر اليوم بياناً تحدّد فيه الخطوات الرئيسية في هذا الشأن.
وأوضح أن المعارضة ستتصدى لأي «ممارسات حكومية سلبية تتعلق بمصالح الوطن والشعب الكويتي، وهي ليست معارضة أشخاص، بل معارضة أداء». وأضاف: «إذا كان أداء الشيخ المبارك إيجابياً، فسنتعاون معه، وإذا كان أداؤه سلبياً، فلنا موقف آخر، وسنتصدى له».
لكن ما قد يزيد الوضع تأزماً، الأنباء التي تتحدث عن وجود توجه حكومي إلى تعديل الدوائر الانتخابية من خمس إلى عشر، من خلال «مرسوم ضرورة» تصدره الحكومة، وهي خطوة ترفضها المعارضة على اعتبارها أنها تهدف إلى تشتيت أصوات أنصارها، وبالتالي إضعافها.
وعلق النائب المعارض محمد هايف على هذه الخطوة بالقول إنّ «من الضرورة لحكومة جابر المبارك الابتعاد عن مراسيم الضرورة»، مضيفاً: «نحن إذ نتمنى له التوفيق والنجاح بمهمته الصعبة، نحذره في الوقت نفسه من قوى الفساد». وتصرّ المعارضة، التي انتهت من موضوع المعتقلين على خلفية اقتحام مجلس الأمة منتصف الشهر الماضي، بعدما أُفرج عنهم بكفالة مالية، على إبقاء معالجة الفساد على رأس أولويات الحكومة الجديدة، بحيث تتمسك في قضية «الإيداعات المليونية» المتعلقة بتلقي نحو 15 نائباً رشى بقيمة نحو 350 مليون دولار من جانب الحكومة السابقة، مع أنّها لا تزال تدعو إلى حلّ مجلس الأمة، وإجراء انتخابات مبكرة.
أما التطور الأبرز في ملف «الإيداعات المليونية»، فكان دخول قطر على خط الاتهامات بالفساد، بحيث ذكرت تقارير صحافية، أن رئيس وزرائها حمد بن جاسم آل ثاني دفع مبلغ 200 مليون ريال لشخص يدعى «مُسلّم»، ما عدّته الموالاة إشارة إلى النائب مسلّم البراك، أحد أبرز قياديي المعارضة التي تصدّت لناصر المحمد.
وكشفت التقارير عن كتاب أرسلته «شركة المشاريع الخاصة» إلى مدير الخدمات المصرفية الخاصة للبنك البريطاني في قطر في الأول من حزيران 2011، تطلب فيه تحويل 200 مليون ريال قطري إلى حساب «Moussallam» في بنك الدوحة، وقد ختم الكتاب بتوقيع حمد بن جاسم.

وتعليقاً على هذه التقارير، قال النائب «الموالي» سعدون حماد: «تفاجأنا وتفاجأ الشعب الكويتي مما نُشر من أن رئيس وزراء قطر حوّل إلى أحد المواطنين 200 مليون ريال». وأضاف: «سأبدأ بجمع تواقيع النواب لتأليف لجنة تحقيق في هذا الشأن، في أول جلسة إن استمر المجلس».
من جهته، خاطب النائب البراك بنك الدوحة والبنك البريطاني، طالباً منهما الكشف إذا كان يملك حساب لديهما. وقال البراك: «لن أنفي اتهامات سعدون حماد بأنني قبضت من دولة شقيقة، بل سأثبت له أنه مرتش، وبالمستندات».
في السياق، قال النائب المويزري إن «هناك قضاءً عادلاً في الكويت، ومن لديه معلومات، فليذهب بها إلى النيابة العامة ويقدّم شكوى بدلاً من تشويه سمعة الشرفاء، وأما الأسماء التي نُشرت لنواب تضخمت حساباتهم، فهي تهمة موجودة أمام النيابة وتمس 15 نائباً».
أما النائب الموالي خالد العدوة، فدعا إلى تأليف لجنة تحقيق برلمانية للتأكد من صحة «تحويل مبالغ مالية ضخمة من قطر لبعض النواب»، مؤكداً أن «هناك أنباء تشير إلى هبات مالية وتحويلات ضخمة بعضها نشر وبعضها في طريقه إلى النشر». وأضاف: «عن صحة هذه الأنباء، فإننا نقول بكل صراحة: ماذا تريد قطر من الكويت، وهي التي لم تترك بلداً عربياً إلا تدخلت فيه وفرضت نفسها وصياً على عالمنا؟».
على صعيد آخر، وبينما علّقت المعارضة اعتصاماتها في انتظار بيان نهج الحكومة الجديدة، يعتزم «البدون» البالغ عددهم عشرات الآلاف تنفيذ اعتصام في ساحة «الإرادة»، في العاشر من الجاري، في مناسبة يوم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ما من شأنه زيادة الضغط على الحكومة الجديدة.

ما قل ودل

أصدرت محكمة عسكرية في البحرين، أمس، حكماً بالسجن لمدة عام بحق ثلاثة رياضيين لمشاركتهم في الاحتجاجات، هم بطل كمال الأجسام، طارق الفرساني، الحاصل على الميدالية الذهبية في عدد من دورات الألعاب الآسيوية، وعلي سعيد، أحد حراس المرمى في منتخب كرة القدم، ومحمد حسن الدرازي، لاعب المنتخب الوطني لكرة السلة. والرياضيون ليسوا محتجزين، ويمكنهم استئناف الحكم، وقد حوكموا أمام محكمة عسكرية لأنهم أفراد في قوة الدفاع.
(رويترز)

البحرين: اشتباكات في مواكب عزاء... وانفجار أمام السفارة البريطانية

لم تُعطَ ذكرى عاشوراء فسحة من التهدئة في البحرين، بل مثّلت مناسبة لمزيد من التوتر والتأجيج الطائفي، وذلك بعد وقوع اشتباكات بين المشاركين في مواكب العزاء والعناصر الأمنيين ومسلّحين من جهة ثانية، في وقت سُجّل فيه حادث غير مسبوق، إذ وقع انفجار أمام السفارة البريطانية من دون أن يؤدي إلى وقوع ضحايا، ما يُخشى أن يكون نوعاً جديداً من المواجهة. ونقلت وكالة أنباء البحرين عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، صلاح سالم، أن «دوي الانفجار الذي سُمع بعد منتصف الليلة الماضية في منطقة رأس رمان، في العاصمة المنامة، ناجم عن عبوة وُضعت أسفل العجلة الأمامية من الجهة اليسرى لباص كان متوقفاً بالقرب من سور السفارة البريطانية». وأضاف إنّ «المادة المستخدمة كانت شديدة الانفجار، ونتج عن الانفجار «تضرر 5 سيارات، ولم يكن هناك أيّ إصابات أو خسائر في الأرواح».
وتأتي هذه الحادثة بعدما أفادت صحيفة «تليغراف» البريطانية أن البحرين عينت جون ييتس، مساعد المفوض السابق لشرطة العاصمة البريطانية، للإشراف على عملية الإصلاح في جهاز الشرطة، وذلك تنفيذاً لتوصيات اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق.
ونقلت الصحيفة عن ييتس قوله إن هذا القرار يعكس مدى تعاون حكومة البحرين في تطبيق قرارات تقرير اللجنة. وأعرب عن «إعجابه بملك البحرين وصدق جهوده في الاستمرار في عجلة الإصلاح». وقال إن «شرطة البحرين تواجه بعض التحديات الكبيرة، التي لا تختلف تماماً عن تلك التي واجهتها بريطانيا منذ عقود»، مشيراً الى أنه «سيعمل على الإشراف على هذه الإصلاحات مع الرئيس السابق لشرطة ميامي جون تيموني، الذي يملك خبرة كبيرة في هذا المجال».
وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت أنها «في صدد إبرام عقد مع الرئيس السابق للشرطة في ميامي في ولاية فلوريدا، جون تيموني، للمساعدة على إقرار إصلاحات في عمل الشرطة»، وأنه «سيتبع في عمله وزير الداخلية في شكل مباشر»، و«سيجري التعاقد مع عدد آخر من ذوي المستويات العالية والمتميزة في المجالات الأمنية والشرطية من الولايات المتحدة وبريطانيا».
وأوضحت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان في بيان لها أن تيموني معروف بتعامله العنيف مع التظاهرات، التي اندلعت احتجاجاً على اتفاقية التجارة الحرة في الأميركيتين «أف تي ايه ايه»، في ميامي عام 2003، وهو ما أدى إلى وقوع 100 جريح، واعتقال 250 آخرين.
وفي اشتباكات المحرّق، حمّلت جمعية «الوفاق» الوطني الإسلامية المعارضة في بيان لها «الحكومة البحرينية المسؤولية الكاملة عن تعرض الشعائر الدينية للاستهداف المنظم من جانب قوات الأمن البحرينية، ومن قبل الميليشيات الإجرامية المسلحة التي تلقى تغطية رسمية». وقالت إن «قوات الأمن قمعت المشاركين في مراسم التعزية في ذكرى عاشوراء بالمحرّق، وأغرقتهم بالغازات الخانقة، واستخدمت الأسلحة في استهدافهم على نحو مباشر، وسقط عدد من الجرحى والمصابين». وأضافت إن «الدولة تخلت عن مسؤوليتها في توفير أدنى مستويات الأمن لإحياء الشعائر الدينية وممارسة المعتقدات، وهو ما يؤكد أن الحكومة عاجزة عن القيام بأبسط واجباتها، وغير قابلة للاستمرار».
ودعا البيان «أهالي المحرّق إلى المزيد من التكاتف والتعاضد في ما بينهم، وإلى تفويت الفرصة على المشبوهين». وقال إن «هذه الممارسات اللامسؤولة جاءت بعد إفلاس وعجز الدولة عن مواجهة المطالب السياسية العادلة لشعب البحرين، فلجأت إلى تحريك مثل هذه الممارسات المنظمة التي تقوم بها بهدف تفتيت المجتمع وبث الفرقة وروح الطائفية». وعقب هذه الحادثة، غرقت المواقع الإلكترونية الاجتماعية بدعوات إلى التهدئة وتفويت الفرصة على من يبث النعرات، ردّاً على حالات الهيجان الطائفي.
(الأخبار)

هذا هو الوفاء لكن أين الجلاء؟

صورة العام: الطالباني يضع يده على صدره عند عزف النشيد الأميركي

تقترب ساعة اكتمال الانسحاب الأميركي من العراق، ومعها يرتفع مستوى التوتر عند الجميع. الارتباك ظهر يوم الخميس الماضي في احتفاليّة رمزية أقيمَت بوجود نائب الرئيس الأميركي، صاحب مشروع تقسيم العراق ومسؤول ملف هذا البلد في الإدارة الأميركية، جو بايدن. احتفاليّة «يوم الوفاء» في أفخم قصور صدام حسين شهدت ارتباكاً أميركياً أمنياً طاول «الضيوف» العراقيين، وارتباكاً عراقياً سياسياً ظهر بأبهى حلّته بسلوك الرئيس جلال الطالباني. كل شيء عكس ملابسات الانسحاب الأشبه بالمسرحية أو بالاستعراض العسكري لقوات سيبقى جزء منها في البلاد بصفة مدربين، وسيكون العدد الآخر جاهزاً للعودة بأي لحظة

تفادى المالكي تخصيص القوات الأميركية بالتحية، وربما أوكل هذه المهمة إلى الريس

الطالباني يضع يده على صدره على الطريقة الأميركية خلال إنشاد النشيد الوطني الأميركي (خالد محمد ـ أ ف ب)

العراق: احتفاليّة لوداع الاحتلال

علاء اللامي

أثار مشهد الرئيس العراقي جلال الطالباني، وهو يضع يده على صدره، على الطريقة الأميركية، عند عزف النشيد الوطني الأميركي، ردود أفعال مختلفة لا تخلو من الحدّة على مستوى النخبة السياسية، وعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. بعض المعلّقين افترضوا أن تلك الحركة كانت عفوية، وذات طابع شخصي، القصد منها مجاملة «الضيوف»، غير أنّ كثيرين تساءلوا عن السبب الذي جعل الطالباني، الذي كان يقف وعلى يساره نائب الرئيس الأميركي جو بايدن والسفير الأميركي جيمس جيفري، وعلى يمينه رئيس الوزراء نوري المالكي، يقوم بتلك الحركة مع النشيد الوطني لدولة الاحتلال، لا مع النشيد الوطني لبلاده. آخرون علّلوا الحادثة بكبر سنّ الرئيس وحالته الصحية، والبعض ذكّر بالزيارة التي قام بها الطالباني لمقر إقامة السفير الأميركي قبل أشهر قليلة تلبيةً لمأدبة عشاء، وهي التي أثارت جدلاً واسعاً في حينها وعُدّت غير مسبوقة ربما في موسوعات الدبلوماسية الحديثة.

الاحتفالية التي أُقيمت يوم الخميس الماضي في مناسبة ما أطلقت عليه الحكومة العراقية «يوم الوفاء»، لوداع القوات الأميركية المحتلة رسمياً، في قصر «الفاو» داخل مجمع قاعدة «فيكتوري» غرب العاصمة العراقية، وهو أحد القصور الرئاسية الفخمة التي بُنيت بأمر من الرئيس السابق صدام حسين خلال فترة الحصار الدولي على العراق، تميّزت بالتكلُّف الواضح والتوتر الذي خلّفته الإجراءات الأمنية المشدّدة التي اتخذتها القوات الأميركية، وعمليات التفتيش الدقيقة والاستفزازية لـ«ضيوفها العراقيين»، وهو ما دفع بعض «الضيوف» كمحافظ بغداد صلاح عبد الرزاق إلى مغادرة القاعة اعتراضاً على طريقة تفتيش أصدقائه الأميركيين له، على ما يبدو.

وقد حضر بايدن الاحتفالية، وألقى كلمة باهتة غابت عنها العنجهية الأميركية المعهودة؛ فالخطيب لم يجد نصراً يترنّم به أمام جنوده وضباطه سوى أنهم تمكنوا من إنهاء هذه الحرب. وقال حرفياً: «بفضلكم، وبفضل وما قمتم به من عمل، نحن الآن قادرون على أن ننهي هذه الحرب». وكان أكثر فصاحة في ردّه على أحد الصحافيين، حين قال: «نحن لا نعلن الانتصار، لكن ما نعلنه هو أننا أتممنا ما خطّطت له الإدارة، وهو إنهاء حرب لم نبدأها، وبنحو مسؤول». غير أنّ بايدن لم يدع المناسبة تمرّ من دون أن يسجّل ما بدا أنه نصر على حلفائه في حكومة المحاصصة الطائفية، مذكراً إياهم بأن القصة لم تنتهِ تماماً بعد؛ لأنّ حكومته، على حدّ تعبيره، نجحت في وضع «أساس لشراكة استراتيجية طويلة الأمد بين بلدينا، رغم كل المصاعب، يمكن أن تكون مصدراً للاستقرار، لا لشعوبنا فحسب، بل للمنطقة وعلى مدى سنوات مقبلة». بدوره، ألقى المالكي كلمة في المناسبة حيّا فيها «يوم استعادة السيادة على كامل التراب»، لافتاً إلى أنّ «انسحاب القوات الأجنبية من جميع الأراضي العراقية وفق الجداول الزمنية المتفق عليها يُعدّ انتصاراً تاريخياً لخيار المفاوضات»، في غمزة لخيار المقاومة المسلحة التي أنزلت بالمحتلين هزائم عديدة وأجبرتهم، وباعتراف المحللين والمراقبين الأميركيين أنفسهم، على الانسحاب من دون تحقيق أي هدف أعلنوه أو لم يعلنوه لحربهم. وبخصوص اختيار الاسم الذي أطلق على يوم الاحتفالية، أي «يوم الوفاء»، سرّبت أوساط مقربة من الحكم أنّ المالكي نفسه هو صاحب الفكرة، وقد عنى به يوم وفاء المحتلين لعهدهم بانسحاب شامل نهاية العام، ووفاؤه هو للعراقيين بوعده بإتمام هذا الانسحاب كاملاً واستعادة السيادة. ومهما يكن التفسير الذي قيل ليوم الوفاء، فهو أكد غياب «الجلاء» فعلاً وقولاً. مراقبون ومحللون عراقيون وأجانب اتفقوا على أن المالكي لعب بأوراقه التفاوضية بذكاء، وأنه ضحى بأجزاء من شعبيته لتحقيق هدفه المركزي الذي شدد عليه في أكثر من مناسبة، وهو تحقيق «الانسحاب الكامل للقوات الأجنبية» خلال عهده. لكن البعض الآخر أعرب عن خشيته من أن يكون الثمن السرّي الذي دفعه المالكي، لا يساوي هذا الانسحاب الأشبه بالمسرحية أو بالعرض العسكري. المالكي الذي كان يختار كلماته بعناية وحذر شديدين، لم يخصّص قوات الاحتلال بالتحيّة، ولم يصفها بالصديقة، بل كرّر وصفها بالقوات الأجنبية، واستذكر «بفخر التصدي البطولي الذي قامت به قواتنا المسلحة التي أحبطت المخطط المشؤوم للمنظمات الإرهابية». ومال رئيس الحكومة إلى المبالغات ومجاملة المحتلين على حساب آلام العراقيين في مواضع أخرى من كلمته، فجرّب إسماع الأميركيين ما يودون سماعه من قبيل «إن قواتنا الأمنية خاضت إلى جانب قوات التحالف كافة والقوات الأميركية خاصة، حرباً عالمية ضد الإرهاب كان العراق فيها نقطة النجاح». لكن هذا الإطراء لم يُشبع التعطش الأميركي لسماع المزيد كما يبدو، بدليل أنّ أوساط مقربة من قيادة تحالف المالكي أفادت بأن الأخير ربما أوكل مهمة شكر الأميركيين ووصْفهم بالأصدقاء إلى بعض المقربين منه، وهذا ما فعلته السيدة مريم الريس، المستشارة المهمة المقربة منه، عندما قالت على شاشة قناة «الحرة» الأميركية قبل أيام: «نشكر ونقر بالعرفان للجيش الأميركي الصديق وللرئيس جورج بوش الابن الذي لولاه لما استطاع أحد أن يحرر العراق من حزب البعث». كلام انهالت عليه ردود الأفعال الحادة التي بلغت مستوى التعريض والقدح بالريس من شخصيات وقوى عديدة، في مقدمتهم زعيم التيار الصدري شخصياً، مقتدى الصدر الذي طالب المستشارة «بالاعتذار للمجاهدين والوطنيين والشرفاء وكل الشهداء والجرحى والفقراء والثكلى والأسرى والمعتقلين». أما الطالباني، فكان أكثر سخاءً وابتهاجاً في كلمته التي تخلّلت الاحتفالية؛ إذ أشاد بـ«تضحيات الولايات المتحدة التي ستبقى صديقة للعراق، وهي التي أسهمت في وضع ركائز الدولة العراقية الجديدة».

عشرة آلاف و500 أميركي في 5 مواقع

كشفت وزارة الدفاع العراقية، أمس، أنّه «لم يبقَ من القوات الأميركية في العراق سوى 10 آلاف و500 جندي يشغلون 5 مواقع في البلاد» من دون تحديدها، بعدما وصل عديدها إلى ذروته مع ما يزيد على 160 ألف جندي في سنوات ما بعد الغزو. وأشارت الوزارة، في بيان، إلى أن هؤلاء الجنود يتهيّأون الآن للانسحاب من الأراضي العراقية خلال الأيام القليلة المقبلة قبل نهاية العام الجاري». في غضون ذلك، أعرب رئيس الحكومة نوري المالكي عن تفاؤله بقدرة قواته على الحفاظ على الأمن والاستقرار حتى من دون وجود القوات الأميركية، مؤكداً أنّ العراق سيخطّ سياساته المستقبلية وفقاً للمصالح العراقية الصرفة، «لا بحسب إملاءات إيران أو أي دولة أخرى». وفي إطار رفضه «استخدام العراق ساحةً للمعركة بين إيران وأعدائها»، أشار إلى أن بغداد ترفض «أن يستغلّها مَن لديه مشاكل مع إيران، مثلما لا نسمح لإيران باستخدامنا ضد خصومها». وعن توقعاته للوضع الأمني الذي سيسود في العراق بعد اكتمال الانسحاب الأميركي، أوضح المالكي أن هذا الانسحاب «سيخفّف من مستوى العنف؛ لأن الوجود الأميركي سبب رئيسي للهجمات».

(أ ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

الجيش السوداني يسيطر على معسكر للمتمردين

أعلن المتحدث باسم الجيش السوداني، العقيد الصوارمي خالد سعد، أن الأخير سيطر على معسكر رئيسي لمتمردي الحركة الشعبية شمال السودان في ولاية جنوب كردفان على الحدود مع جمهورية جنوب السودان. وأضاف سعد، في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «إن القوات المسلحة استولت على كميات من الأسلحة والذخائر والمعدات، وقتلت وجرحت عدداً من متمردي الحركة الشعبية، وفقدت عدداً من جنودها شهداء وجرحى». وأوضح المتحدث أن «هذه المنطقة استراتيجية؛ لأنها منفذ الإمداد للمتمردين على جنوب السودان».

(أ ف ب)

غيان في الجزائر: الإصلاحات مشجعة

رأى وزير الداخلية الفرنسي كلود غيان (الصورة) أمس أن الإصلاحات السياسية التي باشرتها الجزائر لمزيد من الديموقراطية «مشجعة». وأكد، في مؤتمر صحافي مع نظيره دحو ولد قابلية في الجزائر، أن هذه المبادرات المتعددة تسير في «الاتجاه الصحيح للمطالب التي عبّر عنها الجزائريون». وقال: «يجب أن أقول إنني كنت معجباً كثيراً بالعرض الذي قدمه لي وزير الداخلية بشأن كل القوانين التي سبق التصويت عليها، أو هي (محل مناقشة) في البرلمان لإعطاء مزيد من الديموقراطية للجزائر. إنه أمر مشجع جداً».

(أ ف ب)

مواجهات أمام مقر المجلس التأسيسي التونسي

فرقت الشرطة التونسية، أول من أمس، متظاهرين مؤيدين للإسلاميين مستخدمة الغاز المسيل للدموع بعد مواجهات عنيفة مع مجموعة من المشاركين في تجمع أمام مقر المجلس التأسيسي في تونس العاصمة، على ما أفادت مصادر متطابقة. وقالت المتحدثة باسم المشاركين في التجمع، إيناس بن عثمان لوكالة «فرانس برس»: «الإسلاميون هاجمونا ورشقونا بالحجارة، فأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع». وأكد المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية هشام المؤدب لفرانس برس أن «مجموعة من المؤيدين للسلفيين رموا الحجارة» على المشاركين في التجمع، و«قامت الشرطة بتفريقهم». وأضاف: «الهدوء عاد» إلى المكان.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
* ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام *
* في أجواء الحزن على سيد الشهداء عليه السلام، انتقل إلى رحمته تعالى في بلدته ياطر

المرحوم الحاج داود محمد قاسم كوراني

أشقاؤه: المرحوم الحاج كامل كوراني، والحاج قاسم، والشيخ علي والشيخ عباس والشيخ حسين
شقيقتاه: الحاجة فاطمة حرم السيد أحمد السيد، والحاجة نايفة حرم الحاج علي كريم جعفر
أولاده: محمد، علي، محمود.
بناته: زينب حرم المرحوم الحاج يوسف بحسون. خديجة حرم الحاج علي بكري، بتول، حرم الحاج محمد نجدي. منى حرم علي يوسف كوراني. سكنة، حرم الشيخ حسين هيدوس. فاطمة حرم الحاج محمود صالح.
يتم تشييع الفقيد إلى مثواه الأخير في ياطر، الساعة الواحدة من نهار الاثنين 9 محرم 1433 هجرية الموافق 5 كانون الأول 2011م
الآسفون: آل كوراني، وكريّم، جعفر، والسيد، وبحسون، وبكري، وهيدوس، وصالح، وعموم أهالي بلدة ياطر.
للفقيد الرحمة، ولكم من بعده طول البقاء في طاعة الله تعالى.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم هادي محمد فرحات، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/638410.

فُقد جواز سفر باسم يوسف محمد علوية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/278331

فقد جواز سفر باسم محمد إسماعيل الشيخ إسماعيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 76/788487.

فُقد جواز سفر لبناني باسم جورج مخايل القاعي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/946479

فُقد جواز سفر لبناني باسم رغدة محمود حايك لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/561238

مطلوب

مدير لمصنع مواد غذائية حديث في الشويفات حائز على شهادة Agroalimentaire خبرة 3 سنوات مع إلمام بالتجارة والتسويق . ت: 01/801590 فاكس 01/801588

AlTawfik recruitment needs in Gulf region ، teachers for all subjects & levels ، good salaries - Tel:
70- 837914 / 71- 572193
CV : altawfik@live.com

شقة للبيع

رملة البيضاء . 400م . 4 نوم . 5 مواقف . مجددة مع ديكور خلاب سعر مغرٍ . ت: 70/638323 .
www.brickslb.com

GROHE تفوز مجدداً بالعديد من جوائز iF لدى الإعلان عن الفائزين لعام ٢٠١٢، GROHE تحصد ستة من جوائز iF لتصميم المنتجات

تمكنت خمسة منتجات ونموذج واحد من GROHE من الاستحواذ على إعجاب لجنة التحكيم والحصول على أصواتهم خلال منتدى iF الدولي للتصميم هذا العام. وإلى جانب حصولها على خمس من "جوائز iF لتصميم المنتجات" المرموقة عن صنبورين وثلاثة رشاشات استحمام، فقد فازت الشركة أيضاً بجائزة "iF communication design" لتصميم أفضل أسلوب تواصل عن جناحها الأخير في معرض ISH، المعرض التجاري الرائد حول العالم والمخصص لأحدث منتجات الحمامات والبناء والطاقة وتقنيات تكييف الهواء ومصادر الطاقة المتجددة.وبهذه المناسبة، يقول باول فلاورز، النائب الأول لرئيس قسم التصميم لدى شركة Grohe AG: "فيما نستمر بتعزيز إمكانيات منتجاتنا وعلامتنا إلى الحد الأقصى، فإننا نبتكر أساليب تصميمية جديدة ونعمل على تشكيل توجهات جديدة في هذا المجال." وأضاف: "يسرنا أن تحصل ابتكاراتنا ومعاييرنا الراقية فيما يتعلق بالجودة والفعالية على التكريم والمكافأة، فالفوز بجائزة iF يمنحنا الفخر والإلهام."

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/66
الرئيسة مارجي مجدلاني
المنفّذة: شركة بترو وان ش.م.ل. وكيلها المحامي أنطون يمين.
المنفّذ ضدهم: بقية ورثة يعقوب الفاخوري ورفاقهم.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/854 المنفّذ بوجهها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 86/67 رقم قرار 86/1 تاريخ 86/1/20.
تاريخ التنفيذ: 2010/12/18.
تاريخ الحكم: 1986/1/20.
تاريخ تسجيله في السجل: 2007/4/23.
تاريخ محضر الوصف: 2011/10/8.
تاريخ تسجيله في السجل: 2011/10/14.
العقار 807/ البترون المطروح للبيع: أرض بعل ضمنها أربع أشجار زيتون وشجرة تين.
مساحته 150 م.
يحده شمالاً 805 ـ 806 ـ 812 وشرقاً 805 و794 وجنوباً 794 و808 وغرباً (802) و812.
التخمين: /7500/ د.أ. بدل الطرح: /7500/ د.أ.
العقار 809/ البترون: أرض بعل ضمنها أربع أشجار زيتون.
مساحته 105 م.
يحده شمالاً (807)، (832) وشرقاً (808) و(793) وجنوباً (793) و(810) وغرباً (810) و832.
التخمين: /5250/ د.أ. الطرح: /5250/ د.أ.
العقار 813/ البترون: أرض بعل مشجرة زيتون.
مساحته 293 م.
يحده شمالاً 815 و827 وشرقاً 806 و815 وجنوباً 812 و806 وغرباً 827 و812.
التخمين: (14650) د.أ. الطرح: /14650/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2012/1/16 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً وعليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع بالمعاملة 273/ 2011

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/19 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه سامي نظير أبو جوده ماركة لاند روفر طراز RANG ROVER موديل 2003 رقم 86086/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي أنطوان عساكر البالغ /33024/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18630/$ والمطروحة بسعر /18500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1230/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 323/ 2011

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/19 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه بطرس منصور الجبور ماركة رانج روفر HSE موديل 2003 رقم 426716/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي عامر عبيد البالغ /25852/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /17355/$ والمطروحة بسعر /15000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /510,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي صادر عن محكمة صور المدنية ـ العقارية

رقم الدعوى: 2011/703
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
بالدعوى المدنية المقامة من المدعي حسين عبد الله سلمان وكيله المحامي كفاح قبيسي ضد المدعى عليهم احمد وخليل وزينب محمود عبد الرضا ورفاقهم، موضوعها حق مرور، قرر حضرة الرئيس ابلاغ المدعى عليهم احمد وخليل وزينب محمود عبد الرضا من بلدة قانا بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. فقرتها الاخيرة.
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليهم احمد وزينب محمود عبد الرضا جميعهم من بلدة قانا والمسافرين خارج الاراضي اللبنانية للحضور الى قلم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها او ارسال ممثل وكيل عنهم، وعليهم اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه المحكمة والا اعتبر كل تبليغ لهم في قلمها قانونياً.
علماً أن موعد الجلسة المقررة بتاريخ 2012/01/17

رئيس القلم
أحمد جباعي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الكرة اللبنانية

فرحة مجنونة للاعبي النجمة حسن محمد وعباس عطوي بالهدف الثاني (حسن بحسون)

كانت فرق النجمة والأنصار والتضامن صور والراسينغ أبرز الرابحين في الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم مع تقدمهم في ترتيب البطولة، في حين كان العهد أبرز الخاسرين، في وقت تفاعلت فيه قضية اعتداء جمهور الإخاء على لاعبي الساحل

أسبوع الأنصار والنجمة والتضامن مع تراجع كبير للعهد

عبد القادر سعد

شارك فريق النجمة الإخاء الأهلي عاليه في صدارة ترتيب بطولة لبنان لكرة القدم، متأخراً عنه بهدفين بعد فوزه الغالي على مضيفه السلام صور 2 - 1 أمس، في الأسبوع السادس. وإذا كان النجمة قد فاز في المباراة وعاد بالنقاط الثلاث، الا أنه خسر نجمه حسن محمد الذي سيغيب عن لقاء الأنصار في الأسبوع السابع بعد نيله الإنذار الثالث، كما تعرض قائده عباس عطوي لضربة قوية في مشط قدمه اليمنى استلزمت إجراء صورة شعاعية لها في مستشفى المقاصد، لكن النتيجة جاءت إيجابية مع تعرض عطوي لرضّة فقط.

ورغم الضربتين المعنويتين، إلا أن النجمة كان من أبرز الرابحين في هذا الأسبوع، ليس بسبب الفوز فقط، بل بسبب ارتفاع مستوى الفريق وتحسن أدائه عن لقاء الأهلي صيدا، فتألّق منه المدافع أحمد طهماز دفاعياً وكان صمام الأمان في خط الظهر الى جانب أحمد مغربي وحسين حمدان وعلي حمام. أما هجومياً، فبرز حسن محمد بتحركاته وإقلاقه لراحة لاعبي السلام، اضافة الى تسجيله هدفاً في الدقيقة 28 وصناعة الآخر الذي سجله عباس عطوي في الدقيقة 84، علماً بأن محمد سبّب ركلة جزاء لفريقه أهدرها عطوي في الدقيقة 23. أما السلام، فالحقيقة أنه لم يستحق الخسارة، وهو لأسبوع آخر يقدم لاعبوه عرضاً جيداً دون القدرة على الفوز، إذ أهدر السلاميون فرصاً عدة، خصوصاً محمد نصار وحسين عواضة الذي سجل هدف فريقه في الدقيقة 67. واللافت صوابية تبديلات المدرب فؤاد سعد، إذ أشرك عواضة ومحمود شحود في الشوط الثاني، فسجل عواضة هدفاً من صناعة شحود، كما شكل الثنائي ضغطاً على مدافعي النجمة.

وفي ختام الأسبوع تعرّض المبرة لخسارة جديدة على يد مضيفه التضامن صور على ملعب المدينة الرياضية. واستحق الضيوف الفوز بعد الأداء الذي قدمه اللاعبون، وخصوصاً المخضرم غسان شويخ الذي سجل الهدف الثاني في الدقيقة 63 من ركلة جزاء بعد عرقلة الحارس محمد شكر ليوسف عنبر، في حين سجل الهدف الأول المصري أحمد نجيب الشحات.

وسبق اللقاء مباراة بين الأهلي صيدا وضيفه الراسينغ، حيث حقق الضيوف فوزهم الأول في البطولة بهدف وحيد سجله للراسينغ محمد مطر في الدقيقة 47، علماً بأن زميله وسيم عبد الهادي أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 55 تصدى لها الحارس نادر العرب. ولعب الأهلي بصفوف ناقصة من الدقيقة 56 بعد طرد اللاعب حسن الزين.

> وفد كبير من الإخاء يزور الساحل معتذراً ومشدداً على العلاقة الجيدة
>
> صرفت إدارة الساحل مكافآت للاعبين تقديراً لهم

وكان يوم السبت قد شهد المباراة الأبرز في الأسبوع السادس مع فوز الأنصار على مضيفه العهد 1 - 0 على ملعب المدينة الرياضية، سجله محمد عطوي في الدقيقة 43، في لقاء يستحق فيه الأنصاريون التهنئة على أدائهم وروحهم القتالية العالية، ولعبهم الجماعي بعيداً عن النجومية الفردية. ولم يكن أحد يتوقع أن يفوز الأنصاريون في اللقاء، الا أن عملية تصفية الحسابات بين لاعبي الأنصار ومدرب العهد ثيو بوكير الذي يدرب منتخب لبنان كانت لصالح الأنصاريين، خصوصاً أن بوكير لم يستدعِ اي لاعب أنصاري الى المنتخب.

أما العهد فقد تراجع الى المركز السادس بعد أن كان ثانياً قبل خسارته أمام الأنصار. ولم يكن العهداويون في يومهم، فلم يستطيعوا هزّ الشباك الأنصارية رغم المحاولات العديدة لبطل لبنان.

وفي مباراة أخرى ضمن الأسبوع عينه، تعادل الصفاء مع مضيفه طرابلس 0 - 0 في أول لقاء للمدرب العراقي أكرم سلمان الذي تسلّم القيادة في فريق الصفاء.

وقد تفاعلت أمس قضية اعتداء جمهور الإخاء على لاعبي الساحل في افتتاح الأسبوع، إذ قام رئيس نادي الإخاء الأهلي عاليه علي عبد اللطيف، على رأس وفد كبير من إدارة النادي، بزيارة مقر نادي شباب الساحل في حارة حريك، حيث استقبله رئيس النادي سمير دبوق بحضور أعضاء مجلس الإدارة.

وكان اللقاء مناسبة للتداول في شؤون الكرة اللبنانية والمشاكل التي تعانيها الأندية، وتحدث عبد اللطيف عن الزيارة التي هي استنكار لما تعرض له لاعبو الساحل الشقيق من قبل بعض أفراد الجمهور الذين أساءوا بفعلتهم لنادي الإخاء قبل نادي شباب الساحل، معلناً أن النادي سيتخذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق كل من تثبت مشاركته في الاعتداء. وأكد عبد اللطيف أن إدارة النادي قدمت اعتذاراً واضحاً وصريحاً بشأن ما حصل.

وردّ دبوق مرحّباً بالوفد الإخائي، ومعتبراً أن ما يجمع فريقي الإخاء وشباب الساحل أكبر من لعبة كرة قدم، بل هو عمل مشترك ودؤوب في سبيل خدمة الشباب في هذا البلد وفي سبيل إعلاء قيم الرياضة وجعل لعبة كرة القدم فرصة لوحدة الشباب اللبناني، وليس مناسبة تتسلل منها الفتنة.

مشكلة بلال نجارين

كشف رئيس نادي النجمة محمد أمين الداعوق (الصورة) الى أن المشكلة مع اللاعب بلال نجارين أصبحت شبه منتهية ومن المحتمل أن يلتحق نجارين بفريقه اليوم بانتظار حل بعض التفاصيل الصغيرة. أما مشكلة أكرم مغربي فهي أصعب ولكن من الممكن معالجتها في الفترة المقبلة وحتى قبل لقاء الأنصار.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة السادسة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الاخاء	6	4	1	1	11	5	13
2 ـ النجمة	6	4	1	1	12	8	13
3 ـ الساحل	6	3	2	1	6	3	11
4 ـ التضامن	6	3	2	1	5	2	11
5 ـ الانصار	6	3	1	2	6	5	10
6 ـ العهد	6	3	1	2	9	5	10
7 ـ الصفاء	5	3	3	1	7	5	8
8 ـ المبرة	6	2	1	3	6	8	7
9 ـ الراسينغ	6	1	4	1	5	7	7
10 ـ طرابلس	6	0	4	2	2	4	4
11 ـ الأهلي	5	0	1	4	3	10	1
12 ـ السلام	6	0	0	6	6	14	0

كرة السلة

الرياضي بطلاً لدورة الإمارات

أحرز الرياضي لقب دورة «2 ديسمبر» التي نظّمها فريق الشباب الإماراتي في دبي. وجاء إحراز الرياضي للقب بعد فوزه على الشارقة الإماراتي 106 - 70 (26 - 7، 52 - 32، 87 - 47). وحل الشانفيل في المركز الرابع بخسارته أمام الشباب 76 - 86.

من جهة أخرى، عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة مساء الجمعة، وفي أبرز المقررات: ــ تحويل الدعوة الموجهة من اتحاد اللجان الأولمبية العربية الوطنية الى نادي أنترانيك (بيروت) بطل لبنان للسيدات للمشاركة في دورة الألعاب العربية للأندية التي ستقام في إمارة الشارقة (الإمارات) بين 2 و12 شباط المقبل. ـ الدعوة الى عقد جمعية عمومية عادية للاتحاد عند الساعة السابعة من مساء الجمعة 20 كانون الثاني المقبل في مقر نادي أنترانيك في سنتر دميرجيان (النقاش). ـ عقد خلوة إدارية في مقر الاتحاد في 28 كانون الأول الجاري لدراسة وتقويم اللعبة والتنظيمات الإدارية واقتراح التعديلات على نظام الاتحاد تمهيداً لعرضها على الجمعية العمومية الاستثنائية.

ـ تشكيل بعثتي منتخبي لبنان للرجال والسيدات المشاركين في الدورة الرياضية العربية التي ستقام بين 9 و23 كانون الأول الجاري في الدوحة (قطر) كالآتي:

ــ بعثة الرجال: نادر بسمه (إدارياً)، غسان سركيس (مدرباً)، إيلي صفير (مساعداً للمدرب)، كريكور كريكوريان (إحصائياً)، خليل نصار (معالجاً فيزيائياً)، طوني محفوظ (لوجستياً)، فادي الخطيب، جان عبد النور، علي محمود، ميغيل مارتينيز، إيلي اسطفان، نديم حاوي، صموئيل هوسكين، محمد ابراهيم، رودريك عقل، علي كنعان، وليم فارس وحسين الخطيب (لاعبين).

ــ بعثة السيدات: نزار الرواس (إدارياً)، فيكين اسكجيان (مدرباً)، مروان العميل (مساعداً للمدرب)، طوروس جونتويان (لوجستياً)، فرح الحركي، ريبيكا عقل، فايا برانس، نارين غوكايان، ليلى فارس، ليلى عاصي، حنّه صليبا، نسرين دندن، نتالي مامّو، نتالي سيواجيان، تمارا خليل ومارتينا وود (لاعبات).

(الأخبار)

أضاف الرياضي كأساً جديدة الى خزائنه

رالیات

العطية بطلاً للشرق الأوسط للمرّة السابعة

توج القطري ناصر العطية بطلاً للشرق الأوسط للراليات للمرة السابعة في تاريخه، بعدما أحرز المركز الأول في رالي دبي الـ33.

وحقق العطية الذي سبق له الفوز براليات الكويت وقطر ولبنان وقبرص إنجازاً مزدوجاً اليوم بعدما توج بلقب بطولة الشرق الأوسط للمرة السابعة، وصعد الى منصة التتويج في رالي دبي للمرة الخامسة.

وحل العطية في المركز الأول على متن سيارته «فورد فيستا 2000 س» بزمن 2:03:17 ساعتين، متقدماً على الإماراتيين راشد الكتبي وعبد الله القاسمي.

وقال العطية «إنه شعور عظيم أن تفوز بالمرحلة الأخيرة من بطولة الشرق الأوسط.

أنا سعيد للغاية، وقد قدمت مع الكتبي وعبد الله القاسمي مستوى مميزاً، مما جعل وتيرة السباق مرتفعة جداً».

- الترتيب النهائي لبطولة الشرق الأوسط:

1- ناصر العطية (قطر) 125 نقطة
2- راشد الكتبي (الإمارات) 97
3- الشيخ عبد الله القاسمي (الإمارات) 93
4- مفيد مبارك (الكويت) 54
5- عصام النجادي (الكويت) 27

(أ ف ب)

أخبار رياضية

ختام ذهاب الدرجة الثانية

اختتمت مرحلة الذهاب لبطولة الدرجة الثانية لكرة القدم، حيث تغلب الحكمة على السلام زغرتا 1 – 0 على ملعب برج حمود ضمن المجموعة الأولى في المرحلة السابعة، وسجل الهدف كامل سرحان في الدقيقة 22.

وكان حركة الشباب قد فاز على المودة طرابلس 2 – 1، والاجتماعي طرابلس على النهضة بر الياس 5 – 0.

وفي المجموعة الثانية، حقق الأهلي النبطية فوزاً صعباً على ضيفه الهومنمن 1 – 0 على ملعب كفرجوز. وسجل الإصابة أحمد اللحاف (92).

وكان الإصلاح البرج الشمالي قد خسر أمام الشباب الغازية 1 – 2، وفاز الفجر عربصاليم على الإرشاد 4 – 1.

وتصدر الاجتماعي المجموعة الأولى بـ 16 نقطة، أمام الشباب طرابلس 10 نقاط، وحركة الشباب ثالثاً 9 نقاط، والسلام زغرتا رابعاً 8 نقاط، والنهضة بر الياس سادساً 3 نقاط، والمودة طرابلس سابعاً 3 نقاط.

فيما تصدر الشباب الغازية الثانية 14 نقطة أمام الأهلي النبطية 10 نقاط، والإرشاد ثالثاً 10 نقاط والخيول رابعاً 8 نقاط، والهومنمن خامساً 6 نقاط، والإصلاح سادساً 5 نقاط، والفجر عربصاليم سابعاً 4 نقاط.

خسارة لمنتخب بيروت في «ركبي يونيون»

خسر منتخب بيروت أمام الرحالة الإماراتي 21 - 26 (الشوط الأول 14 - 7) للفريق اللبناني، في الدور نصف النهائي لدورة دبي الدولية لسباعيات الـ«ركبي يونيون». وكان الفريق اللبناني قد فاز في الدور ربع النهائي على جدة السعودي 54 - 0.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 995

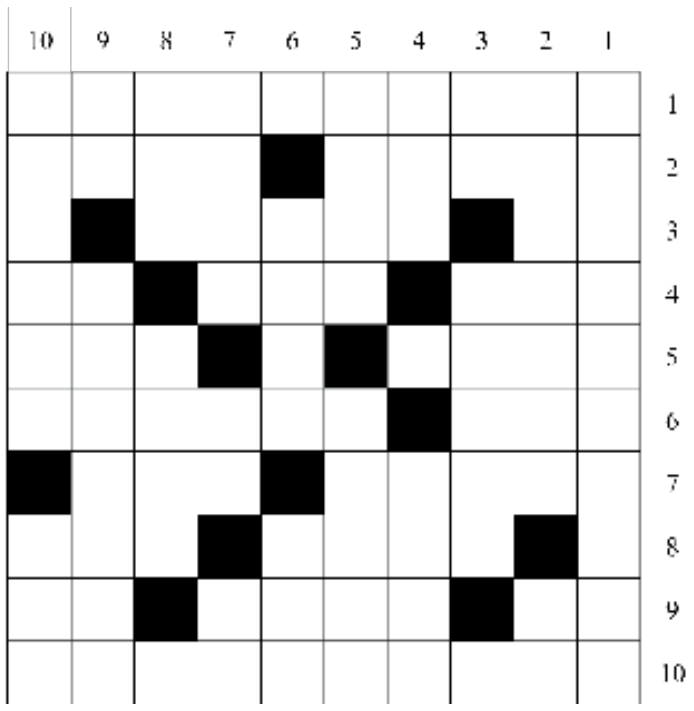

أفقيا

1- مهندس وكيميائي سويدي راحل مخترع الديناميت أوصى بكل ثروته التي جناها من الإختراع الى جائزة عالمية سُميّت بإسمه – 2- وكالة أنباء عالمية – من الأطباق الشعبية في المطبخ اللبناني – 3- عكس نفخَ – سفن – 4- أحرف متشابهة – طريقة أو شريعة في الدين – حرف عطف – 5- شخص من الإشارة يفهم – من العملات الأجنبية – 6- من الفاكهة – رقّة القلب وانعطاف يقتضي المغفرة والاحسان – 7- يُقاسم النصيب مع أحدهم – ملجأ – 8- سباق سيارات بالأجنبية – إسم طائرة حربية معروفة – 9- للتأفف – زؤان يكون بين الحنطة – صات الرصاص – 10- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك

عمودياً

1- مصطلح وزعم يهودي يستخدم لوصف الأرض التي وعدهم الله بها – 2- سيدة الولايات المتحدة الأولى سابقاً – نوتة موسيقية أو ماركة صابون – 3- حرف جر – نهر ألماني من روافد الدانوب – 4- نظّم الملفات – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 5- يريد ويبغي – تاج العريس يوضع على الرأس – 6- الندى – أصفر بالأجنبية – 7- انتفاخ البطن من طعام وغيره – من كبار الآلهة عند المصريين – اسم موصول – 8- نراه في بعض الآلات الموسيقية – دهون في الجسم – 9- سهل إيطالي – الميكروفون بالعربية – 10- عاصمة أوروبية – مدينة فلسطينية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دير الزور – 2- الإدريسي – 3- كونييف – أرصّ – 4- اليمن – محيّر – 5- رسّة – كحل – را – 6- تو – بحْت – 7- نابلس – وهج – 8- هنا – سلام – 9- لام – كاريبي – 10- بيجو - موبيل

عمودياً

1- ديكارت – الب – 2- ولسون – اي – 3- رانية – إهمج – 4- اليم – لبن – 5- لاينك – لاك – 6- زدف – حبس – أم – 7- ور – ملح – سرو – 8- رياح – توليب – 9- سرير – هابي – 10- قيصر الجميّل

sudoku 995

5						8		
		1					9	
	6		4		5			
6		3		5			1	
	1		9		4		2	
				1				9
			1		3		8	
	3					7		
		8			7			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 994

9	3	2	5	7	6	1	4	8
8	5	6	4	2	1	9	3	7
1	7	4	3	9	8	5	6	2
7	8	5	2	1	3	4	9	6
4	6	3	9	8	5	2	7	1
2	1	9	6	4	7	3	8	5
5	2	7	8	3	4	6	1	9
6	4	8	1	5	9	7	2	3
3	9	1	7	6	2	8	5	4

مشاهير 995

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مذيعة ومقدمة برامج أردنية في التلفزيون الأردني. إشتركت مع زميلاتها بتقديم البرامج الترفيهية. قدمت سباق الأغاني وهو الأول من نوعه في العالم العربي 1+3+8+4+5 = محرّر الهند ■ 3+2+6+7 = المادة القاتلة ■ 9+10+11 = مدينة لبنانية

حل الشبكة الماضية: غلاديس منصور

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

روبرتو سولدادو: أفضل هدّاف إسباني مبعدٌ عن المنتخ

ثلاث نقاط جديدة غنمها فالنسيا في الدوري الإسباني لكرة القدم في نهاية الأسبوع، وفوز آخر يأتي بفضل المهاجم روبرتو سولدادو الذي يواصل رحلة التألق وتسجيل الأهداف لدرجة بدأت فيها التساؤلات حول سبب عدم استدعائه الى المنتخب الإسباني، وخصوصاً أن مستواه في الفترة الحالية بدا أفضل من مستوى بعض المهاجمين الذين أخذوا فرصتهم قبله

عاد سولدادو إلى فريق المدينة التي ولد فيها (خوسيه جوردان ـ أ ف ب)

شربل كريّم

صعوبات جمّة واجهها فالنسيا في المواسم القريبة الماضية، أكثرها إداريـة ومـاليـة أثـرت كثـيراً عليه، وخصوصاً لناحية إجراء التعاقدات المناسبة للوقوف في الصف الأمامي بـين المنـافسين عـلى لـقب الـدوري الإسباني. واستمر الاهتـزاز المالي للنادي في العام الماضي، بينما بدا الوضع مقبولاً مطلع الموسم الحالي رغم عدم قدرة النـادي على تأمين راعٍ أساسي، وهذا ما يبدو واضحاً منْ خلال عدم وجود أي معلن على قميصه.

لكن رغـم ذلـك، لـم تـتـردّد إدارة فالنسيا في دفع 10 ملايين يورو لاستقدام روبرتو سولدادو من خـيـتـافـي، فـي صـفـقة ثـبُت لاحـقـاً أنـهـا حملت الخلاص الى «لوس تشي»، إذ إن أهـــداف سـولـدادو رفعت الفريق في مباريات عـدة، وعـوّضـت رحـيـل كل نجـومـه هـرباً من المشكلات التي خضّت النـادي، وكان آخـر المـنـتـقـلـين الـى فـرق أخـــرى الـجـنـاح خـواكـينْ سـانـشـيـز الـذي ذهـب الـى ملقة المنتعش مادياً، وأبرز المواهب الصاعدة في الكرة الإسبانية خوان ماتا الذي اختار الانتقال الى تشلسي الانكليزي.

ومن تابع مسيرة سولدادو والأرقـــام الـتـي حـقـقـهـا لن يتفاجأ بالسهولة التي يصل فيها هذا اللاعب الى الشباك، إذ لـطـالـمـا كـانـت مـاكـيـنـة لـتسجيل الأهـداف رغـم أن الأضـــواء لـم تسلّـط عـلـيـه على أنـه نـجـم يـوازي أولئك الهدافين الذين يطبعون الكرة الإسبانية بطابعهم الخاص. والأهم أن سولدادو يصل الى الشباك من دون أن يستند الى مجموعة من نجوم خط الوسط الذين يسهّلون المهمة على رؤوس الحـربـة عـادة. لكن إصـراره عـلى الـوصـول الى الشباك له أسباب كثيرة، أهـمـهـا أنـه يـعـتـبـر نـفـسـه مظلوماً لإبـعـاده عن فريقه الأم ريـال مـدريـد، فـهـو بـعـد وصـولـه إلـيـه فـي الـخـامسة عشرة من العمر قادماً من دون بـوسـكـو أحـد الـفـرق المتواضعة عام 2002، شقّ طريقه سـريـعـاً الـى الـتـشـكـيـلـة الأسـاسـيـة لـلـفـريـق الـرديـف وكـانـت حصيلته 63 هدفاً في 120 مباراة، حملته الى الفريق الأول عام 2005، حيث سجّل بدايته أمام فريقه الحالي فالنسيا.

ولـم يـنـتـظـر سـولـدادو كـثـيـراً لـتـرك بصمته مـع «الـمـيـريـنـغـيـز» فسجل هدف الفوز أمام أولمبياكس اليوناني ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا بعد ست دقائق فقط على دخوله الى أرض الملعب، ثم هدفاً آخر أمام فريقه الـلاحـق أوساسـونـا وأمـام راسـيـنـغ سـانـتـانـدر، الـى هـدفٍ أمـام اتلتيك بيلباو في مسابقة كأس إسبانيا. هـذه الأهـداف لـم تـكـفِ سـولـدادو لـحـجـز مـكـانٍ فـي صـفـوف الـفـريـق الملكي، إذ مع وصول المدرب الإيطالي فابيو كابيللو والرئيس رامون كالديرون الى «سانتياغو برنابيو» كان المهاجم الشاب أول اللاعبين الذين استغنى عنهم النادي فأعير الى أوساسونا، حيث واصل تسجيل الأهداف ثم عاد الى العاصمة، لكن تـمّ الاسـتـغـنـاء عـنـه مـجـدداً، وهـذه المرة بسعر زهيد بلغ 4 ملايين يورو لمصلحة خيتافي.

وقبل الـتـحـوّل الـى خـيـتـافـي، ردّد سولدادو مراراً أنه قبل اللعب على سبيل الإعـارة مع فريق متوسّط في «الليغا» بهدف أن يكون جاهزاً لارتـداء القـمـيـص رقـم 9 مـع الـريـال ليحقق بـذلـك الـحـلـم الـذي راوده طـويـلاً، ولـيـحـصّـل بـالـتـالـي مـردود المجهود الطويل الذي قام به مذ كان يافعاً. لكن حلم اللاعب لم يتحقق أبداً، فكانت جائزة الترضية الانتقال الى فريق أفضل هو فالنسيا حيث ولـد، مـصـرّاً عـلـى صـنـاعـة مـجـده الخاص والثأر لنفسه بعدما شعر بالظلم.

لكن، هل يستحق سولدادو اللعب مع فريق كبير؟

الجواب عن هذا السؤال يأخذ بعداً آخر، فالأهداف وحدها تتكلم على قدراته، فهو من دون شك يستحق ارتداء ألوان فريقٍ أهم من فالنسيا، لا بـل الأمـر الـذي يـمـكـن جـزمـه هـو أنـه أفـضـل مـن بـعـض الـمـهـاجـمـيـن الـمـوجـوديـن فـي الـمـنـتـخـب الـوطـنـي الـذي خـاض مـعـه مـبـاراتـيـن فـقـط فـي تصفيات كأس أوروبا 2008 من دون أن يتم اختياره للعب في النهائيات.

سـولـدادو (26 عـامـاً) الـذي لـعـب بقميص إسبانيا بكل الفئات، هو حالياً أفضل من فرناندو لورينتي الـذي يـبـدو أن مـدرب إسـبـانـيـا فيسنتي دل بوسكي مقتنع بـه الى أبعد الحدود على أنه الـ«جوكر» الذي يمكنه انتشاله في المواقف الصعبة. كذلك يقف سولدادو كأفضل هدافٍ إسباني على لائحة ترتيب هدافي «الليغا» متقدّماً حتى على الخيار الأول في هـجـوم إسـبـانـيـا أي رأس حربة برشلونة دافيد فيا المتراجع هذا الموسم. لذا لا بدّ من أن يتصاعد الصراخ قريباً في بلاد أبطال العالم وأوروبا للمطالبة بمكانٍ لسولدادو عـلـى حـسـاب أحـد خـيـارات دل بوسكي، إذ حتى «الولد الذهبي» فرناندو توريس لن يكون بمنأى عن الاستبعاد في حال مواظبة هداف فالنسيا على هزّ الشباك بالوتيرة نفسها.

ليفربول يخطب وده

وضع مدرب ليفربول كيني دالغليش (الصورة) عينه على روبرتو سولدادو، آملاً التمكن من ضمّه الى صفوف الفريق الإنكليزي عند فتح باب الانتقالات الشتوية، حيث سيزيد وجوده من الضغط على أندي كارول، والأوروغواياني لويس سواريز، لتحسين أدائهما، لأن وجوده سيهدد مركزيهما الأساسيين. إلا أن العقبة الوحيدة التي تواجه دالغليش هي إصرار فالنسيا على عدم التخلي عن نجمه بأقل من 30 مليون دولار.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 14)

مانشستر سيتي - نوريتش سيتي 5-1
الارجنتيني سيرجيو أغويرو (32) والفرنسي سمير نصري (51) والعاجي يايا توريه (68) والايطالي ماريو بالوتيللي (88) وآدم جونسون (90) لسيتي، وستيف موريسون (81) لنوريتش.

أستون فيلا - مانشستر يونايتد 0-1
فيل جونز (20).

نيوكاسل - تشلسي 0-3
العاجيان ديدييه دروغبا (38) وسالومون كالو (89) ودانيال ستاريدج (90).

ويغان اثلتيك - ارسنال 0-4
الاسباني ميكيل ارتيتا (28) والبلجيكي توماس فيرمالن (29) والعاجي جيرفينيو (61) والهولندي روبن فان بيرسي (78).

كـويـنـز بـارك رينـجـرز - وست بروميتش البيون 1-1
بلاكبيرن - سوانسي 2-4
توتنهام - بولتون 3-0
إفرتون - ستوك سيتي 1-0
ولفرهامبتون - سندرلاند 1-2
فولام - ليفربول (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 38 نقطة من 14 مباراة
2- مانشستر يونايتد 33 من 14
3- توتنهام 31 من 13
4- تشلسي 28 من 14
5- ارسنال 26 من 14

اسبانيا (المرحلة 15)

سبورتينغ خيخون - ريال مدريد 3-0
الارجنتيني انخيل دي ماريا (35) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (65) والبرازيلي مارسيلو (90).

برشلونة - ليفانتي 5-0
سيسك فابريغاس (4 و33) وإيساك كوينكا (37) والارجنتيني ليونيل ميسي (55) والتشيلياني ألكسيس سانشيز (61).

فالنسيا - اسبانيول 2-1
البرتو كوستا (6 من ركلة جزاء) وروبرتو سولدادو (80) لفالنسيا، والمكسيكي هيكتور مورينو (69) لإسبانيول.

اتلتيكو مدريد - رايو فاليكانو 3-1
غابي فرنانديز (25) والكولومبي راداميل فالكاو (74) والارجنتيني ادواردو سالفيو (90) لاتلتيكو، وفرنانديز (90 خطأ في مرمى فريقه) لفاليكانو.

راسينغ سانتاندر - فياريال 0-1
ريال سوسييداد - ملقة 3-2
اوساسونا - ريال بيتيس 2-1
اشبيلية - خيتافي (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 37 نقطة من 14 مباراة
2- برشلونة 34 من 15
3- فالنسيا 30 من 14
4- ليفانتي 26 من 14
5- ملقة 23 من 14

إيطاليا (المرحلة 14)

يوفنتوس - تشيزينا 2-0
كلاوديو ماركيزيو (72) والتشيلياني ارتورو فيدال (83 من ركرة جزاء).

جنوى - ميلان 0-2
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (56) وانطونيو نوتشيرينو (80).

انتر ميلانو - اودينيزي 1-0
التشيلياني ماوريسيو ايسلا (73).

نابولي - ليتشي 4-2
الارجنتيني ايزيكيال لافيتزي (26) والاوروغواني إديسنون كافاني (33 و82) والسويسري بليريم دزيمالي (41) لنابولي، والكولومبي لويس موريل (54) ودانييللي كورفيا (90) لليتشي.

كاتانيا - كالياري 0-1
بولونيا - سيينا 1-0
كييفو - اتالانتا 0-0
فيورنتينا - روما 3-0
لاتسيو - نوفارا (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 29 نقطة من 13 مباراة
2- ميلان 27 من 13
3- اودينيزي 27 من 13
4- لاتسيو 22 من 12
5- نابولي 20 من 13

المانيا (المرحلة 15)

بايرن ميونيخ - فيردر بريمن 4-1
الفرنسي فرانك ريبيري (22 و77) والهولندي أريين روبن (69 و83 من ركلتي جزاء) لبايرن، والسويدي ماركوس روزنبرغ (52) لبريمن.

بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند 1-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (40) لدورتموند، ومايك هانكه (72) لمونشنغلادباخ.

شالكه - اوغسبورغ 3-1
الهولندي كلاس يان هونتيلار (16) وكريستيان فوكس (66) والاسباني راوول غونزاليس (84) لشالكه، وساشا موليدرس (48) لأوغسبورغ.

باير ليفركوزن - هوفنهايم 2-0
السويسري إيرين ديرديوك (10) وسيدني سام (79).

فرايبورغ - هانوفر 1-1
كايزرسلاوترن - هيرتا برلين 1-1
فولسبورغ - ماينتس 2-2
شتوتغارت - كولن 2-2
هامبورغ - نورمبرغ 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 31 نقطة من 15 مباراة
2- دورتموند 30 من 15
3- مونشنغلادباخ 30 من 15
4- شالكه 28 من 15
5- فيردر بريمن 26 من 15

ب

فرنسا (المرحلة 16)

مونبلييه - لوريان 4-0
جوفري دورني (26) واوليفييه جيرو (47) والنيجيري جون اوتاكا (62) وريمي كابيلا (86).

باريس سان جيرمان - اوسير 3-2
كريستوف جاليه (52) وجيريمي مينيز (76) والبرازيلي نيني (81 من ركلة جزاء) لسان جيرمان، والكيني دينيس اوليتش (59) والبولوني داريوس دودكا (87) لأوسير.

اجاكسيو - ليل 3-2
اورليان شيدجو (2 خطأ في مرمى فريقه) والبرازيلي إيلان أراوجو (37) لأجاكسيو، ولودوفيك اوبرانياك (12) والصربي ماركو باسا (16) والبلجيكي إيدين هازار (80 من ركلة جزاء) لليل.

كاين - مرسيليا 1-2
الغانيان أندريه أيوو (21) وجوردان أيوو (52) لمرسيليا، وبيار ألان فرو (23 من ركلة جزاء) لكاين.

نيس - رين 0-2
بريست - سانت اتيان 2-2
ديجون - سوشو 0-0
ايفيان - فالنسيان 1-2
بوردو - نانسي 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مونبلييه 36 نقطة من 16 مباراة
2- باريس سان جيرمان 33 من 16
3- ليل 31 من 16
4- رين 28 من 16
5- ليون 26 من 15

هولندا (المرحلة 15)

هيرينفين - أزد الكمار 5-1
باس دوست (14) ورافيف فان لا بارا (31) وفيليب ديوريتشيش (46) ورامون زومير (49) ولوتشيانو نارسينغ (74) لهيرينفين، والاميركي جوزيه التيدور (20) لألكمار.

فيينورد - ايندهوفن 2-0
سيكو سيسيه (41) وروبن شاكين (50).

اوتريخت - تفنتي إنشكيده 2-6
ويتر ويسغيرهوف (8) وأولا جون (13 و64) وفيليم يانسن (47 و58) وستفين بيرغويس (83) لتفنتي، وفرانك ديموغي (68) ودافي بولتويس (72) لأوتريخت.

اياكس أمستردام - إكسلسيور 4-1
البلجيكي يان فرتونغين (11 و38) والصربي ميراليم سليماني (63 من ركلة جزاء) والاوروغوياني نيكولاس لوديرو (67) لأياكس، وداريـن ماتيسن (45) لإكسيلسيور.

هيراكليس - فينلو 7-0
غرونينغن - نيميغن 3-3
دي غرافشاب - رودا 1-2
أدو دن هاغ - بريدا 3-0
فيتيس - فالفيك 4-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- الكمار 34 نقطة من 15 مباراة
2- ايندهوفن 31 من 15
3- تفنتي 30 من 15
4- أياكس 27 من 15
5- فيينورد 27 من 15.

ملاعب البرازيل

رحيل «فيلسوف» الكرة البرازيلية سقراطيس

فقدت كرة القدم أمس أحد أفضل نجوم اللعبة البرازيلي سامبايو دي سوزا فييرا دي اوليفيرا الملقب بسقراطيس بعد تعرضه لمرض في الأمعاء أدخله المستشفى الخميس الماضي، حيث سقط في أحد مطاعم فنادق مدينة ساو باولو مغشياً عليه أثناء تناوله الطعام.
وكان سقراطيس قد اعترف بأنه يشرب الكحول بكثرة، لكنه تعهد بوقفها نهائياً، فيما أشارت زوجته كاتيا بانياريلي الى احتمال اجراء عملية زرع في كبده في حال ازدادت حالته سوءاً.
النجم الذي بدأ مشواره في الملاعب متأخراً وهو في الرابعة والعشرين، تمكن من النجاح في عالم الكرة بفضل فنياته وموهبته، بعد أن نجح في دراسته ونال شهادة في طب الاطفال. الطبيب الذي كان يفضّل إمتاع الجماهير على الفوز، رجل ذو مبدأ، ضحى بمسيرته الاحترافية في الدوري الايطالي، الذي وصل اليه عام 1984 للعب مع فيورنتينا، وذلك بسبب المقاييس المادية التي تطغى على الـ«سيري أ» وتفضيل الاندية للنتائج على حساب الفرجة، فعاد أدراجه الى البرازيل.
وفي البرازيل بدأ سقراطيس نشاطه السياسي، وكان اللاعب الوحيد الذي أبدى اعتراضه على نظام الحكم الديكتاتوري في البلاد، وقاد مسيرة «دمقرطة» نادي كورينثيانس الذي كان يلعب له. وسقراطيس سجل 168 هدفاً في 302 مباراة خاضها مع كورينثيانس خلال خمسة مواسم، وهو قاد ناديه الى التربع على عرش الكرة في اميركا الجنوبية.
كذلك كان أحد نجوم المنتخب البرازيلي، وخاض أحسن مباريات مشواره الرياضي الذي بدأه في مباراة دولية ودية ضد الارجنتين، حيث تمكن من تسجيل هدفين، وفي نهائيات كأس العالم 1982 في اسبانيا كان الجميع يرشح البرازيل للفوز باللقب، الا أن المنتخب الايطالي فوّت هذه الفرصة على سقراطيس. وشارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم 1986 وخرج منها من الدور ربع النهائي على يد فرنسا.
وغادر سقراطيس عالم الكرة فجأة في نيسان 1987، وفضّل التفرّغ لمهنته، معلناً بذلك نهاية مشوار فيلسوف ذي مبدأ مارس ذات يوم الكرة بأمانة وإخلاص بعيداً عن الحسابات المادية التي صارت تلوّث سماء هذه الرياضة، لكنه لم يبتعد كثيراً فعاد ودافع عن الوان سانتوس (1988-1989) ثم بوتافوغو مجدداً (1989) قبل ان يعتزل لحوالى 15 عاماً، ثم يعود الى الملاعب عام 2004 كمدرب ولاعب، لمدة شهر فقط، مع فريق غارفورث تاون الانكليزي المتواضع.

سقراطيس في صورة تعود الى عام 1986 (خورخي دوران ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

أنيلكا سيتجه إلى شنغهاي بعد تأكّد خروجه من تشلسي

بعد يوم واحد على اعلان تشلسي الانكليزي موافقته على الطلب الذي تقدم به الفرنسي نيكولا أنيلكا والبرازيلي اليكس للرحيل عن صفوفه، لمّح المهاجم الفرنسي أمس الى ان الصين هي وجهته المقبلة، وتحديداً نادي شنغهاي شينشوا، بحسب ما ذكرت العديد من المواقع الرياضية الفرنسية.
وتردد قبل فترة أن أنيلكا عقد اجتماعاً مع مسؤولين في النادي الصيني من اجل الالتحاق بصفوفه. وقال أنيلكا (32 عاماً) في هذا الصدد: «لقد علمت منذ فترة قصيرة أين سأكون في 2 كانون الثاني المقبل»، ولمّح لاعب أرسنال السابق الى شنغهاي، وذلك عندما ردّ على الفرنسي فيليب تروسييه، مدرب اليابان السابق، الذي يدرب في الصين حالياً، والذي نصحه بأن انتقاله الى شنغهاي سيكون خطأً بسبب معاناة الأخير من مشاكل مالية، معتبراً أن توجهه الى الولايات المتحدة سيكون أفضل، فأجاب أنيلكا: «لا أعرف تروسييه، لكنني دائماً ما انتقيت خياراتي ولا أستمع الى نصائحه، لذا فإن عليه ألا يقلق بشأني».
وعلى صعيد النادي اللندني أيضاً، دخل مدرب توتنهام هوتسبر، هاري ريدناب، على خط المهتمين بالتعاقد مع العاجي ديدييه دروغبا بعدما أعلن الاخير رغبته في ترك تشلسي. وقال ريدناب: «دروغبا لاعب مهم جداً، ومن الطبيعي اننا مهتمون بالتعاقد معه، ومن يدري قد ينتقل الى صفوفنا، لكننا حتى الآن لم نتقدم بأي عرض رسمي».
من جهة اخرى، أكدت مجلة «ذا بيبول» الانكليزية ان البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الاسباني، يراقب كيلي وولكر ظهير أيمن توتنهام. ورغم أن الفرنسي لاسانا ديارا اظهر امكانات في هذا المركز مع النادي الملكي بعد اعتماد الـ«سبيشيل وان» سيرجيو راموس في مركز قلب الدفاع، الا ان «مو» يبحث عن لاعب جديد قد يكون وولكر (21 عاماً) الذي مثّل منتخب بلاده في مباراتين، والبالغ سعره 25 مليون يورو. ويتجلى اهتمام النادي الملكي بوولكر من خلال وجود كشافيه في ملعب «وايت هارت لاين» الخاص بتوتنهام في المباريات الاخيرة، علماً بأن الـ«ميرينغيز» كان قد أبدى اهتمامه قبل فترة بزميل وولكر الويلزي غاريث بايل.
وفي انكلترا أيضاً، ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» ان ليفربول أبدى اهتمامه بمهاجم يونيفرسيداد التشيلياني الشاب ادواردو فارغاس (22 عاماً).
وعلى صعيد المدربين، اعلن سندرلاند تعاقده مع الايرلندي الشمالي مارتن اونيل للاشراف على فريقه بدلاً من ستيف بروس الذي اقيل من منصبه في منتصف الاسبوع الحالي. وسيعود اونيل (59 عاماً) الى الدوري الانكليزي الممتاز مجدداً بعد ان تركه في صيف 2010، إثر استقالته من تدريب استون فيلا الذي اشرف عليه منذ 2006، قادماً من سلتيك الاسكوتلندي.

كرة المضرب

إسبانيا بطلة لكأس ديفيس للمرة الخامسة في تاريخها

حققت إسبانيا لقب كأس ديفيس في كرة المضرب الذي احتضن دورها النهائي الملعب الاولمبي في اشبيلية، وذلك بعد فوزها على الارجنتين 3-1.
وهذا هو اللقب الخامس لـ«الماتادور» في تاريخه بعد أعوام 2000 و2004 و2008 و2009، علماً بأنه لم يتذوق طعم الهزيمة على ملاعبه الترابية منذ 12 عاماً.
في المقابل، فشلت الأرجنتين في تحقيق لقبها الاول، وهي دخلت التاريخ أمس بعد ان أصبحت الدولة الاولى التي تخسر النهائي 4 مرات بعد اعوام 1981 و2006 و2008، وهي سبق ان خسرت الدور النهائي عام 2008 امام اسبانيا بالذات، لكن من دون مشاركة نادال مع منتخب بلاده.
ومنح نادال اسبانيا لقبها الخامس بعد فوزه في المباراة الرابعة على خوان مارتن دل بوترو 1-6 و6-4 و6-1 و7-6.
وكان المنتخب الارجنتيني أبقى على آماله اول من امس بتحقيق اللقب، بعدما قلص الفارق الى 2-1 بفوز الثنائي دافيد نالباندیان وادواردو شوانك في مباراة الزوجي على فيليسيانو لوبيز وفرناندو فرداسكو 6-4 و6-2 و6-3، بعد ان كانت اسبانيا أنهت اليوم الاول متقدمة 2-0 بفوز نادال على خوان موناكو 6-1 و6-1 و6-2، ودافيد فيرير على دل بوترو 6-2 و6-7 و6-3 و6-4 و6-3.
وبحسب قوانين كأس ديفيس، فإن المباراة الاخيرة في الفردي، التي كانت مقررة بين فيرير وموناكو، لن تقام، باعتبار ان ليس لها اي تأثير على تتويج الاسبان باللقب.
تجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة تتصدر ترتيب المنتخبات الأكثر تحقيقاً للقب بـ32 مرة تليها اوستراليا بـ28 مرة وفرنسا وبريطانيا بـ9 مرات.
وهنا سجل الفائزين باللقب في الأعوام العشرة الأخيرة:
2002: فوز روسيا على فرنسا 3-2
2003: فوز اوستراليا على اسبانيا 3-1
2004: فوز اسبانيا على الولايات المتحدة 3-2
2005: فوز كرواتيا على سلوفاكيا 3-2
2006: فوز روسيا على الارجنتين 3-2
2007: فوز الولايات المتحدة على روسيا 4-1
2008: فوز اسبانيا على الارجنتين 3-1
2009: فوز اسبانيا على تشيكيا 5-0
2010: فوز صربيا على فرنسا 3-2
2011: فوز اسبانيا على الارجنتين 3-1.

نادال وفيرير مع الكأس (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
الاثنين 5 كانون الأول 2011 العدد 1578

أشخاص

عبد الغفار شكر

المناضل الطبقي متفائل بالديموقراطية المصرية

كان طفلاً حين ثار أبناء قريته على الإقطاع المتحالف مع الاحتلال الإنكليزي، وفي طليعة المتمرّدين كان يقف والده العمدة. أمين التثقيف في «منظمة الشباب الاشتراكي» خلال الستينيات، وفي «الاتحاد الاشتراكي» خلال السبعينيات، شاهد على التحولات التي عرفتها مصر طوال العقود الماضية

رضوان آدم

عرف الصراع الطبقي في وقت مبكّر. كان عمره عشر سنوات في ذلك العام الذي أمطرت فيه السماء المصرية نقابات، واحتجاجات شعبية ضد الاحتلال الإنكليزي (1946). كان الطفل عبد الغفار شكر، ابن عمدة قرية تيرا في محافظة الدقهلية (شمال مصر)، شاهداً على معركة كبيرة بين الفلّاحين، وعميد الاقطاع وقتها، بدراوي عاشور باشا القيادي في «الحزب السعدي» الذي كان يناصر الإنكليز، ويمتلك 46 ألف فدان من الأرض بمن عليها من البشر. «كنا في منطقة نفوذ بدراوي، وكانت هناك انتخابات لمجلس النواب. ناصر أبي المرشّح الوفدي، وطلب من الفلاحين عدم التصويت لأحد أفراد أسرة عاشور السعدية، فأرسل الباشا مناصرين وبلطجية لتأديب العبيد المتمرّدين. لكن والدي والفلاحين ضربوهم. فانتقم الباشا من والدي، وعمي ولفق لهما قضايا، قبل أن يسحب منهما منصب العمدة».

هذه المعركة الكبرى التي كتبت الصحف أخبارها، كانت المحطة الأولى والأساسيّة في تشكيل وعي عبد الغفار شكر، المناضل الاشتراكي في ما بعد، ودفعته إلى كره الاقطاع. إلا أنّ وعيه الطبقي تأصّل أكثر مع وفاة أبيه، العام التالي 1947 بسكتة قلبية. لم يحتج الطفل الصغير الذي قرأ شاباً النظرية الماركسية، وفي جوهرها فكرة الصراع الطبقي، إلى تطبيق عملي أوضح ليهضم النظرية. «كانت كل الظروف تدفعني لأكون اشتراكياً. كرهت الطبقة التي قتلت والدي، وقذفت بنا إلى هوة الفقر. لولا جدتي التي استأجرت فدانين من الأرض، واشترت ماكنة تطريز ملابس، وأصرّت على أن نكمل تعليمنا، لضاع كل شيء».

ابن بورجوازية القرية، كان خطيباً مفوهاً. «كان والدي مراسلاً لجريدة «المصري» في مركز طلخا، وكان يمارس مهامه كعمدة في الوقت عينه. كان يجتمع بأبناء القرية، ويطلب مني قراءة مانشيتات الصحف، والمجلات، وهو يقوم بالتحليل، ثم أبدأ بقراءة خبر آخر. لم أكن أفهم بعض العبارات السياسية، لكنني كنت أفرح، فالفلاحون يثنون عليّ، ويقولون ما شاء الله يا أفندي يا صغير». أول مانشيت قرأه الصغير عبد الغفار كان «اغتيال أحمد ماهر باشا». كان هذا في جريدة «الأهرام» (1944). «بدأت أبحث عن معاني كلمات اغتيال، وجان، وأثيم، ومصرع... كانت عبارات صعبة الفهم عليّ. منذ ذلك الحين أدمنت قراءة كتب السياسة والتراث الموجودة في بيتنا، إضافةً إلى الصحف التي كان يحضرها والدي».

مقال للصحافي في جريدة «صوت الأمة» عزيز فهمي، دفعه إلى فهم أن الصراع مع الإقطاع في قريته، هو جزء من صراع أوسع، تقوده حركة وطنية بأكملها ضد الاحتلال، والقصر والطبقة الحاكمة الموالية للإنكليز. كتب فهمي مقالاً عنوانه «رحم الله شهداءنا، لا رحمك يا صدقي»، قاصداً رئيس الوزراء وقتها اسماعيل صدقي الذي أطلق النار على المتظاهرين المناهضين للاحتلال. «فرحت جداً، لأن ثورة يوليو أخذت بثأر أبي».

أمين التثقيف في «منظمة الشباب الاشتراكي» (1963 ـ 1968)، وأمين التثقيف في «الاتحاد الاشتراكي» (1971 ـ 1976) شاهد على التحولات التي مرّت بمصر على امتداد ثلاثة عقود. كان في ميدان التحرير يحرّض الناس على التنظيم وصياغة مطالب جذرية تحدث تحولاً كبيراً في حياة الجماهير. لكنّ تحريضه هذا لم يؤت كل ثماره على ما يبدو. «في المرحلة الانتقالية الحالية، أنا غير قلق، ولم أتوقع أن تحقّق الثورة كل أهدافها منذ البداية»، يقول، ثمّ يضيف: «التنظيم غائب، وهذه آفة الثورة المصرية، لكن الجماهير ستستكمل ثورتها. والمجلس العسكري سيزول حتماً».

قد يكون عبد الغفار شكر، آخر الرجال المحترمين الباقين من أطلال «منظمة الشباب» (1963ـ 1971) التي كانت بوصلة لتحوّلات سياسية عميقة، شهدتها مصر أيام عبد الناصر والسادات. كان شكر شاهداً على هذه التحولات، لكن من منظور جيله، خصوصاً التحولات التي أصابت أصدقاءه ورفاقه في المنظمة. أمين التثقيف السابق، هادئ الطباع، لا يميل إلى الحدة في تعامله مع السياسة والناس، لهذا يلقب بالاشتراكي النبيل... وربما كان هذا هو السبب الذي دفع وكيل مؤسسي «حزب التحالف الاشتراكي» الجديد، إلى التماس الأعذار لمن وقفوا في صفّ نظامي السادات ومبارك. «ضعف إنساني. بعض الشباب انتقل إلى طبقة أعلى، فتبنى فكراً آخر. بعضهم دخل المنظمة، فأصبح اشتراكياً، وعندما مات عبد الناصر، تركها واعتنق فكراً آخر. ومن هؤلاء خيرت الشاطر القيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» الذي كان ناصرياً. وبعضهم الآخر رأى أن مصلحته هي مع النظام، والتصق به كالدكتور مصطفى الفقي العضو السابق في البرلمان عن «الحزب الوطني»، والدكتور عثمان محمد عثمان وزير التنمية الاقتصادية الأسبق، والدكتور مفيد شهاب، وزير الشؤون القانونية والبرلمانية السابق». على غير حال المناضلين اليساريين الذين أفنوا أعمارهم في السجون أيام عبد الناصر والسادات، لم يدخل عبد الغفار شكر المعتقل، لأنه لم ينضمّ إلى أي تنظيم أو حزب شيوعي. «كانت ظروف الحياة الصعبة. كنت أعمل كاتباً من الدرجة الثامنة، وأنا طالب جامعي، وأتيحت لي فرصة في المنصورة لدخول تنظيم شيوعي سري. لكنني للأسف لم أدخل، وكنت أقوم بعمل جماهيري في قرى المنصورة، من خلال أمانات منظمة الشباب، وقمت أيضاً بإنشاء إذاعة أهلية للفلاحين لنشر أفكار الثورة».

يدين شكر بالكثير لزوجته فتحية العشري. كانت من أسرة ميسورة الحال، تركتها لترتبط به، وتوفر النفقات لأمه وأشقائه. يشكرها لأنها أنجبت أميمة التي أنجبت «عبد الغفار شكر الصغير»، أي كريم ابنها المراهق، والمدون الذي أثار قبل أيام عدة ضجةً في البيت، لأنّ جده قال في مقابلة تلفزيونية أخيرة إنّ من حق الجميع الترشح للانتخابات. رأي الجد أغضب الحفيد الذي هدّد مازحاً بتنظيم مليونية لعزله. كريم الذي لا يتوقف عن الركض، يشبه المراهق عبد الغفار شكر الذي شكّل فرقة مسرحية في قريته، لتقديم أعمال مسرحية «عن الخير والإقطاع رمز الشر لكل فلاح في مصر حتى الآن». شكر الذي قضى أكثر من خمسة وثلاثين عاماً في «حزب التجمع»، دخل في صراع مع رئيس الحزب رفعت السعيد الذي هادن النظام السابق. وخاض محاولات مريرة لتوحيد صفوف اليسار، داخل «التجمع» وخارجه، لكنها باءت بالفشل... حتى وقعت ثورة «25 يناير». أسس أخيراً مع ماركسيين مصريين «حزب التحالف الاشتراكي». يبدو متفائلاً بمستقبل هذا الحزب، وبمستقبل مصر: «التحالف الاشتراكي يسعى إلى خلق تنظيم قاعدي، ومصر دخلت مرحلة تاريخية جديدة بعد الثورة، ستنتهي حتماً بدولة ديمقراطية».

> «آفة الثورة المصرية غياب التنظيم، لكن الجماهير ستستكمل انتفاضتها» (ع.ش.)

5 تواريخ

1936
الولادة في قرية تيرا (محافظة الدقهلية ـ مصر)

1946
عاش مع عائلته معركة الفلاحين مع عميد الإقطاع في مصر

1956
إجازة من جامعة الآداب ـ قسم التاريخ

1976
شارك في تأسيس «حزب التجمع اليساري»

2011
بعد «25 يناير»، شارك في تأسيس «حزب التحالف الاشتراكي»